24
صفحة

الانتقاد

العهد

AL-INTIQAD

أسبوعية - سياسية

لبنان 1

التحرك الشعبي لأجل الوحدة الوطنية

العدد ١٢١٣ - الجمعة ٤ ايار/مايو٢٠٠٧م الموافق لـ ١٦ ربيع الآخر ١٤٢٨هـ - ١٠٠٠ ل.ل



الهزيمة

مهرض المعارف الثاني للكتاب:



الضاحية وثقافة الحياة

النائب شري لـ«الانتقاد»:



جريمة «الزيادين» مُدانة

على العهد
بيت العنكبوت

إبراهيم الموسوي

"إن إسرائيل هذه أوهن من بيت العنكبوت"

سماحة أمين عام حزب الله السيد حسن نصر الله

ينبغي التمعن ملياً في ما أفضى اليه تقرير لجنة فينوغراد من نتائج، لا بل من الضرورة بمكان أن يُشرَّح هذا التقرير الرؤيوي الذي يمكن أن يصلح اعتباره توصيفاً استراتيجياً لحال الكيان الإسرائيلي بعد مرور قرابة ستة عقود على تأسيسه.

ثمة معلومات هائلة بأهميتها أتى بها هذا التقرير، معلومات خطيرة في السياسة والعسكر والأمن والاجتماع والإدارة والاقتصاد تجب قراءتها بدقة متناهية والخروج باستنتاجات وخلاصات عملية محددة تشكل مرجعاً ومدخلاً حقيقياً لفهم كيان العدو بمكوناته وخصائصه وقدراته الحقيقية على المواجهة.

ولا تتأتى أهمية هذا التقرير من المعلومات والتقديرات التي أوردها فقط، على وجاهتها، ولا من الاعترافات التي قدمها، بل من كونه جاء انعكاساً صادقاً لحقيقة هذا الكيان وقدراته الواقعية بعد مراكمته آخر ما تحتويه ترسانات الولايات المتحدة من الأجيال الأكثر تطوراً من الأسلحة الاستراتيجية والتكتيكية التي يبدو أن العدو أحسن استخدامها بغباء منقطع النظير من خلال عدوانه الأخير، وكذلك من خلال وضعه منظومته المتكاملة من الخطط والأفكار والتقنيات المتطورة لمحاربة شعوب المنطقة واحتلال أرضهم، والمغالاة في إثبات تفوقه النوعي الاستراتيجي على جيوشهم مجتمعة.

إن خير ما يمكن ان نطلقه من توصيف على العدو الإسرائيلي بعد انكشافه في عدوان تموز، يمكن استعارته ببساطة مطلقة من التسمية التاريخية المشهورة بأنه "نمر من ورق". صحيح أنه لا يمكن إنكار ما لمقدراته من تأثير كبير وقوة وازنة، غير أن هذا التأثير وتلك القوة قد أُعطيا قيمة أكبر مما يحتملان بكثير، الى درجة أوقعت معها كل الأنظمة العربية وصولاً الى بعض الشعوب في رهاب "إسرائيل"! لا بل إن مجرد ذكرها كان مدعاة لارتعاد فرائص الكثيرين.

طبعاً، ليس من المقصود أبداً التهوين من قدرات العدو وإمكاناته الهائلة المستندة الى خزان أميركا الكوني، وانخراطه في مشروعها الاستعماري الجديد، ولكن المطلوب هو فهم وتقدير إمكانات العدو حسب ما هي، كي تأتي التحضيرات والاستعدادات والخطط الموضوعة واقعية ودقيقة، تستطيع ليس فقط المجابهة والمواجهة، بل تحقيق النصر أيضاً، وهذا ما فعله حزب الله بالضبط في عدوان تموز الأخير.

نعم، لقد كان نصراً إلهياً بامتياز.. كان نصراً مؤزراً ومبيناً حين انقلب الصديق والحليف المحلي، وتآمر وتواطأ الشقيق الإقليمي، وقامر متهماً بالمغامرة. ولا يمكن التقليل أبداً من قيمة هذا النصر، لأن التحدي كان كبيراً وكبيراً جداً.

ولكن كل القدرات والإمكانات الإسرائيلية والدعم الأميركي ـ الغربي غير المحدود والتواطؤ العربي غير المسبوق، والتآمر المحلي الغادر برغم كل ما تقدم، فإن ذلك لم يكن كله ليشكل المعادلة الأكثر وزناً وتأثيراً في التحكم بمسار الصراع، فضلاً عن حسم نتائجه. وعليه أمكن للعدوان بنتائجه المشهودة ان يعيد خلط الأوراق في لبنان والمنطقة والعالم، وأطلق ديناميات جديدة سيكون لتداعياتها الأثر الحاسم في مستقبل الصراع السوري ـ الصهيوني.

النار أُضرمت داخل "البيت" الصهيوني، وها هو لهبها يحرق قادة العدو سياسيين وعسكريين. وها هو حزب الله يحرك بالهزيمة التي ألحقها بالعدو، الشارع الإسرائيلي الذي اعترفت قيادته رسمياً بالهزيمة، ليطلق بتداعيات نصره التظاهرات الصاخبة في شوارع تل أبيب، ما قد يودي بأولمرت وكامل الطاقم السياسي الإسرائيلي.

اذاً هي الإرادة الواعية المتبصرة والاستعداد العملي الواقعي المرتكز على الإيمان بالله والتوكل عليه، هي التي ألحقت الهزيمة بالعدو، ووضعته تحت مجهر الفحص الذي أظهر قدراته الحقيقية التي تناقض بالتمام ما درج قادتنا وساستنا وحكامنا تلقين الجماهير والشعوب عليه، في مبالغة فجة متآمرة وخائنة، بأن عدونا لا يقهر، وأن القبول باحتلاله وعدوانه وتفوقه قدر لا مرد له، فإذا به حين أتت ساعة المواجهة ودقت لحظة الحقيقة، أوهن من بيت العنكبوت. "وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون".

أخبار و وأسرار

"حفر وتنزيل"

مرشح لرئاسة الجمهورية يقول في مجالسه إن مدة المحكمة الدولية هي ست سنوات، أي مدة بقائه في قصر بعبدا إذا ما قيض له الوصول إليه.

ضغوط مهدئة

حالت الضغوطات السياسية دون قيام جهاز أمني بالردّ على نائب شباطي زعم أنّ هذا الجهاز ليس ضابطة عدلية لكي يظهر نفسه مدافعاً عن موقوفين من منطقته. واستاء قاض محسوب على فريقه السياسي من هذا التصريح الذي وصف بأنه في غير محله.

مبالغة

طلب نائب شباطي عرف بحبه للكرافتات المقدمة من المخابرات السورية من صحفي، وضع عنواناً عنه يقول فيه انه تمثل في شخصية لبنانية راحلة ما فعله جمال عبد الناصر، ولكن الأول لم ينزل عند رغبته للمبالغة الموجودة فيها وخروجها عن الحقيقة.

فتح ملفات

في إطار المعارك الخفية حول الرئاسة الأولى يجري التحضير لفتح ملف مسؤول مصرفي كبير عن تغاضيه عن فساد استشرى في بنك متعثر ويشغل بال الجميع ولا يزال القضاء يحقق في قضاياه الكثيرة والمتفرعة.

تسفير

بهدف إبعاده عن مجريات التحقيق في قضية حساسة شارك في إحضار شهود زور إليها بعد انكشاف أمره سُفّر رجل غير مدني تابع لتيار شباطي إلى القارة الأميركية بذريعة العلاج.

محسوبون

تبين أن الضباط الستة الذين تمت ترقيتهم في إحدى المؤسسات الأمنية يحملون صبغتين طائفية وسياسية، فهم محسوبون على تيار "شباطي" موروث، وقد وضعوا في أحد الفروع الأمنية الساعية إلى التوسع وبسط سيطرتها على كل الأجهزة الأمنية في لبنان.

ما الهدف؟

توزع إحدى ميليشيات السلطة أسلحة على أشخاص مجنسين في إحدى بلدات البقاع الأوسط مع كامل العدة والعتاد المطلوبين. وهؤلاء معروفون بأنهم من البدو ويسكنون في منطقة قريبة من الحدود اللبنانية السورية.

تسريب

جرى التعتيم على قضية حسّاسة "طبلت وزمرت" لها وسائل إعلام السلطة قبل أن تعرف حقيقة ما حصل في مباراة خطية في أحد الحقول القانونية بعدما لمس المسؤولون وجود علاقة بين تسريب أشخاص من الوزارة المعنية الأسئلة المطروحة لعدد وافر من المرشّحين.

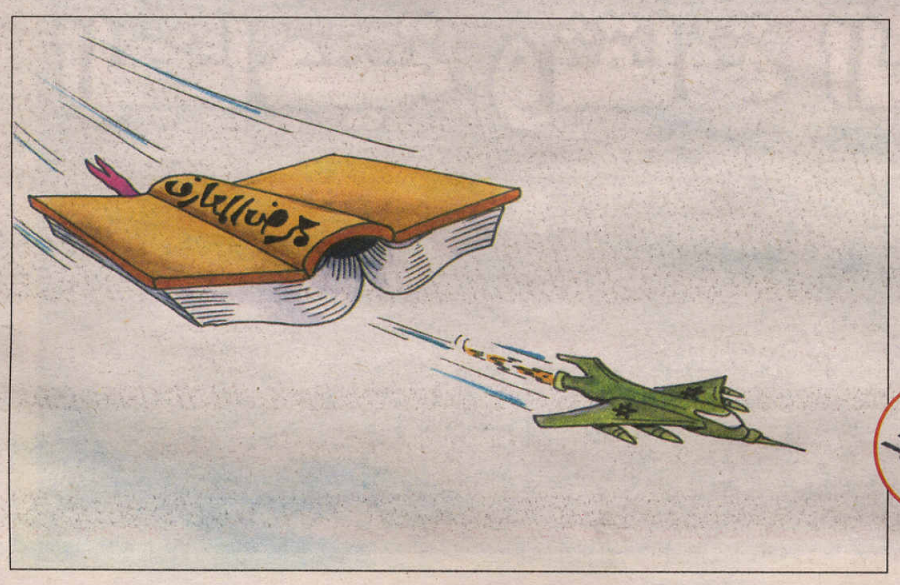
مزايدات

وصلت المزايدات لدى جماعات الصف العاشر وما بعده في فريق "الشباطيين" إلى إطلاق العنان لزلات ألسنتهم في كيل المديح لقيادات ميليشياوية في سبيل كسب رضا معلّميهم ونيل المزيد من الإكراميات، من دون أن يعوا أن ذلك سبّب لمرشديهم إزعاجاً كبيراً بعدما أيقنوا أن ما يقولونه هو عين النفاق.

".. ولو طارت"

توقفت أوساط متابعة عند اللهجة البكائية التي استقبل بها بعض الشخصيات اللبنانية تقرير لجنة فينوغراد الصهيونية التي ثبتت اعتراف قادة العدو بالهزيمة أمام لبنان.

وقالت هذه الأوساط إن تباكي بعض "المسؤولين" اللبنانيين على الخسائر الكبيرة التي أصابت المدنيين في لبنان ـ في هذه المرحلة بالذات ـ يشير إلى غيظ لا يمكن إخفاؤه، من إظهار التقرير الصهيوني مدى الضرر الاستراتيجي الذي أصاب البنية الصهيونية نتيجة هذه الحرب، ما أدى إلى اختلال قدرة الردع الصهيونية في مواجهة العرب.. في حين أن هذه الشخصيات اللبنانية لا تنظر إلى الموضوع إلا من زاوية الخسائر المادية والبشرية، وهي رفضت السماح لنائب بريطاني بتهنئتها بالنصر الذي تحقق في مواجهة العدو الصهيوني، لاقتناعها بأن لبنان لم ينتصر.. و"عنزة ولو طارت".





فينوغراد تعدم أولمرت سياسياً... ومصير حلفائه آتٍ

وتنتصر... المقاومة

مصطفى الحاج علي

ما الذي يفترض أن يستوقفنا أكثر من غيره في ما خلص اليه تحقيق القضاء الإسرائيلي في فشل عدوان تموز الأميركي ـ الاسرائيلي ـ البعض عربي والبعض محلي أيضاً على لبنان؟ لن أتوقف عند التداعيات التي سوف تترتب على المشهد السياسي الإسرائيلي بكل أبعاده الحزبية والشعبية والحكومية، لأنه قيل وسيقال في هذا الكثير، كما أن تسارع الأمور والتطورات سيجيب عن العديد من التساؤلات، كما سيحسم العديد من فرضيات القراءة أو التفسير.

ما يهمني هنا هو التقاط لحظة المفارقة التي نعيشها إلى حدود الثمالة في عالمنا العربي، وفي عالمنا المحلي الخاص. هذه المفارقة التي تتموضع بين حدود ما هو كائن وما ينبغي أن يكون، والتي تتموضع أيضاً بين منطق الحقائق وطبائع الأشياء، ومنطق المعاندة والاستكبار، وللتفصيل ومزيد من البيان نقول:

أولاً: أن أهمية ما خلص اليه القضاء الإسرائيلي يتمثل في حسمه نهائياً لدعوى الانتصار لمصلحة من نادى به وأكده، ودعا إلى استخلاص العبر والدروس الضرورية منه لتوظيفها في حركة استنهاض شاملة للأمة.

من نافل القول، إن نقاشاً مفتعلاً أدير حول عدوان تموز تحت عنوان أن المقاومة لم تنجح، وإنما فشلت، ووجدنا من ينظّر للهزيمة ويروّج لها تحت عناوين ومسميات مختلفة، تارة تحت الكلفة، وطوراً بذريعة أن العبرة في من يضحك أخيراً.

وثمة أمر عمليات أميركي أعطي بأنه ممنوع الكلام عن انتصار حزب الله، وممنوع السماح له بالتعبير عن فرحة الانتصار هذه، وممنوع، أيضاً، وهذا هو الأهم، أن يترجم هذا الانتصار انتصارات أخرى في المنطقة أو في لبنان.

في سبيل هذا جيشت وسائل اعلام كثيرة، ووضعت موانع عديدة، وأثيرت وحركت مخاوف متنوعة، وضخت شبهات وإشكالات شيطانية من كل لون أسود نسجت.

في سبيل هذا حركت العصبيات المذهبية، وكأن العدو الذي هزم هو سني، نسي كثيرون أن العدو الإسرائيلي ـ الأميركي هو صهيوني من العظم، وأنه لا هو بالسني ولا بالشيعي، وأنه عدو مشترك لكليهما، فبات البعض يرفض الانتصار بدعوى أنه انتصار شيعي، وهذه جريمته، وطالما عمل البعض على الخلط بين ما جرى في لبنان ويجري في العراق لتلتبس على الناس الأمور، فيقلب الحق باطلاً، والباطل حقاً.

وفي سبيل هذا لم يترك الأميركي والفرنسي والبريطاني والسعودي والمصري والأردني وكل من دعم العدوان مباشرة أو موارية، لم يترك هؤلاء وسيلة دعم إلا وقدمت لفريق السلطة في لبنان، لأن المطلوب أن لا يدفع ثمن تحالفه الموضوعي مع العدوان، فما دام الأميركي والإسرائيلي قد هزما، فهذه الهزيمة من شأنها أن تنسحب على الجميع.

ثانياً: سواء أصرّ أولمرت على البقاء في الحكومة، أم اتخذ قراراً طال تأجيله ويقضي بتقديم استقالته من الحكومة ومن حزبه كاديما، فالأمر سيان، لأنه إذا أصرّ على البقاء فسيبقى جيفة سياسية نتنة وملعونة لن تلوي على شيء، في حين أن ذهابه إلى المنزل قد يحفظ له بقية من حياة.

المهم، أن استمرار أولمرت قبل إعلان نتائج التحقيق شيء وبعده شيء آخر، فالتحقيق أسدل عليه الستارة، وطوى صفحته بمعزل عن القرار الذي سيتخذه. وهنا تحديداً تكمن العبرة، فأولمرت ناضل طويلاً بعد وقف العدوان ليبقى في سدة الحكم، ذلك أن بقاءه كان سيعني، ولو رمزياً، أن حربه على لبنان لم تكن كلها، على الأقل، فشلاً، والدليل أنه ما زال يتربع على رأس الحكومة. لكن الآن، حسمت الأمور، ولم يفده العناد، سوى أنه أخّر له الأجل المحتوم، مشترياً له المزيد من الأيام، لعل وعسى أن تأتي له بالمن والسلوى، بمعنى آخر، أن التحقيق لم يعلن الفشل المحتوم والكامل للعدوان بالمعنى العسكري، وإنما أعلن أيضاً، وهنا الرسالة الأقوى، أن الوقت الإضافي الذي منح له ولحلفائه من أجل إحداث بعض التعويض، وبما يكفل الكلام عن تحقيق انتصارات، لم يحقق له شيئاً، فالمقاومة بقيت صامدة، بل خرجت أقوى، وهي ماضية في إعادة رسم التوازنات لغير مصلحة مشروع هذا العدو، وليس الجمود الحالي بجمود، بقدر ما هو ترقب واستعداد للقفزة الكبرى.

ولعل هذا بالضبط ما يخيف وسيخيف من ذهب بعيداً في تحالفه مع المشروع الأميركي ـ الصهيوني في المنطقة.

ثالثاً: صحيح أن ما يصيب بوش وإدارته يعود إلى المأزق الأميركي في العراق، لكن من الصحيح أيضاً، أنه يعود بصورته النهائية إلى فشل عدوان تموز. ولنتصور فقط لو أن هذا العدوان حقق أهدافه، فما هي الصورة التي ستكون عليها الأمور في لبنان والمنطقة. بالتأكيد سنكون أمام صورة مغايرة تماماً، صورة يأخذ فيها المشروع الأميركي ـ الصهيوني الاستعماري وضعية التوازن والهجوم مجدداً، خصوصاً ضد قوى المقاومة والممانعة في المنطقة. إن فشل عدوان تموز شكل ذروة التعبير عن المأزق الذي بلغه المشروع الأميركي في المنطقة، وإذا كان عدوان تموز هو في جوهره عدوانا أميركيا، فلا شك، أن ما خرجت به لجنة فينوغراد، لا يشكل إدانة وحكماً نهائياً بالفشل لأولمرت فقط، وإنما لبوش كذلك.

وهذه الإدانة بقدر ما دفعت أولمرت الى الهاوية، فإنها ستدفع أيضاً ببوش الى الهاوية. من هنا نفهم سر هذه الاندفاعة سريعة من قبل بوش وإدارته لمد يد العون والدعم لأولمرت.

رابعاً: من حق القضاء الإسرائيلي أن يكون موضوع تحقيقه وحكمه هو أسباب فشل عدوان تموز، لأن هذا العدو هو بالتعريف عدو، لكن لو فرضنا أن الأمور استقامت في بلادنا وأراد قضاؤنا أن يحاكم من دعم العدوان أو راهن عليه، أو شجع عليه، فماذا سيكون موضوع التحقيق، وبالتالي ماذا سيكون الحكم؟

خلاصة القول هنا، إن الحكم على أولمرت بالفشل لا يعني الماضي فحسب، بقدر، ما يعني، في توقيته، الحاضر والمستقبل، فالفشل ليس ابن تموز فحسب، وانما هو فشل مستمر، وإلا لو كانت الأمور عكس ذلك، لكانت شكلت خشبة خلاص له.

المفارقة أن يسقط أولمرت ويبقى حلفاؤه، لكن منطق الأمور يقول إن هؤلاء لن يكونوا بأفضل حالاً، لقد تهاوت أحجار الدومينو المركزية والباقي آتٍ في الطريق، والمسألة مسألة وقت ليس إلا.

بقلم الرصاص

باب الخسائر المفتوح

نصري الصايغ

من عادة "اسرائيل" أن تقتنص الأرباح قبل وإبّان وبعد كل أزمة. عقيدتها، البحث عن الربح. تحسب باستمرار حجم أرباحها. إذا نشبت أزمة في أوروبا، أو معركة في أفريقيا، أو حرب في أي بقعة في العالم، إنها حاضرة كي تفرض ضريبة على الرابح والخاسر معا.

هذا هو تاريخ التحصيل الاسرائيلي لفوائدها من مصائب الآخرين، ولعل ما قبضته ثمن امتناعها عن الرد على الصواريخ العراقية في حرب الخليج الثانية، من مساعدات عسكرية متفوقة، إلى جانب احتلالها الثابت لرتبة أولوية الاهتمام والرعاية الأميركية والأوروبية، يؤكد أن حساب الجباية كان يفيض عطاءات ومساعدات وهبات سخية.

أما ما حصلت عليه بعد ١١ أيلول/ سبتمبر، فكان انضمامها إلى حلف "الحرب على الارهاب"، وممارسة الرماية على السلطة الفلسطينية والشعب الفلسطيني. وفيما كان العالم مشغولاً بأفغانستان، كانت "اسرائيل" متفرغة، بتأييد أميركي وعربي، لحربها ضد الفلسطينيين. تقول ثانيا رينهارت إن شارون كان بصدد استكمال حرب الثمانية والأربعين منذ نصف قرن.

باختصار: كانت "اسرائيل" تربح دائماً، عندما يربح الآخرون وعندما يخسرون. انها مهمة شابلوك التاريخية في مسرحية "تاجر البندقية" لشكسبير.

ولكل قاعدة شواذ:

خسرت "اسرائيل" حربها في العام ١٩٨٢. وأسقط شارون بالضربة القاضية، بعدما رعى ونفذ مجزرة صبرا وشاتيلا مؤمناً الحماية والتأييد والإضاءة والدليل لميليشيات لبنانية استطابت التعاون مع الإسرائيليين.

خسرت "اسرائيل" حليفها بشير الجميل، واضطرت إلى التراجع عن اتفاق ١٧ أيار، وكانت من قبل قد خسرت بقاءها في بيروت، ثم الجبل، ثم الإقليم، ثم قرى شرق صيدا، ثم جزين... إلى أن خسرت احتلالها لمعظم الجنوب. وفيما كان اللبنانيون، في معظمهم، يحتفلون بيوم الانتصار على "اسرائيل"، كانت الصحف الاسرائيلية تعنون انسحاب جيشها الذي لا يقهر بـ"يوم العار"، "الانسحاب المهين والخروج من وادي الدموع".

وخسرت "اسرائيل" ومعها الولايات المتحدة، وفرنسا شيراك، ودول الاعتداء العربي، الملقبة بدول الاعتدال العربي، حرب تموز، المرحب بها دولياً، والمصفق لها أوروبياً والمشتهاة لدى بعض العرب، والمرتجاة في أطراف لبنانية تريد استعادة لبنان إلى محور "السلام" بلا قيد أو شرط.

وأمس، توجت هذه الخسارة، عندما وجهت لجنة فينوغراد اتهامها لكل من المستوى السياسي والمستوى العسكري، محملة الطرفين مسؤولية الفشل.

"اسرائيل" ليست دولة من "العالم الثالث" المنكوب بحكم دكتاتوري، وليست دولة متخلفة، وليست دولة ضعيفة، وليست دولة محاصرة، أو "مقطوعة من الشجرة الدولية"، انها دولة من رتبة الدول الأولى، بعد الدول العظمى، هي متقدمة عسكرياً وتقنياً، وجامعياً، وتربوياً وتنظيمياً، وتكاد تكون ثكنة حديثة الطراز، محدثة باستمرار ومهيأة دائماً لمواجهة الأصعب، وأحياناً المستحيل (عملية عنتيبي، عملية ١٣ نيسان في بيروت، واغتيال القادة الفلسطينيين الثلاثة، تدمير مفاعل تموز، اغتيال أبو جهاد في تونس، قصف مقر منظمة التحرير في تونس، قصف أبو عباس، اجتياح سيناء، إلى آخره).

هذا الجيش وهذه الدولة ليسا وليدي الأمس المتعثر، بل هما قطعتان حديثتان ومرعبتان، وألزمتا العرب مراراً على الركوع عسكرياً باستثناء لبنان، وباستثناء المقاومة.

عندما تكون المسألة، خللاً في المستوى السياسي وفي المستوى العسكري، لا يكون ذلك صحيحاً، لأنه لم يأخذ بعين الاعتبار، قوة المقاومة القليلة والمنيعة، وأسلوب قتالها وطاقتها الروحية، لذا يمكن الاستنتاج بكل بساطة بعد انتصار ٢٥ أيار، وبعد عدوان تموز، أن "اسرائيل" العظمى التي اعتادت على الربح دائماً، وحساب الفوائد من أينما كان، باتت في مواجهة مقاومة "تحار كيف تنالها" على حد تعبير الشاعر شفيق معلوف، في وصف أعمدة بعلبك الصامدة على عتو الأزمنة.

لذا، لن يكون تقرير فينوغراد هو التقرير الأخير، فبعد كل معركة ستحصل، ستضطر "اسرائيل" إلى مراجعة خسائرها.

بعد اليوم، القاعدة في "اسرائيل" ستصبح كالتالي: "لن نسأل عن الأرباح، بل سنعد الخسائر"، إنما ماذا نقول لعرب ولبنانيين، لا يستطيعون هضم انتصار لبناني؟

• يوقع الزميل نصري الصايغ كتابه الجديد "لست لبنانياً بعد" الصادر عن دار رياض الريس للكتب والنشر، إضافة الى كتابيه" حوار الحفاة والعقارب (دفاعاً عن المقاومة)، ولو كنت يهودياً.

وذلك يوم الجمعة ٢٠٠٧/٥/٤ في معرض المعارف للكتاب العربي والدولي. من الساعة السادسة حتى الساعة التاسعة مساءً.

مجرد كلمة

في ظلال النصر

"الحرب بالنسبة الى "اسرائيل" مسألة حياة أو موت"..

شمعون بيريز يقول ذلك في الايام الاولى لـ"حرب اسرائيل الثانية" ضد لبنان، يعني أن الحرب ستكون قاسية جداً، فـ"اسرائيل" لا تنظر اليها على انها معركة عادية في سياق المواجهة بينها وبين المقاومة، بل معركة وجود سيتحدد من خلالها لمن البقاء ولمن الموت، من ستنهيه الهزيمة ومن سيكتب له البقاء والحياة مع النصر، هذا أقل ما ظنه كثيرون سمعوا شمعون بيريز.

أهداف الحرب التي اعلنها قادة العدو طوال أيام المواجهة لم تحِد عن ذلك، الغاء الخصم وانهاء وجوده، المجريات الميدانية للحرب من الجهة الاسرائيلية كانت بمستواها ونوعيتها وتدرجها تهدف الى تحقيق طموح "اسرائيل"، والى حماية وجودها بجولة حرب جديدة لتحيا القوة العظمى المزروعة فيها.

هذا حساب الحقل، أما حساب البيدر فقد كان بيد رجال الله: لا حياة لـ"اسرائيل"، لا وجود لهذا الهيكل المتخلخل، وستمنى بالهزيمة.

في المواجهات الميدانية من البحر الى البر كان العدو في كل يوم يقترب اكثر من هزيمته.. ادرك قادته ذلك فأوغلوا أكثر في رمي جنودهم إلى حفرة النار، من عيتا الشعب الى مارون الراس فالخيام وسهل بعلبك... وكان هؤلاء الضباط والجنود لا يعودون ليبلغوا قادتهم الاغبياء من يقاتلون.. أما من يعود حياً من جنود أولمرت، فقد كان لا يخبر شيئاً، ضراوة المواجهة أخرسته.

في الحساب البسيط المبني على الاهداف استناداً الى تصريحات اولمرت وبيرتس وحلوتس.. فقد انتهت الحرب في ١٤ آب ٢٠٠٦ الى أقسى هزيمة في تاريخ "اسرائيل".. وما حمله تقرير لجنة فينوغراد كان مجرد التصديق الرسمي على الهزيمة.. وما شهدناه وسنشهده من تداعيات في الكيان الغاصب هو تحقيق مؤكد لنبوءة بيريز بأن الهزيمة هي مسألة موت لهذا الكيان.

في الايام الاولى من الحرب قال الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله إن الإسرائيليين سيدركون أن قادتهم أغبياء وحمقى، لم تكن تلك نبوءة، بل يقين بأن الله حليف المستضعفين.. يسدد خطاهم ويمن عليهم بالقوة والثبات.

"اسرائيل" وحلفاؤها مهزومون..

تحية لكل من يحيا في ظلال النصر الإلهي الاستراتيجي.

أمير قانصوه

زلزال تقرير فينوغراد يضرب الكيان الصهيوني

"اسرائيل" توقع رسمياً هزيمتها أمام المقاومة



أولمرت يستلم التقرير من القاضي فينوغراد

برغم حجم التقرير الذي أصدرته لجنة فينوغراد ودقته واهمية المواضيع التي تناولها وتأثيره الكبير على الساحتين السياسية والحزبية الاسرائيلية، يجب ان تكون المساحة المخصصة للتعليق عليه اوسع واكبر، الا ان ذلك لا يعفي من تسليط الاضواء على بعض الجوانب الاساسية العامة على أمل توافر الفرصة لمزيد من التوضيحات والملاحظات فضلا عن تحليل بعض ما ورد فيه.

وفي هذا المجال يمكن ايراد ما يلي:

– التزمت اللجنة بالمعايير التي حافظت من خلالها، وبشكل مباشر على المصالح الامنية والسياسية لاسرائيل، بالاضافة الى مصالح شركائها في العدوان على لبنان. وبرز ذلك جليا عندما ضمنت الفقرات المختصة بما اسماه الاسرائيليون العلاقات الخارجية... في النسخة السرية التي اقتصر تسليمها على عدد محدود من الشخصيات السياسية والعسكرية.

– يمكن تلخيص النتيجة التي انتهى اليها تقرير لجنة التحقيق في اداء القيادتين السياسية والعسكرية خلال الحرب على لبنان، (لجنة فينوغراد)، بأنها كانت حربا فاشلة في نتائجها وقراراتها، قادها قادة سياسيون وعسكريون فاشلون. ويلفت في هذا السياق الى انه قبل نشر التقرير كانت التقديرات في محيط اولمرت بأنه في حال لم يرد كلمة فشل في التقرير سيكون بإمكانه المناورة والخروج سليما او مع اقل قدر ممكن من الاصابات والاضرار، لكن الصدمة كانت انه ورد في التقرير نحو ١٥٠ كلمة فشل توزعت بينه وبين بيرتس وحالوتس، اضافة الى مجمل الحكومة...

– واللافت في هذا المجال ان الخلاصات القاسية والصدمة التي انتهى اليها التقرير كانت من قبل لجنة عينها اولمرت نفسه، في محاولة لاستبعاد تشكيل لجنة رسمية (او دولتية/ في حين ان لجنة فينوغراد هي لجنة حكومية) التي لو تشكلت لألغت اي هامش لديه للتأثير على مساراتها وصلاحياتها وادائها فضلا عن نتائجها. لكن الذي حصل ان "لجنته" بلغت، في تقريرها العلني، الحد الاقصى في التعبير والتوصيف لما جرى خلال الحرب على لبنان، حيث وسمت الحرب والقيادة والاداء وآلية اتخاذ القرار والمسارات والتخطيط... بالفشل ثم الفشل ثم الفشل... واستخدمت عبارات لا لبس فيما تحمله من معانٍ مباشرة وقاسية.

– كل ذلك مع التذكير والاشارة الى ان ما صدر حتى الان ليس سوى التقرير الجزئي، الذي يتناول حصرا السياسة التي اعتمدتها اسرائيل في مواجهة حزب الله خلال الفترة الفاصلة بين عامي ٢٠٠٠ و٢٠٠٦، بالاضافة الى قرار الحرب ومسارها خلال الايام الخمسة الاوائل فقط منها اي حتى ١٧ تموز. وكانت اسرائيل حتى ذلك التاريخ في قمة رهاناتها وفي وضعية الهجوم اكثر من اي شيء اخر، ولم تكن معارك مارون الراس وبنت جبيل وعيتا الشعب وغيرها من المعارك البطولية الاخرى قد وقعت. ولا المعركة الكبرى في نهاية العدوان عندما شن الجيش الاسرائيلي هجومه البري الواسع والذي ادى، بحسب اعتراف اسرائيل، الى مقتل ٣٣ جنديا وجرح نحو ٢٠٠ اخرين، بالاضافة الى فشل الهجوم في تحقيق اهدافه العسكرية.

– برغم السلسلة "اللامتناهية" من الاعترافات والتصريحات

ما ورد وما لم يرد في التقرير

وفقا لما أوردته التقارير الاعلامية الإسرائيلية، قررت لجنة فينوغراد ان لا يكون تقريرها النهائي والشامل علنيا بكامله لاعتبارات سياسية وأمنية. وقد تألف التقرير النهائي - تقريبا - من ٣٢٣ صفحة، سُلمت نسخة منه لرئيس الوزراء ايهود أولمرت، وأخرى لوزير الدفاع عمير بيرتس وعدد محدود من الشخصيات المعنية.

التقرير السري ضُغط في ١٥٠ صفحة صُنِّف بالسري جدا، تضمن القضايا التي شُطبت من النسخة العلنية.

اما التقرير العلني فقد مورست عليه، بحسب التقارير الاعلامية الاسرائيلية، الرقابة المضاعفة، كما قامت جهات أمنية في قسم أمن المعلومات في الجيش الاسرائيلي ومن الرقابة العسكرية، بشطب تفاصيل من التقرير. منها بحسب التقارير الاسرائيلية، ما يتصل بمعلومات أمنية سرية تتعلق بقدرات الجيش الاسرائيلي، أو تمس بالعلاقات الخارجية لـ"اسرائيل"! وهكذا مثلا شُطبت محادثات أولمرت مع مسؤولين في الإدارة الأميركية.. من دون الاشارة الى مضمون هذه المحادثات! وشُطب ما يتصل بالفشل الاستخباري.. كما شُطبت تفاصيل تتعلق برسائل وصلت من دول عربية معتدلة عبرت عن تأييدها لضربة عسكرية ضد حزب الله و...!

يقع التقرير العلني في ١٧١ صفحة موزعة على ثلاثة أبواب رئيسية، تتألف بمجملها من ثمانية فصول، إضافة إلى ملحقين اثنين.

الباب الأول هو باب عام يضم ثلاثة فصول: الفصل الأول عبارة عن مقدمة تناولت عدة بنود عُنيت بالحديث عن خلفية تشكيل اللجنة، تعيينها وصلاحياتها ونظام تقديم خلاصاتها، والمواضيع التي بحثتها والتقرير الجزئي، وعلانية المداولات ونشر الشهادات والتوجه إلى الجمهور، والشهود والمواد المكتوبة، إضافة إلى تغيير اسم المعركة ليصبح "حرب لبنان الثانية".

الفصل الثاني جاء تحت عنوان "مبادئ مسؤولية: معطيات، خلاصات وتوصيات". وفيه محوران اثنان: الأول عبارة عن افتتاحية، فيما ركز الثاني على اللجنة وطبيعة خلاصاتها.

أما الفصل الثالث فتطرق حصراً إلى قواعد العدل الطبيعي.

الباب الثاني جاء تحت عنوان "ما قبل المعركة"، وهو يتضمن فصلاً واحداً هو الفصل الرابع تحت عنوان "أحداث وصيرورات منذ خروج الجيش الإسرائيلي من لبنان حتى ١١ تموز ٢٠٠٦".

الباب الثالث تضمن سائر الفصول، وهو تحت عنوان "بداية المعركة: ١٢ تموز حتى ١٧ تموز ٢٠٠٦".

الإخفاقات في القرارات المتعلقة بالحرب

(بالاستناد الى الدمج بين ما ورد في التقرير وما قاله فينوغراد في مؤتمره الصحافي بهدف التلخيص):

أ - القرار بالقيام برد عسكري فوري وحاد لم يستند إلى خطة مفصلة ترتكز في أساسها على دراسة دقيقة للطبيعة المعقدة للساحة اللبنانية. كان يمكن لهذه المعرفة (بالساحة اللبنانية) ان توصل إلى إدراك: ان القدرة على تحقيق إنجازات عسكرية ذات تأثير سياسي كانت محدودة، إذ ان الرد العسكري سيؤدي إلى نار مكثفة على الجبهة الداخلية، ولم يكن هناك جواب عسكري عن هذه النار دون خطوة برية واسعة وطويلة "ثمنها" عال والتأييد لها قليل. هذه المصاعب لم تطرح أمام القيادة السياسية.

ب - لم تدرس كل الاحتمالات في القرارات لشن المعركة العسكرية، وعلى رأسها اذا كان من الصحيح مواصلة سياسة التجلد (ضبط النفس) في الحدود الشمالية، أو إدراج خطوات سياسية مع خطوات عسكرية قبل التصعيد، أو الاستعداد العسكري دون خطوات عسكرية فورية، بهدف إبقاء كامل إمكانيات الرد على حدث الاختطاف. وبذلك كان هناك ضعف في التفكير الاستراتيجي الذي يقتطع الرد على الحدث من الصورة العامة والشاملة.

ج - التأييد في الحكومة (لقرار الرد العسكري) تحقق، من ضمن عدة أمور، استنادا إلى عرض غامض للأهداف وسبل العمل، ما أتاح للوزراء الذين كانوا ذوي مناهج مختلفة أو متعارضة تأييد الخطوة. فقد صوت الوزراء لقرار لم يعرفوا ولم يفهموا طبيعته وإلى أين يؤدي. قرروا الدخول في معركة من دون أن يفكروا بكيفية الخروج منها أيضا.


اللجنة "تصدر أحكامها"

والتقارير الاسرائيلية التي تحدثت عن الهزيمة غير المسبوقة للجيش الاسرائيلي وعن فشله والاخفاقات التي واجهها... كان يحاول اولمرت ان يقابلها بحديث عن انجازات هنا او هناك في محاولة للتأثير على الرأي العام وعلى عمل اللجنة. لكن تقرير فينوغراد اتى ليحسم الجدل ويحوّل الاعتراف بالهزيمة من آراء لشخصيات وقيادات عسكرية وسياسية ومهنية الى هزيمة رسمية تقر بها لجنة حكومية بكل المضامين التي تحملها وتنطوي عليها.

– برغم بعض ما تم تسريبه عن بعض مضامين التقرير وبرغم التقديرات المتعددة يلاحظ ان مضمون التقرير فاق كل التوقعات الاسرائيلية حيث اتى أخطر من اي تصور او صيغة تم طرحها في وسائل الاعلام. وهو امر اقرت به الجهات الاعلامية المعنية بشكل مباشر، والتي كانت تلاحق اي تفصيل يتعلق به.

– في سياق آخر يلاحظ ان وزارة الخارجية الاسرائيلية شعرت بنوع من الرضا من تقرير فينوغراد اذ لم يتم تحميلها مسؤولية مباشرة عن فشل الحرب، بل ربما وردت اشارات ايجابية في هذا المجال. ونقلت صحيفة هآرتس عما اسمته "جهات كثيرة، وخاصة في الجيش، بأنهم لا يشعرون بالرضا ازاء تعزز مكانة وزارة الخارجية". ونذكر في هذا السياق ان وزيرة الخارجية تسيبي ليفني طالبت منذ بداية الحرب باعتماد استراتيجية خروج سياسي من الحرب بدل الذهاب بعيدا من الناحية العسكرية. كما عارضت خلال الحرب، بالاضافة الى وزير الامن الداخلي آفي ديختر، قصف "المربع الامني" في الضاحية الجنوبية، اللذين اعربا عن تخوفهما من ردود حزب الله على هذه الخطوة.

ربما يكون من المشروع التساؤل عن خلفية الحدية والمباشرة في توصيف الواقع الذي برز في تقرير اللجنة سواء باعتباره ان الحرب كانت فاشلة او بوصف القيادتين السياسية والعسكرية بالفشل. لكن ما ينبغي التنبه له:

بالمقارنة مع لجان تحقيق سابقة يمكن القول انه عندما تكون الاضرار والضحية من الجانب العربي ويتم تشكيل لجنة تحقيق يكون هامش التلاعب بالنتائج اوسع مما لو كان المتضرر صورة اسرائيل او مؤسساتها واجهزتها. فضلا عن وجود تقرير سري الى جانب التقرير العلني.

وكمثال على ما تقدم، عندما تشكلت لجنة اور للتحقيق في المجازر التي ارتكبتها الشرطة الاسرائيلية عندما قتلت ١٣ شخصا من فلسطينيي ٤٨، في تشرين الاول عام ٢٠٠٠ خلال قيامهم بتحركات تضامنية مع انطلاقة انتفاضة الاقصى في نفس العام، انتهى تقرير اللجنة الى توجيه رسائل تحذير لـ١٤ شخصا من ذوي المناصب الذين كانوا ضالعين في الاحداث، وكان يتولى في ذلك الوقت رئاسة الحكومة ايهود باراك، ووزير الامن الداخلي المسؤول المباشر عن الشرطة، شلومو بن عامي.

ايضا يلاحظ ان الامر نفسه ينطبق على لجنة شمغار، التي تشكلت للتحقيق في مجزرة الحرم الابراهيمي في الخليل عام ١٩٩٤، والتي ذهبت ضحيتها اكثر من ٥٠ فلسطينيا. وخلص تقرير اللجنة في حينه الى ان منفذ المجزرة باروخ غولدشتاين تصرف بمفرده، وتضمن التقرير ايضا بعض اللوم بشأن التنسيق بين الشرطة والجيش. بل واستفادت اسرائيل من التقرير عندما اعتمدت بعض الاجراءات بخصوص ترتيبات الصلاة والامن في الحرم بناءً على توصيات اللجنة.

في المقابل عندما تعلق الامر بحرب ١٩٧٣ وفاجأ الجيشان السوري والمصري اسرائيل بهجوم مباغت وألحقا خسائر كبيرة في صفوف الجيش الاسرائيلي... بغضّ النظر عما آلت اليه التطورات الميدانية والسياسية في اعقاب ذلك... يلاحظ ان لجنة اغرانات التي تشكلت للتحقيق في هذا الامر خلصت الى التوصية بإقالة رئيس هيئة الاركان في حينه ديفيد اليعازير ورئيس الاستخبارات العسكرية الياهو زايرا، وان كانت تجنبت الاساءة للمستوى السياسي في حينه المتمثل برئيسة الوزراء غولدا مائير ووزير الدفاع موشيه ديان. اللذين اجبرهما الجمهور الاسرائيلي بعد ثلاث سنوات على الاستقالة.

يلاحظ في هذه الامثلة انه عندما تعلق الامر بالامن الاسرائيلي كما هي الحال في لجنة اغرانات تمت اقالة رئيسي الاركان والاستخبارات... وفي الواقع الحالي تم وصف القيادتين السياسية والعسكرية بالفشل بأقسى اسلوب وسياق استخدم فيه. مع التذكير اننا ما زلنا في مرحلة التقرير الجزئي، ويتوقع للتقرير النهائي، الذي سيصدر منتصف الصيف المقبل، ان يكون اشد قسوة ووضوحا ومباشرة. اما عندما كانت الاضرار والضحايا عربية تمت لفلفت القضايا، وتم الاكتفاء برسائل تحذير او حصر التهمة بالشخصية التي نفذت الجريمة... وفي امثلة اخرى تم اتخاذ بعض الاجراءات التي اقتصرت على اشخاص...

ربما يكون من الضروري اختتام مقالتنا بالاشارة الى ان تقرير فينوغراد قد تناول ايضا، الى جانب فشل القيادتين السياسية والعسكرية الاسرائيلية، حجم الإعداد العسكري والتحصينات الذي قام به حزب الله خلال السنوات الست ما بين عامي ٢٠٠٠ و٢٠٠٦، ودور ذلك في فرض معادلات على اسرائيل، بالاضافة الى مواجهة الالة العسكرية الاسرائيلية.

ومما أشار اليه التقرير ان حزب الله "بنى مخازن ضخمة من صواريخ الكاتيوشا، ومواقع سرية ومحصنة، ونظم لنفسه نوعا من الجيش". واعتبرت اللجنة ان "دمج هذه العناصر مع بعضها البعض، منح حزب الله القدرة الخاصة، على مواجهة إسرائيل". وأوضحت اللجنة ان عملية التسلح هذه منحت حزب الله قدرة على المناورة في مواجهة اسرائيل، بل واعتماد سياسة عنيفة ايضا. قابلتها اسرائيل، بحسب التقرير، بسياسة احتواء منعا لاتساع المواجهة الذي سيكون من ضمنه ضرب العمق الاسرائيلي بالاضافة الى محاولة الحوّول دون فتح جبهة ثانية في وقت كانت فيه انتفاضة الاقصى في اوجها.

ويمكن القول، في ضوء تقرير اللجنة الذي صدر، ان اللجنة تضمنت استنتاجا بأنه عندما حاولت اسرائيل الخروج عن السياسة السابقة واستبدال سياسة الاحتواء بالهجوم وتغيير المعادلات على الحدود وفي الداخل اللبناني مُنيت بهزيمة وفشل غير مسبوقين.

جهاد حيدر

العوامل التي ساهمت في الاخفاقات

إضافة الى ذلك، فإننا نقضي بأن الاخفاقات في الفترة التي هي موضع دراسة هنا ونتائج الحرب، شارك فيها عوامل متعددة:

أ - تعقيدات الساحة اللبنانية بقدر كبير ليس تحت سيطرة "إسرائيل".

ب - قدرة حزب الله على المرابطة على الحدود بشكل حقيقي، وقدرته على تحديد توقيت التصعيد.

ج - عدم جهوزية واستعداد الجيش، مفهوم استخدامه، ونقاط الخلل البنيوية والثقافة التنظيمية لديه، كانت بمسؤولية قادة الجيش والقيادة السياسية التي كانت مسؤولة عنه قبل تسلم رئيس الوزراء ووزير الدفاع ورئيس الاركان مهام مناصبهم.

د - على المستوى السياسي - الأمني الاستراتيجي، فإن انعدام الجهوزية نبع أيضا من مفهوم أمني (بالمعنى الواسع) لم يُحدَّث.. وغياب مفهوم أمني مُحدَّث كان من مسؤولية حكومات "اسرائيل" جميعها. هذا الغياب ألقى بثقله هذه المرة ايضا على اعطاء جواب فوري لحدث الاختطاف، وشجع التركيز على رد عسكري فوري وحاد، بدل الأخذ بالحسبان جملة نقاط الهشاشة.

هـ - المساهمة في الاخفاقات كانت أيضا في ضعف الدراسات حول المواضيع السياسية - الأمنية لدى القيادة السياسية. وكان هذا هو الوضع أيضا لدى رؤساء الوزراء السابقين، وضمن مسؤولية الحكومات السابقة التي لم تصر على تحسين ذلك على مدى السنين. القيادة الحالية لم تعمل بشكل يعوض هذا النقص.

و - حكومة "اسرائيل" بكامل هيئتها لم تؤدّ مهامها، لم تستوضح ولم تطالب بجواب كافٍ عن الاسئلة والشكوك التي طرحت..

–الجيش الاسرائيلي لم يكن مستعدا للحرب، ضمن امور اخرى، لانه في جزء من القيادة السياسية والعسكرية تبلور تفكير بأن عصر الحروب انقضى، وأن لاسرائيل والجيش الاسرائيلي قدرة ردع وتفوقاً نوعياً كافيين، من أجل منع اعلان الحرب الحقيقية عليها، ومن أجل إصدار مذكرة أليمة لمن يبدو وكأن الردع لا ينطبق عليه. وسادت أيضا فرضية أن لإسرائيل لن تبادر إلى شن حرب أخرى، وان تحديات القوات البرية ستكون التصدي مع نزاعات متواصلة على مستويات قوة منخفضة.

٢٠. على أساس هذا التحليل - لم تكن هناك حاجة للاستعداد للحرب، ولم يكن هناك حاجة للتحديث المنهجي والمتعقل للمفهوم الأمني الشامل لإسرائيل، والشكل الذي يفترض بها أن تجند وتدرج كامل مقدراتها ومصادر قوتها - السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، العسكرية، الروحانية، الثقافية والعلمية - من أجل إعطاء جواب لجملة التحديات التي تحدث بها.

بعض مظاهر الفشل المتعلقة بآلية صناعة القرارات

على المستوى السياسي

- لم تطرح في الحكومة حقائق مهمة تتعلق بالساحة اللبنانية واستعدادات حزب الله.. يمكن الافتراض أن عدداً كبيراً من الوزراء لم يكن مطلعاً على هذه المميزات وعلى خصوصيات هذه الساحة. معنى ذلك أنه لم تعرض أمام الحكومة الصعوبات الكامنة في عملية عسكرية على الساحة اللبنانية.

- يبدو أن الحكومة اتخذت فعلياً القرار (شن الحرب على لبنان)، إلا أنها فعلت ذلك بصفتها جسماً سياسياً يعبر عن دعمه وتأييده لرئيس الحكومة ووزير الدفاع ورئيس الأركان.. وكان متوقعا أن هذا القرار سيؤدي إلى سقوط الصواريخ على الجبهة الداخلية، ولم يكن واضحاً كيف ستنتهي، ومن دون معرفة حجمها المخطط له أو أهدافها وغاياتها الفعلية، وذلك بعد تبادل للآراء دام ساعتين ونصف الساعة، ومن دون نقاش فعلي، ومن دون إعطاء إجابات كافية عن أسئلة جوهرية أثارها وزراء ذوو خبرة سياسية وأمنية كبيرة.

- إننا نرى في هذا الأمر فشلاً خطيراً، فقد اتخذت الحكومة مجتمعة، وكل واحد من أعضائها، بتسرع ومن دون أن تعرض أمامهم معطيات وتقديرات توضح معاني وتداعيات قرارهم، قراراً بعملية عسكرية شديدة وفورية.. إن الحكومة الإسرائيلية وكل واحد من أعضائها، لم يعملوا انطلاقاً من التفكير القويم والحذر والمسؤولية كما هو مطلوب.

على المستوى المهني (العسكري):

- لم يكن واضحاً منذ البداية هدف العملية العسكرية المقترحة. حتى في نقاشات الجيش برزت ضبابية بين "جباية الثمن" و"تغيير المعادلة" اللبنانية.. هذه الضبابية استمرت طوال جزء من فترة الخروج للحرب. حتى أولئك الذين اقترحوا استعداداً لعملية برية أو تجنيداً محدداً للاحتياط، لم يطوروا النقاش ولم يصرّوا على رأيهم.. لم تستقَ توصيات رئيس الأركان من "نظرية منتظمة" قائمة لخطط عملياتية مقرة، بل كانت مستعارة من عناصر معروفة من خطة "كاسحة الجليد"، وخصوصاً المتعلقة منها بالهجوم الجوي، مع تجاهل عناصر مهمة أخرى (مثل تجنيد الاحتياط الواسع) أو الحذر في الضربة النارية الأولى.

- الخلاصة أن أوجهاً كثيرة في عمل المستوى العسكري كانت مصابة بالخلل. منها عدم وجود خطط مقرة ونافذة تم التدرب عليها عند حصول تصعيد على الساحة اللبنانية، وحقيقة عدم وجود الصورة المركبة للساحة اللبنانية داخل الجيش، وعدم تقديمها للمستوى السياسي، وعدم حصول مداولات منتظمة لدرس البدائل على خلفية المعرفة الموجودة، وعدم تقديم بدائل كهذه للمستوى السياسي. هذا الخلل الذي يصل حد الفشل، قيّد قدرة المستوى السياسي على اتخاذ قرارات صائبة.

على مستوى العلاقات بين الساسة والعسكر

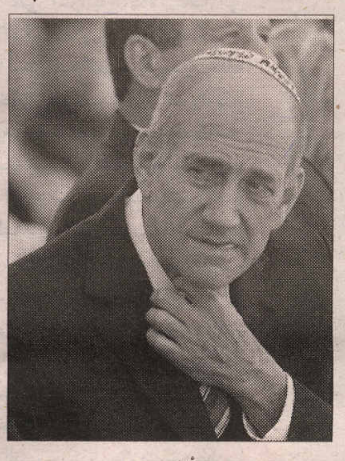
- يمكن التلخيص والقول إن الجيش كجهاز أركاني عمل إزاء المستوى السياسي بدرجة منخفضة من المبادرة، فيما كان أساس التواصل بين المستويين السياسي والعسكري محصوراً برئيس الأركان نفسه. من جهة أخرى اعتمد المستوى السياسي إلى درجة كبيرة على تقديرات الجيش وتوصياته التي عرضها رئيس الأركان، وكانت تعكس رأيه الشخصي برغم وجود خلافات داخل الجيش بشأنها.

- هذا الوضع ليس مرغوباً به، وقد أسهم جوهرياً في الإخفاقات والأخطاء بشأن الخروج إلى الحرب. وقد ارتكز ذلك على تصور خاطئ من جانب المستوى السياسي عموماً ورئيس الحكومة خصوصاً، وعلى نزعة لدى هذا المستوى إلى الاعتماد أكثر من اللازم على المستوى العسكري وعلى رئيس الأركان خصوصاً.. يبدو أنه كان لدى رئيس الأركان شعور بالتفوق والثقة بقوة الجيش وقدرته، وخصوصاً سلاح الجو.

زلزال تقرير فينوغراد يضرب الكيان الصهيوني

الاحكام الصادرة بحق ثالوث العدوان على لبنان:

أولمرت وبيرتس وحالوتس



أولمرت

أ ـ يتحمل رئيس الوزراء المسؤولية العليا والشاملة عن قرارات حكومته وأعمال الجيش. وتنبع مسؤوليته عن اخفاقات القرارات بشن الحرب سواء من أدائه أم من سلوكه هو، كونه الذي بادر وقاد عمليا القرارات التي اتخذت.

ب ـ رئيس الوزراء بلور موقفه دون أن تعرض عليه خطة عسكرية مفصلة ودون أن يطالب بأن تعرض، ودون ايلاء اهتمام كافٍ للظروف المعقدة للساحة اللبنانية والبدائل العسكرية والسياسية التي توافرت لاسرائيل. وقد قام بذلك دون مشاورات منظمة.. برغم انعدام تجربته في الشؤون الأمنية والسياسية، ودون فحص الشكوك السياسية والمهنية..

ج ـ رئيس الوزراء مسؤول عن أن أهداف المعركة لم تتحدد بوضوح وحذر، وعن أنه لم تفحص بشكل مرتب العلاقة بين أهداف المعركة والسبل التي اتخذت بتحقيقها. كانت له مساهمة شخصية في أن الأهداف التي أُعلن عنها كانت طموحة وغير قابلة للتحقق.

د ـ رئيس الوزراء لم يُحدِّث خطته حتى بعد أن تبين أن الفرضيات الأساس للعملية العسكرية الحادة التي اتخذتها إسرائيل ليست عملية ولن تتحقق.

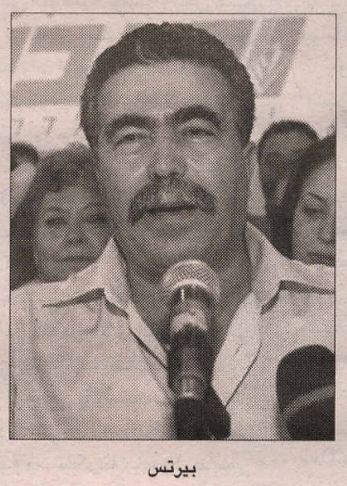
هـ كل هذا ينضم الى فشل خطير يتعلق باستخدام التفكر، المسؤولية والحذر.

– على رئيس الحكومة تقع المسؤولية العليا للحرب وما يقترن بها... وبهذا يكون رئيس الوزراء قد فشل....

وزير الدفاع

١٣. وزير الدفاع هو الوزير المسؤول عن الجيش، وعضو كبير في مجموعة القادة في الشؤون السياسية والأمنية.

أ ـ لم يكن لدى وزير الدفاع المعرفة والخبرة في الشؤون السياسية، الأمنية والحكومية. كما لم يكن لديه اطلاع جيد على المبادىء



بيرتس

الاكثر أساسية لاستخدام القوة العسكرية كأداة لتحقيق أهداف سياسية.

ب ـ برغم ذلك، فقد اتخذ قراراته في الفترة المدروسة دون التشاور مع محافل سياسية ومهنية ذات تجربة، بما في ذلك خارج جهاز الامن. كما لم يعطِ وزنا كافيا للآراء المتحفظة.

ج ـ وزير الدفاع لم يعمل انطلاقا من رؤية استراتيجية. لم يطلب ولم يدرس خطط الجيش، لم يتأكد من جهوزيته ولم يفحص التطابق بين سبل العمل التي عرضت وصودق عليها وبين الأهداف المحددة. تأثيره على القرارات ارتبط أساسا بأمور موضعية، ولم يطرح ـ ولم يطلب فحص ـ بدائل للتفكير والعمل أمام رئيس الوزراء والجيش.

د ـ وزير الدفاع لم يطور فهما مستقلا لاثار تعقيد الساحة (ساحة الحرب في لبنان) على رد فعل إسرائيل، أهداف المعركة، والعلاقة بين الخطوات العسكرية والسياسية فيها. عدم خبرته وعدم معرفته منعاه من تحدي الجيش ورئيس الوزراء.

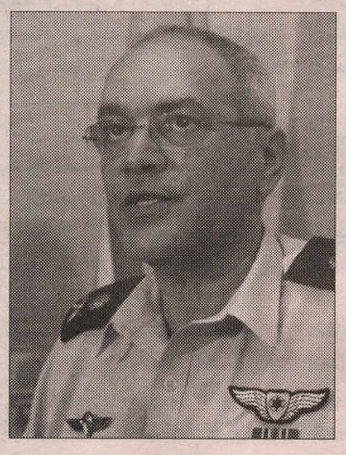
هـ بهذا يكون وزير الدفاع فشل في مهام منصبه. وأداؤه في زمن الحرب، أضعف بالتالي قدرة الحكومة على التصدي لتحدياتها.

رئيس الاركان

١٤. رئيس الأركان هو القائد الأعلى للجيش، والمصدر الأساس للمعلومات عن الجيش، خططه، قدراته وتوصياته أمام القيادة السياسية. دوره في القرارات في الجيش وفي التنسيق مع القيادة السياسية كان مسيطرا.

أ ـ رئيس الأركان لم يكن مستعدا للحدث المتوقع. وعندما حدث الاختطاف، عمل بتهور. فلم يضع القيادة السياسية في صورة تعقيد الساحة ولم يعرض عليها المعلومات، التقديرات والخطط التي كانت في الجيش، وكانت ستتيح التصدي الأفضل لتحدياتها.

ب ـ رئيس الأركان لم يعرض



حلوتس

على القيادة السياسية الحالة المتردية للجاهزية والاستعداد لدى الجيش لتنفيذ خطوة برية، عند الحاجة، وحقيقة أنه حسب الخطط العسكرية وتحليل الساحة، فإن الرد من شأنه أن يفترض مثل هذه الخطوة باحتمال عال.

ج ـ مسؤوليته تشتد بسبب حقيقة أنه كان يعرف أن رئيس الوزراء ووزير الدفاع عديمي المعرفة والخبرة الكافيين في المواضيع ذات الصلة، وبسبب حقيقة أنه خلق لديهما الانطباع بأن الجيش مستعد ولديه خطط العمل لهذا الوضع.

د ـ لم يقدم جوابا حقيقيا على الشكوك التي طرحت بشأن الرد المقترح في الايام الاولى من الحرب، ولم يعرض على القيادة السياسية الخلافات الداخلية في الجيش..

هـ ـ في كل هذا فشل رئيس الاركان في أداء مهام منصبه كقائد أعلى للجيش.. وأظهر عدم المهنية، المسؤولية والتفكر.

ـ تقديرات رئيس الاركان وتوصياته كانت مركزية، وحاسمة الى حد كبير ايضاً، في بلورة مواقف رئيس الحكومة ووزير الدفاع والمستوى السياسي عامة. وأدار رئيس الاركان تقريباً حصرياً كل نشاطات الجيش.... ومن هنا تنبع الاهمية الحاسمة لرئيس الاركان في نجاحات المرحلة الاولى للحرب وفشلها ومسؤوليته الاساسية عن ذلك. الى جانب المسؤولية العليا لرئيس الحكومة والمسؤولية الخاصة لوزير الدفاع.

..... يُضاف الى ذلك أن رئيس الاركان أدى شخصياً دوراً مركزياً جداً، وتقريباً بشكل حصري، في قيادة المبادرة للبدء بالمسار العسكري، وبإقناع رئيس الحكومة وغالبية وزرائها بقدرات الجيش على تنفيذ المهمات التي تُلقى على عاتقه، وتحقيق إنجازات مثيرة في الحرب، حتى لو اقتصر الامر على الهجوم الجوي على حزب الله...

تقدير القرارات المتعلقة بالخروج للحرب

١٩. لقد مثّلت الساحة اللبنانية تحدياً خاصاً لدولة اسرائيل، وفي داخلها مثّل حزب الله خلاصة التحدي، لكونه منظمة أشبه بدولة، يتحرك وفقاً لايديولوجيا جهادية معادية لإسرائيل بشكل واضح، وهو مجهز ومدرب وممول من جانب إيران وسوريا، ويرابط على الحدود في نقاط مراقبة قريبة للجيش الاسرائيلي. ومع مرور السنوات، أوجد حزب الله، ضمن إطار استعداده لمواجهة عسكرية متوقعة مع اسرائيل، منظومة هجومية ودفاعية معقدة ومنظمة، مخصصة لمواجهة التفوق العسكري البارز للجيش الاسرائيلي، وكذلك قيوده. وترتكز هذه المنظومة على صواريخ أرض ـ أرض لأهداف ردعية وهجومية، كان من المفترض أن تغطي الجبهة الداخلية في الشمال وإثقال الوضع المعيشي في أجزاء بارزة منها، الى حد الشلل. منظومة الصواريخ هذه، وخاصة ما كان منها منشوراً في جنوبي الليطاني، »اللب العملياتي«، كانت محصنة بشكل جيد، وبشكل مكّن الحزب من الدفاع الفعال في مواجهة النيران المضادة، الى حد أن التقدير السائد في الجيش الاسرائيلي كان أنه ليست هناك طريقة عسكرية لإيقاف او تقليص صواريخ الكاتيوشا بشكل نوعي، إلا عبر السيطرة البرية على مناطق إطلاق الصواريخ نفسها.

٢٠. هذه المزايا الاساسية وغيرها، مثل انتشار حزب الله على الحدود، أوجدت وضعاً منح حزب الله، الى حد كبير، قدرة على التحكم بتوقيت المبادرة إلى حادثة على شاكلة عملية الخطف التي نفذها. ومجموع هذه المزايا وأمور اخرى، كانت أساسية لمواصلة سياسة الاحتواء، واعتماد وسائل سياسية لتجريد حزب الله من سلاحه، او على الأقل سحبه عن الحدود، بهدف تقليل تهديد تنفيذ عملية الخطف أو أي عملية مؤلمة أخرى.

٢١. كل قرار بالخروج إلى عملية عسكرية شديدة واسعة ضد حزب الله كان ينبغي، وفق ما تقدم، أن يأخذ بالحسبان ايضاً ما كان معروفاً جيداً في الجيش عن جهوزية حزب الله ونهجه العملاني، وملاءمة العملية المقترحة مع ذلك. في الواقع، التوقع كان هو أن أي رد اسرائيلي شديد على عملية الخطف، سيؤدي الى اطلاق الصواريخ الى الجبهة الداخلية. لذلك كان من المفترض أن يضم التوجه لتنفيذ عملية عسكرية نوعية، بمواجهة إطلاق الصواريخ ونتائجها، سواء على المستوى العسكري أو على المستوى المدني أو السياسي. إعداد خطط عسكرية كهذه واستعداد صحيح للجبهة الداخلية هما قضيتان يمكن أن تأخذا وقتاً طويلاً، وتتطلبا تفكيراً، وموازنات، وعملية متواصلة ومتعددة الطبقات. كان ينبغي ان يكون لهذه القضايا اعتبار هام في الجهوزية ـ ولم تُقدم كما ينبغي من اجل اطلاع المستوى السياسي عليها ـ وأن تعطى وزناً كافياً في القرارات التي اتخذت.

٢٢. كان من المفترض ان يكون من ضمن خطة عملانية عسكرية كاملة، دراية ومعرفة بالساحة اللبنانية بتعقيداتها الكثيرة، وتحديد بدائل العملية العسكرية المترتبة عليها والمتاحة. وبما ان تهديد الخطف كان واقعياً ودائماً، وحزب الله عمل بوضوح للخطف في الاشهر الأخيرة، كان من الملائم ان يعطي الجيش الأولوية لإعداد خطة مبلورة لمواجهة وضع كهذا، تكون مُحدّثة، ومصادقاً عليها، ومنسقة وأُجريت عليها مناورات. لو كانت هناك خطة كهذه في ١٢ تموز لكان على الجيش أن يقدمها، ويقدم بدائلها وفرضياتها الاساسية، ومزاياها وقيودها، أمام المستوى السياسي، وإجراء نقاش معمق على هذا الأساس في شأن الاساليب المثلى للعملية الاسرائيلية.

٢٣. لم يقدم أمام المستوى السياسي، توصية من هذا النوع التام، بهدف النقاش واتخاذ القرارات. ولكنهم في الجيش بلوروا خططاً عملانية لمواجهة حزب الله (حُدِّثت بعد خروج السوريين من لبنان). غير ان هذه الخطط لم يصادق عليها رسمياً رئيس الاركان، ولذلك لم تستخدم ايضاً كأساس متفق عليه للإعداد للحرب بما يتلاءم. والاهم من ذلك، لم يكن عدم وضع الخطط العملانية في الجيش نتيجة إهمال عملياتي فقط، بل كان هناك، على ما يبدو، لدى الجيش ولدى المستوى السياسي، امتناع عن اصل فكرة شن عملية برية واسعة في لبنان، الى جانب الإقرار بعدم وجود رد ناري مضاد على تهديد الصواريخ القصيرة المدى. لذلك لم تعتبر الخطط التي تناولت عملية برية واسعة »ذات صلة«، بينما كانت الخطط التي ركزت على ضربة نارية (وبشكل أساسي جوية) إشكالية بشكل جلي، لأنها حددت ان إسرائيل تفضل الامتناع عن تنفيذ عملية برية واسعة (حرب)، من دون الإشارة إلى استخدام القوة النارية بشكل نوعي، بطريقة تحول دون إطلاق صواريخ الكاتيوشا من جانب حزب الله على الجبهة الداخلية، التي لم يكن لدى الجيش رد عسكري فعال عليها ـ كان أيضاً جزئياً ـ باستثناء عملية برية واسعة مع كل مساوئها وأخطارها.

٢٨. ... كانت هناك قرارات عسكرية لم يجر ضمها إلى خطة عملانية تشمل وترتكز على معرفة جيدة، وخبرة، وتحليل وخطة ورؤية استراتيجية شاملة وبعيدة المدى. أضف إلى ذلك أن القرارات لم تكن مرتكزة على اطلاع مع معرفة ودراية بالساحة اللبنانية. ومثّل كل ذلك فشلاً خطيراً.

٢٩. ... جرت نقاشات حول الأهداف وسبل تحقيقها، وتشخيص الجهات التي توجه ضدها العملية العسكرية (حزب الله او الحكومة اللبنانية) واهداف الهجوم، داخل الجيش وضمن إطار مشاورات المستوى السياسي والعسكري.... ولم نجد نقاشاً منظماً حول التناسب بين تحقيق الأهداف وبين الأساليب العسكرية أو السياسية التي تقررت. وعندما اتضح بعد وقت قصير أنه لا تناسب بين الإنجازات المؤملة والأساليب المصادق عليها للعملية، لم يثمر هذا الفهم قراراً حول إجراء إعادة تقدير أو تغيير في الأهداف أو في أساليب العملية العسكرية.

رفض البحث في أساس الدعوى المقدّمة من الأسرى المحرّرين

قرار قضائي: قضية الأسرى مشمولة بالعفو عن جعجع!

في خطوة غير مسبوقة، اعتبر قاضي التحقيق الأوّل في بيروت عبد الرحيم حمود أنّ تسليم "ميليشيا المدعى عليه سمير جعجع الأسرى المحرّرين إلى السلطات الإسرائيلية" في العام ١٩٩٠، حيث بقوا لغاية العام ٢٠٠٠، "أنّ عمل جعجع الجرمي في حال حصوله، انتهى بحصول عملية التسليم، حيث لم يعد له السلطة لتقدير بقائهم في الحجز أو إخراجهم منه".

وأضاف القرار القضائي: "وعلى أبعد تقدير انتهى عمله الجرمي هذا بتاريخ ٢١ نيسان/ أبريل ١٩٩٤، بعد دخوله السجن، أي قبل تاريخ ٣٠ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٩٤، فيكون مشمولاً بقانون العفو العام الرقم ٢٠٠٥/٦٧٧ كسائر الجرائم الأخرى المنسوبة إليه، والتي يعود تاريخ حصولها اذ ثبتت إلى ما قبل تاريخ ٣٠ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٩٤".

وهكذا يكون القضاء اللبناني قد رفض البحث في أساس الدعوى المقدّمة من الأسرى المحرّرين الذين أمضوا فترات متفاوتة لا يقلّ بعضها عن عشر سنوات في معتقلات العدوّ الإسرائيلي، بعدما تسبّبت ميليشيا "القوّات اللبنانية" بتسليمهم إليه خلال خطفها لهم وحجزها لحريّتهم.

ولكنّ هذا القرار يستدعي سؤالاً بديهياً لا بدّ من طرحه، فلو لم يسلّم جعجع أو ميليشياته الأسرى الخمسة: أحمد محمد طالب، وحسين محمد طليس، وأحمد بهيج جلول، وحسين أحمد رميتي وحسين بهيج أحمد إلى العدوّ الصهيوني، لما بقوا في غياهب السجون عشر سنوات، مع ما رافقها من تعذيب وانتهاك للحقوق الإنسانية، وبالتالي فإنّ جعجع أو ميليشياته مسؤول عن استمرارية هذا الاعتقال التعسّفي، سواء دام يوماً أو سنوات.

وهذا بحدّ ذاته يستدعي عقوبة، خصوصاً أن القرار القضائي يعترف في حيثياته بأنّ "جرم حجز الحرية بالخطف هو من الجرائم المستمرّة، لأنّ استمرار الحالة الجرمية فيه يأتي نتيجة استمرار الجاني في عمله الجرمي".

ويستخدم القرار القضائي تعابير غير مألوفة في نهجه، منها إيراد كلمة "زعم" إلى جانب قول المدّعين أنّ حجز حرّيتهم حصل بين العامين ١٩٨٧ و١٩٩٠، وكأنّه يشكك في أمر خطفهم! أو عبارة "عمل المدعي عليه الجرمي في حال حصوله"، لأنّه لم يشأ الخوض في أساس الدعوى، وإنما اكتفى برؤيتها شكلاً.

وفي اتصال هاتفي لـ"الانتقاد" بوكيلة المدّعين المحامية مي الخنساء، أكّدت أنّها سوف تستأنف هذا القرار أمام الهيئة الاتهامية في بيروت برئاسة القاضي جميل بيرم وعضوية المستشارين غادة عون وعماد قبلان. وقالت: "لا يوجد عفو ولا يوجد مرور زمن، لكون الجريمة مستمرّة، وقد تقدّمت بمذكّرة مؤلّفة من ٤٥ صفحة تحتوي على كلّ الاجتهادات الصادرة عن محكمة التمييز، والتي تؤكّد أنّ الخطف جريمة مستمرّة ولا تنتهي إلاّ بخروج المخطوفين، فضلاً عن أنّها من الجرائم القصدية".

علي الموسوي

قاووق قدم التعازي برحيل مفتي صيدا والجنوب الشيخ جلال الدين



النائب رعد يقدّم التعازي برحيل المفتي جلال الدين

زار مسؤول منطقة الجنوب في حزب الله فضيلة الشيخ نبيل قاووق على رأس وفد قيادي، دائرة الأوقاف في مدينة صيدا معزيا باسم الأمين العام للحزب السيد حسن نصر الله بوفاة مفتي صيدا والجنوب الشيخ محمد سليم جلال الدين. وكان في استقبال وفد الحزب النائبان بهية الحريري وأسامة سعد، ورئيس دائرة الأوقاف الشيخ سليم سوسان وعدد من القضاة والمفتين ورجال الدين. واعتبر الشيخ قاووق "ان خسارة المفتي جلال الدين كبيرة على الصعيدين الديني والسياسي"، داعيا الله عز وجلّ "أن يتغمد الفقيد برحمته، وأن يسكنه الفسيح من جناته". كما قدّم رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد التعازي برحيل المفتي جلال الدين.

في ذكرى أسبوع الشهيد محمد كمال

قاسم: حاضرون لأي حلّ بعيداً عن الاستئثار والغلبة



مقدمة الحضور في ذكرى الشهيد

أدان نائب الأمين العام لحزب الله سماحة الشيخ نعيم قاسم حادثة اغتيال الشابين المغدورين من آل قبلان وغندور، داعيا القضاء إلى "أن يتابع هذه المسألة إلى النهاية ليُحاسَب المسؤولون عنها".

وخلال الاحتفال الذي أقامه حزب الله بمناسبة ذكرى أسبوع الشهيد محمد كمال في حي السلم، أكد فضيلته أن "هذه الحادثة في الأصل ليست سياسية"، مثنيا على جميع السياسيين الذين أحسنوا فلم تستغل سياسياً ولم نتح الفرصة للطابور الخامس الخارجي الذي يريد أن يُحدث الفتنة في لبنان". معتبراً أن "الوضع في لبنان هو وضع غير صحي وغير مستقر وغير سليم".

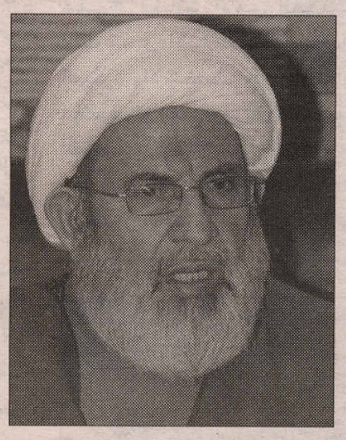
وقال: "تصوروا أنه عند حصول حادثة ما، يمكن بمواقف معينة أن تذهب الأمور إلى فتنة، وبمواقف أخرى أن تُرفع الفتنة في البلد، وهذا يعني أننا لا نقف على أرض صلبة".

ورأى "أن الانتظار وتأجيل الحلول المقترحة يُعطّل الأمور أكثر، ويُدخل معادلات إقليمية ودولية تنعكس سلباً على لبنان، بينما إذا أسرعنا في خطوات الحل السياسي الداخلي فهذا يعني أننا نحصّن أنفسنا وننتقل إلى مرحلة جديدة أفضل من أجل العلاج".

وقال: "لقد سمعنا كلمات إيجابية في الأيام الأخيرة، ونحن نقول رداً عليها إننا كنا في السابق إيجابيين ولم نتوقّف، والآن نحن أكثر إيجابية أيضاً، وأيدينا ممدودة لملاقاة الاقتراحات الوحدوية والوطنية.. ونحن حاضرون لأي حلّ بعيد عن الوصاية وعن الاستئثار والغلبة، وحاضرون لفتح صفحة جديدة تُنهي المآزق الموجودة على المستويات كافة وبطريقة عملية. ونحن ندعو أن لا تبقى الإيجابية في الكلمات، بل أن تتحوّل إلى إجراءات عملية. ونحن حاضرون لإجراءات عملية، أي عندما نقول تعالوا للمشاركة فنحن حاضرون لأن نتّفق على برنامج المشاركة غداً أو بعد غد كي يرى الناس أننا أنجزناها.. وإن كنتم تريدون حلاً من نوع آخر فتعالوا إلى الانتخابات النيابية المبكرة لنُنجز القانون في أيام أو أسابيع، وندخل إلى الانتخابات النيابية المبكرة لإعادة إنتاج السلطة. وإذا قلتم بالحوار الذي يُنتج حلاً فقدّموا إجراءات عملية حتى لا يكون الحوار تقطيعاً للوقت أو نقاشاً لا فائدة منه".

أضاف: "وهنا أقول لكم انه إذا لم يحصل اتفاق مُسبق فإن الخلاف على الدستور لن يُنتج رئاسة ولن يحلّ المشكلة، ولن يكون هناك معالجة على شاكلة أحد". داعياً إلى "وضع برنامج عملي جدي للخروج من الأزمة، وأن يكون هناك تنازلات مشتركة، وأن يكون هناك تسوية تُعطي الجميع ما يريدونه، وهذا متاح وليس هناك مشكلة على الإطلاق".

يزبك: الأزمة السياسية لا تُحل إلا بقرارات شجاعة



استنكر الوكيل الشرعي للإمام الخامنئي في لبنان سماحة الشيخ محمد يزبك في خطبة الجمعة التي ألقاها في مقام السيدة خولة في بعلبك، جريمة خطف وقتل الشابين زياد غندور وزياد قبلان، مؤكدا أنها "فعل مدان ومحرم لا يقره عقل ولا دين، وهي جريمة في حق الوطن وكل مواطن إلى أي مذهب أو طائفة انتمى، فالكل مصاب ومتشارك في الخسارة".

وطالب بـ"كشف المجرمين وإنزال أقصى العقوبات بهم"، داعيا اللبنانيين إلى أن "يكونوا على مستوى المسؤولية لتجنب المهالك بالعض على الجراح والآلام والترفع عن كل الصغائر من اجل إنقاذ الوطن".

وشدد على أن "الأزمة السياسية التي نمر بها لا تحلها إلا قرارات شجاعة عبر لقاء حواري صادق"، لافتاً الى انه يجب ان يكون "الدافع الأساسي والوحيد له هو الوطن وبناء الدولة التي يتشارك فيها الجميع بعيدا عن دول الوصاية التي لا تفكر إلا بمصالحها".

وأضاف: "ان القلق يجب أن يبدد بالتفاهم عبر طروحات شفافة تتبدد معها كل الأوهام، وعلى الدول التي تبدي حرصا على لبنان أن تكف تدخلاتها التي تجاوزت كل الحدود والأعراف".

رعد: لا حل إلا بانتخابات نيابية مبكرة

اعتبر رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد "أن ليس لنا طريق إلى الحل الجدي والحقيقي لأزمة المراوحة السياسية القائمة الآن في لبنان إلا بالذهاب إلى انتخابات نيابية مبكرة تعيد إنتاج السلطة بالتوازنات التي تعكس الميول والاتجاهات الموجودة عند الناس في هذه المرحلة، وتؤسس لمرحلة جديدة من التفاهم والإنتاجية على الصعيدين السياسي والاقتصادي".

وأكد "اننا سنذهب إلى هذا الخيار بعد سنتين حتما عندما تنتهي ولاية هذا المجلس النيابي".

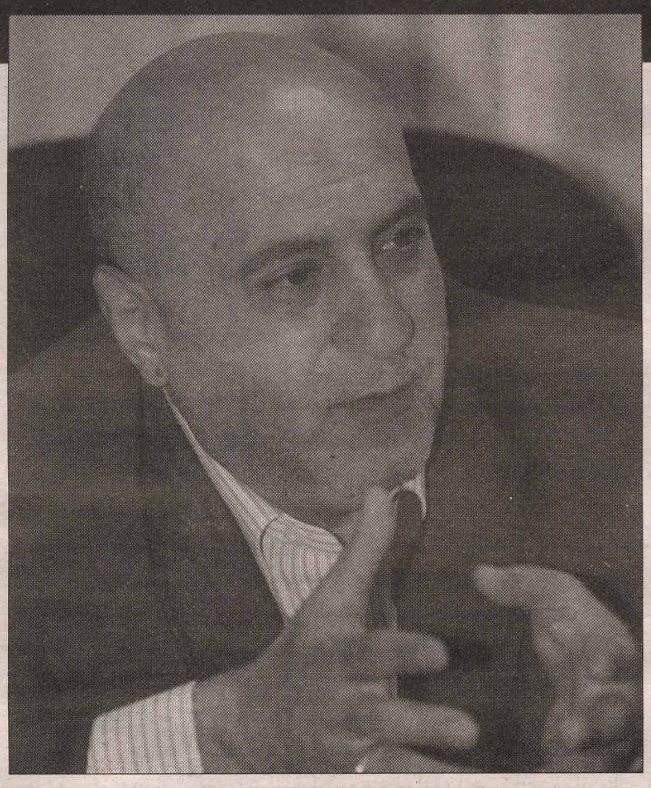
وسأل: "هل ننتظر سنتين حتى نحتكم إلى الانتخابات النيابية؟ وأين يصبح اقتصاد البلد بعد ذلك في ظل التشنج وحالة الاحتقان؟".

وقال رعد في حفل تأبيني في بلدة زوطر الشرقية: "بالأمس ارتكبت جريمة مروعة هزت كل البلد، وتبعتها شائعة أدت إلى حالة من الهيجان الشعبي التي لا يعرف احد مداها لولا تعقل الفرقاء السياسيين وحرصهم على أن يضعوا هذه الجريمة في سياقها الذي يجب ان توضع فيه". وتوجه إلى الفرقاء السياسيين بالقول: "تعالوا لنختصر المسافات ما دام الحل النهائي سنذهب اليه وسنصل إليه بعد سنتين. تعالوا نختصر هذه المسألة ونجري انتخابات نيابية مبكرة الآن". مجدداً التأكيد "أن الأزمة في لبنان سببها الحكومة وليس المحكمة".

وأضاف: "الأزمة قائمة ونحن نريد أن نخفف عن الناس ونفتح الطريق لحل يستدعي عودة الأمور إلى نصابها".

النائب أمين شري لـ"الانتقاد":

سمعنا مواقف سياسية وليس مبادرة للحل



النائب شري (موسى الحسيني)

لا يمكن إخفاء الارتياح الجلي على ملامح النائب أمين شري عضو كتلة الوفاء للمقاومة في أعقاب زيارة تعزية قام بها على رأس وفد من حزب الله إلى ذوي المغدورين من آل قبلان وغندور باسم الأمين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصر الله.

ولا ضير أن يتقاطع موقف وليد جنبلاط مع موقف حزب الله الذي يحرص دوماً على "التهدئة ونزع فتيل التشنج، وأن لا نترك أي دور لأي طرف يدخل على خط الفتنة المذهبية والطائفية والمناطقية"، على ما يقول شري، الذي وضع تصعيد مواقف بعض قوى ١٤ شباط على خلفية الموقف الاخير لجنبلاط، في خانة "إعادة التشنج إلى الساحة الداخلية وعدم رغبته في قيام جو إيجابي بين الأخير والمعارضة".. ربما هذا ما دفع شري للدعوة الى "سبر أغوار" حركة جنبلاط و"ما إذا كان لديه من رؤية سياسية للحل".. على اعتبار أن "إزالة الجدار بين جنبلاط والمعارضة يحتاج إلى مواقف تراكمية".

في مكتبه في منطقة الباشورة - بيروت، التقت "الانتقاد" نائب بيروت عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب أمين شري في حوار تناول جريمة قتل زياد غندور وزياد قبلان والتداعيات التي رافقتها.. وصولاً الى الأزمة الداخلية وسبل الخروج منها..

وكان هذا الحوار:

بداية قمتم بزيارة عائلتي غندور وقبلان، كيف كانت أجواء هذه الزيارة؟ وهل فتحت كوّة في جدار العلاقات المتشنجة بين الموالاة والمعارضة؟

زيارة التعزية التي قمنا بها إلى عائلتي المغدورين هي باسم سماحة الأمين العام لحزب الله، وبالتالي لم تحمل أي طابع سياسي لكون الجريمة مدانة أصلاً، وسبق أن عبّر الحزب عن هذه الإدانة في بيانه غداة الخطف والقتل. وألفت إلى أنه أثناء الزيارة كانت هناك بعض الكلمات الودية من قبلنا تجاه أهل المغدورين، ورد من قبل الوزير غازي العريضي الذي أثنى على موقف الرئيس بري وحزب الله. كما ألفت إلى أن أهمية الزيارة تكمن في الثناء والمديح والتقدير الذي سمعناه بحق الأمين العام من آل غندور وخاصة من أخت الشهيد، وكذا الحال من قبل آل قبلان.

هل يمكن أن نشهد نقلة نوعية تواكب مناخات التهدئة التي دعت لها كل الأطراف السياسية، أم أن الأمور لا تعدو كونها احتواءً لتداعيات الجريمة؟

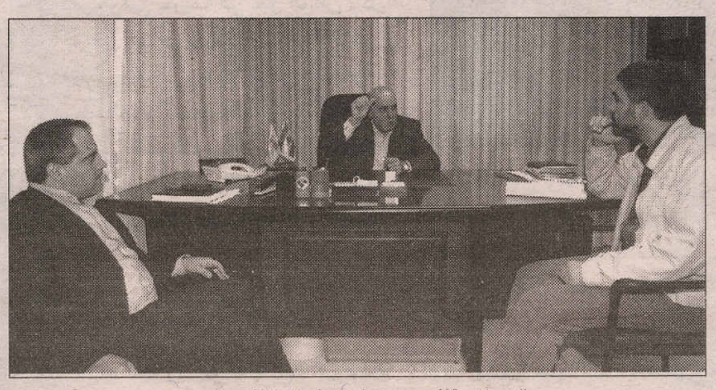
أعتقد أن معظم القيادات السياسية في البلد لديها حرص على أن لا يحصل أي خلل في السلم الأهلي، وهذا ما عبر عنه النائب وليد جنبلاط. ومن الطبيعي أن يكون دورنا دور تهدئة، خاصة في موضوع إيجاد جو من التهدئة ونزع فتيل التشنج، وأن لا نترك أي دور لأي طرف يدخل على خط الفتنة المذهبية والطائفية والمناطقية. مع العلم بأننا رأينا بعض وسائل الإعلام مساء اعلان مقتل المغدورين كيف عملت على اثارة الموضوع المذهبي والمناطقي! السيد وليد جنبلاط كان حريصاً على أن لا يكون لهذه الجريمة سوى طابع الجريمة، وأيضاً نحن حريصون على أن لا يكون هناك أي عنصر يمكن أن يستفيد الآخر منه من أجل الإساءة للسلم الأهلي.

هذا يقودنا إلى سؤال: كيف قرأتم كلام جنبلاط سياسياً؟

الملاحظ أن جدار عدم الثقة بين وليد جنبلاط وحزب الله والمعارضة بالتحديد هو جدار تراكمي، فمن الطبيعي أن إزالة هذا الجدار يحتاج إلى مواقف تراكمية تصب في خانة كيفية تكسير هذا الجدار. إننا أهل نقاش وحوار، ولكن من ضمن الأطر السياسية للخروج من هذه الأزمة. وهنا أؤكد أنه كان هناك فرصة ذهبية ضيعها الفريق الآخر، وتقوم كما أعلنها الرئيس بري على مناقشة المحكمة الدولية، ثم الذهاب إلى حكومة وحدة وطنية، فقانون انتخاب، على أن تناقش الأمور الخلافية في وقت لاحق: الانتخابات النيابية المبكرة والانتخابات الرئاسية.. ولكن للأسف لم يغتنم فريق السلطة هذه الفرصة.

جنبلاط دعا إلى إعادة الاعتبار للحوار مجدداً، وأنتم أكدتم أن يدكم ممدودة، من سيلتقي الآخر في منتصف الطريق؟ وأين تكمن القطبة المخفية؟

ليس هناك من قطب مخفية، دائماً الحوار يتم بناء على جدول أعمال أو رؤية سياسية. حتى الساعة هناك مواقف، ليس هناك رؤية أو إطار حل. فعندما تترجم هذه المواقف إلى رؤية، نحن مستعدون للمناقشة.. ولكن أي رؤية سياسية يجب أن ترتكز على مسألتين أساسيتين: إلغاء عقلية التفرد والاستئثار بالسلطة، وأن لا تكون هناك أي تأثيرات خارجية أو دور لأي سفير، وخاصة السفير الأميركي، عندها يمكن الدخول في حوار جدي ووطني، لأن هناك علامة استفهام كبيرة حول ماذا فعل السفير الأميركي عند جنبلاط عشية كلامه الإيجابي؟ هذا مع العلم بأن المعارضة مطالبها السياسية متواضعة جداً، وهي المشاركة السياسية في القرار السياسي من خلال الثلث زائد واحد. وهذا لا يعني الإلغاء ولا الانقلاب، ومن ثم قانون انتخاب عادل ونزيه.



الزميلان قانصوه وعواد يحاوران النائب شري

إزالة الجدار بين جنبلاط والمعارضة تحتاج إلى مواقف تراكمية

ان تكون مزارع شبعا تحت انتداب الأمم المتحدة ليس استعادة للأرض

الشعب هو الحكم بين الموالاة والمعارضة

.. يفهم من كلامك ان كل فريق على موقفه، وأن لا أفق للحل؟

إذا كانت شريحة تمثل أكثرية الشعب اللبناني ومن مختلف الطوائف تطالب بأن تكون شريكة في القرار السياسي وتريد قانون انتخاب عادلا، فأين هو الخطأ؟ هذا مطلب متواضع من اجل تصويب ما أخطأ فيه الآخرون.

اذا كان كلام جنبلاط لا يشكل انعطافة جديدة، فهل هو تحت تأثير معطيات إقليمية جديدة؟

كلام جنبلاط يأتي في خانة تحصين الساحة الداخلية من الناحية الأمنية. وقد كان لنا الدور الكبير من خلال منع أي فتنة مذهبية، سبق للمعارضة أن عبرت عنه بدءاً من استشهاد أحمد محمود وآخرين.. ونحن نرى في كلام وليد جنبلاط نفس كلام سماحة الأمين العام والرئيس بري عندما سقط للمعارضة عدد من الشهداء في أحداث الجامعة العربية، ومن الطبيعي أن نكون متجاوبين مع هذا النداء.. ولكن هل لدى جنبلاط رؤية سياسية من اجل الحل؟ خاصة انه قال انه يجب أن نبدأ من حيث انتهينا في هيئة الحوار؟ أقول يجب على جنبلاط أن يحدد من أين سيبدأ؟ وما هي الموضوعات التي سيدور حولها الحوار، حتى يكون لنا رأينا في هذه الموضوعات، ونرى ماذا يمكن أن نحقق من نتائج؟ وأقول إذا لم يكن هناك رؤية سياسية واضحة، فمعنى ذلك اننا نقدم بعض المواقف التي تريح ساحتنا، وهذا أمر مطلوب من الجميع كسياسيين.

.. في موازاة كلام جنبلاط هناك في فريق السلطة من ذهب باتجاه التصعيد، ومنهم الرئيس أمين الجميل؟

للأسف لم يستطع الرئيس الجميل أن يقرأ جنبلاط جيداً، ربما لعدم معرفته به، أو لم يرغب بأن يكون هناك جو إيجابي بين جنبلاط والمعارضة، لذا صعّد الموقف من أجل إعادة تأجيج الساحة السياسية، أكان في منطقته أو على صعيد فريق الأكثرية. لننتظر بعض المواقف التي يطلقها النائب وليد جنبلاط.

.. سمعنا عن مبادرات؟

ليس من مبادرات بعد، إنما هناك جو إيجابي، علّ الأيام المقبلة توضح ما عناه جنبلاط.

هل تتوقع أن يدخل طرف آخر على الخط لاستثمار هذا المناخ الايجابي في مبادرة للحل؟

كما تعلمون كان هناك مسعيان: جامعة الدول العربية والسعودية، إضافة إلى السودان. نحن مع أي مسعى بين الطرفين يحدد الرؤية السياسية، ومستعدون لأن نناقشها.

كنتم قد وضعتم الامور عند حد الانتخابات او الاستفتاء، والتيار الوطني الحر اقترح انتخاب رئيس الجمهورية مباشرة من الشعب، ألا تعرقل هذه المواقف الحلول؟

في الدول الراقية عندما يصل الوضع السياسي إلى مأزق معين، يُحتكم إلى الشعب، وهذا ما عبّر عنه سماحة الأمين العام، وكذلك العماد عون، أن يكون الشعب هو الفصل والحكم بين الموالاة والمعارضة. والاستفتاء برأيي يجب أن لا يكون ضمن موضوع محدد، أي يجب أن يكون هناك استفتاءات ضمن مواضيع متعددة، منها: رئاسة الجمهورية، كيفية إيجاد إصلاح سياسي، إلغاء الطائفية السياسية.. وغيرها. وإذا تعذر

أهل بيروت يكنون للمقاومة الاحترام

هل يقبل جنبلاط بأن يشاركه جعجع قرار الجبل

الاستفتاء فمن الطبيعي أن نحتكم إلى الشعب من خلال انتخابات نيابية.. ونحن نحترم رأي تكتل الإصلاح والتغيير، وإذا ما كان هناك من توافق بين كل الأطراف السياسية على أن يكون الشعب اللبناني هو من يختار الرئيس المقبل، فليس لدينا مانع.

برأيك لماذا سارع السفير الأميركي الى لقاء جنبلاط؟

عندما يكون هناك موقف سياسي ايجابي من طرف الى طرف آخر نرى دائماً السفير الأميركي يتدخل مباشرة لدى فريق السلطة من أجل عرقلة أي توافق لبناني لبناني، لكونه يعتبر نفسه وصياً على هذا الفريق، وهو يعتبرهم أدوات للمشروع الأميركي في البلد. لكن هذه المرة خرج جنبلاط في اليوم التالي للقائه السفير الأميركي بموقف إيجابي آخر في موضوع المقاومة. وعلى الرغم من ذلك علينا أن نتفق على دور المقاومة في الواقع اللبناني، ثم نتفق على كيفية إيجاد حماية للبلد من خلال دولة قوية.. ساعتئذ لا مانع في البحث بالموضوع كاملاً، لأن السلاح ليس هو الغاية، بل وسيلة لتحقيق أهداف وطنية.

.. في حديث لرئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد، سأل عما إذا كان جنبلاط يقبل بسمير جعجع مرشحاً لرئاسة للجمهورية؟

هو كان يعني هل يقبل جنبلاط شريكا حقيقيا في منطقة الشوف وعاليه وبعبدا بعنوان رئيس الجمهورية؟ الجواب عند الأخير.. إنما الكل يعرف عقلية جنبلاط في أن يكون الرقم الأول في منطقة الجبل. أنا أتصور ان جنبلاط لا يقبل بأن يشاركه جعجع في منطقة النفوذ السياسي، بل يريده في موضع التبعية له. وقد كان للقوات مرشح واحد على لائحة جنبلاط في الشوف هو النائب جورج عدوان، هذه هي حصتهم.

هل هذا يشير الى تداعيات في صفوف فريق السلطة؟

في المشهد العام لـ(١٤ شباط) هناك أكثر من مرشح رئاسي، وكل يعتبر نفسه متقدماً على الآخر في الحجم السياسي والتمثيلي، فمن الطبيعي أن نرى تضارباً في ما بينهم.

ما رأيكم بالمبادرة التي طرحها السنيورة (١٧ ـ ١٣)، ألا تشكل خروجاً من الأزمة السياسية التي تراوح مكانها منذ فترة غير قصيرة؟

للأسف السنيورة يقول إن هناك متغيرات سياسية حصلت في البلد، وعلى أساسها يفترض أن تحصل متغيرات، وهو كان سبّاقاً لها في مؤتمر الخرطوم في موضوع المقاومة. يومها ذكره الرئيس لحود بالبيان الوزاري الذي يلتزم دور المقاومة.. السؤال: هل السنيورة يتنصل من البيان الوزاري الذي على أساسه نالت الحكومة الثقة؟ مع العلم بأن هذه الحكومة لا قانونية ولا شرعية، فإذا كان يقر بأن هناك متغيرات سياسية وأزمة حكومية، وأن ليس لديه مشكلة في الـ(١٩ ـ ١١) أو (١٧ ـ ١٣)، فليتخلَّ عن هذه السلطة ثم نذهب إلى مشاورات فحكومة وحدة وطنية، بعدها نناقش كل الأطر السياسية ومن بينها البيان الوزاري. مع العلم بأن السنيورة الذي يدعي أنه يحرص على عدم تجاوز القانون، أذكره بأنه أطلق ما يسمى بالنقاط السبع في روما من دون الرجوع إلى مجلس الوزراء، وكذا الحال بالنسبة الى المحكمة الدولية عندما اجتمع غداة اغتيال الصحافي جبران تويني بسفراء الدول الخمس ذات العضوية الدائمة في مجلس الأمن، وأبلغهم أنه سيصدر قرار من الحكومة اللبنانية بالمحكمة الدولية من دون الرجوع إلى مجلس الوزراء.

برأيك لماذا نقل السنيورة الأزمة من حكومة وحدة وطنية إلى مشكلة تفاهمات سياسية؟

إذا كان هناك رؤية سياسية تنسجم مع المشروع الأميركي فليعبّر عنها، ماذا يريد من الالتزامات السياسية من الآخر.. في موضوع المقاومة هذا مطلب أميركي، وأن تكون مزارع شبعا تحت انتداب الأمم المتحدة ليس هذا استعادة للأرض.. إذا كان عنده النية الحقيقية للخروج من الأزمة كما قلت، فليتخلَّ عن السلطة.

كنائب عن مدينة بيروت، كيف تصف المشهد في ظل هذا التشنج السياسي.. ومقتل الشابين أخيراً؟

أهل بيروت يكنون للمقاومة كل الاحترام، وهم يعبرون دائماً أن لهم الشرف أنهم قاوموا "إسرائيل" في بيروت، وسلّموا هذه الراية إلى حزب الله من أجل أن يذهب بها جنوباً لاستكمال التحرير.. لكن للأسف يحصل بعض الضباب، لكنه مع الوقت ينقشع. وأذكر بأن الزيارة الأخيرة لذوي المغدورين قبلان وغندور تركت جواً من الارتياح في بيروت، وقد سمعنا من يقول هذا هو حزب الله كما عهدناه في نظرته المعروفة للقضايا الوطنية والعربية.

حاوره: أمير قانصوه وحسين عواد

البحث عن أسباب الجريمة لتفادي مثيلاتها وحقناً للدماء:

المواقف المعتدلة تخنق فتنة قتل الزيادين

للمرّة الأولى منذ اندلاع الاشتباك السياسي بين السلطة والمعارضة بهذه الحدّة، يجد اللبنانيون أنفسهم وبمختلف شرائحهم وتوجّهاتهم، موحّدين لمواجهة تداعيات الجريمة المزدوجة التي ذهب ضحيتها الفتى زياد غندور والشاب حسين قبلان، وذلك لردع الفتنة وإبعادها عن وطنهم الصغير غير القادر على تحمّل نتائجها الكارثية.

فهذه الجريمة المروّعة فردية بامتياز، وليست سياسيّة أو ذات خلفيات مذهبيّة أو عقائدية كما حاول بعض السياسيين من قوى ١٤ شباط/ فبراير ووسائل الإعلام التابعة لها الإيحاء، أو تصويرها، خلافاً لما كان سائداً لدى طبقة من هذه القوى ومن المعارضة، ولذلك كان من الضروري منذ انتشار خبر حصول عملية الخطف يوم الاثنين في ٢٣ نيسان/أبريل ٢٠٠٧، ومن ثمّ التمهيد بوقوع القتل المزدوج، حصرها ضمن نطاقها الضيّق والحؤول دون دخول أحد من صنّاع الفتن، والعاملين في مؤسّسات تأجيج الصراعات المذهبية، ومحبّذي التقاتل الداخلي، على خطّ تفجير الوضع الأمني المهزوز أساساً في بلد غير مستقر على شتّى الأصعدة.

والسبب المباشر لهذه المخاوف الواقعة في مكانها الصحيح، هو أنّ تدهور الأمن خطّ أحمر، وأنّ الجميع يدرك في قرارة نفسه بأنّ "عرقنة" لبنان لا تخدم سوى المشاريع الغربية وتحديداً الأميركية منها، وبالتالي ليس هناك من حلّ سوى التوحّد ورصّ الصفوف وقطع الطريق على كلّ محاولة لإعادة عقارب الساعة إلى الحرب الأهلية التي خلّفت مئات آلاف الضحايا والجرحى والمعوّقين والمفقودين والمعذّبين، وملايين الخسائر المادية والمعنوية في بنيان الوطن وبنيته وبيئته.

وتسجل شخصية بيروتية تابعت جريمة الزيادين وما رافقها، جملة ملاحظات، أبرزها الوعي الكبير الذي عبر عنه ذوو الضحيتين من خلال تسليمهما أمرهما للقضاء اللبناني ورفض الذهاب بالجريمة الى ابعد من حدودها الفردية، وبدا ذلك جلياً خلال الزيارة التي قام بها وفد من حزب الله يمثل الامين العام للحزب الى العائلتين، وما سمعه الوفد من عبارات التقدير للمقاومة وقائدها، وصولاً الى طلب



وفد حزب الله يقدّم التعازي لعائلة غندور

شقيقة غندور من الوفد لقاء السيد نصر الله.

وإن كان هناك إجماع كبير على استنكار هذه الجريمة إلاّ أنّه برأي مصادر مراقبة، لا بدّ من البحث في أسبابها والدوافع الكامنة وراءها لتفادي مثيلاتها في المستقبل، إذا ما ترك الأمر على غاربه، لأنّها هي، بكلّ بساطة، نتيجة لعمل غير مسؤول لو تمّ تداركه منذ البدء، لما تجرّأ أحد على ارتكابها، ولو كان الحقّ وصل لأصحابه لما خطّطوا لأخذ ثأرهم بيدهم، ولكنّ الضغوطات السياسية على القضاء الذي يعتبر الملجأ الأوّل والأخير للمواطنين الضعفاء والأقوياء على حدّ سواء، حالت دون معرفة قتلة الشاب المغدور عدنان شمص، وأعطت الضوء الأخضر للردّ على القتل بالقتل، وهي مسألة بالغة الخطورة إذا ما جرى تعميمها، وتفسح في المجال أمام كلّ شخص لأخذ حقّه بيده، وهذا لا يبني وطناً على الإطلاق.

وقد تقدّم أشقاء شمص الخمسة بواسطة وكيلهم المحامي بلال الحسيني أمام القضاء العسكري ومن ثمّ القضاء العدلي، بشكوى ضدّ من يعتقدون بأنّهم الجناة الخمسة عشر، واتخذوا فيها صفة الادعاء الشخصي ضدّهم وأرفقوها بأسمائهم، لكنّ أحداً من هؤلاء المنتمين الى أحد أحزاب السلطة لم يحضر أمام القضاء، باستثناء واحد جرى تركه فور سماع إفادته وكأنّ شيئاً لم يكن.

ولم تنحصر الشكوى بهؤلاء الخمسة عشر بل توسّعت لتشمل كلّ "من يظهره التحقيق فاعلاً أو شريكاً أو متدخّلاً أو محرّضاً".

وتعتقد هذه المصادر أنّ دعوة النائب وليد جنبلاط إلى التهدئة والاعتراف بحماية الدولة ممثّلة بالجيش والقضاء للمواطن، هي تصحيح لضغوطات كبيرة مورست على القضاء، وقضت بالتعتيم على قتلة عدنان شمص الذي ترك خلفه طفلين صارا يتيمين.

وتنطوي جريمة "الزيادين" على ألغاز محيّرة تزيد من بعض الغموض الكامن فيها، ومنها على سبيل المثال لماذا وقع الاختيار على قبلان وغندور، والأخير فتى صغير لا يمكن للرأي العام وللإنسانية الحقّة إلاّ أنْ يتضامنا معه ويحتجّا على الانتقام منه من دون ذنب؟ وكيف تمّ استدراجهما إلى نقطة "الكمين" للإيقاع بهما؟ ولماذا ألقيت جثتهما في بلدة جدرا في ساحل الشوف، أي في منطقة نفوذ جنبلاط؟

والغريب أنّ موجة شائعات مبالغاً فيها ضربت الشارع اللبناني بالتزامن مع عمليتي الخطف والقتل، ولا يزال هذا الشارع يضجّ بخبريات عنهما من نسج الخيال، وتناقلتها مختلف وسائل الاعلام بدلاً من أن تعمل على التخفيف من وهجها. ودخل إعلامي معروف على محطة مرئية بارزة على خط التوتير بينما كان يفترض أن يلعب دور الإطفائي، فألغى حلقته المعدّة سلفاً وحوّلها برمّتها للحديث عن جريمة "الزيادين" وتداعياتها وخلفياتها، وتلقى اتصالات من سياسيين ومواطنين، وكثّف من أسئلته ليعطي لحلقته حيوية على حساب راحة المواطنين وأعصابهم.

وللدلالة على ذلك يكفي التذكير بسؤاله الاستفزازي الذي وجّهه لعضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب حسن فضل الله ومفاده "هل تخشون من أن يهجم مشيّعو المغدورين على الضاحية الجنوبية؟"، وكأنّه يريد أن يثبت تهمة القتل على أهل الضاحية الجنوبية برمّتهم مع ما يستدعي ذلك من ردود فعل جنونية. لكنّ فضل الله الذي استهجن السؤال والفرضية لجم غانم ووضع حداً لمراده، وهو ما كرّره جنبلاط في كلمته في المشيّعين بانتقاده للدور المسيء لبعض الإعلام.

إنّ متابعة التحقيقات القضائية بعيداً عن التدخلات، تحقّق الهدف المنشود بكشف ملابسات جريمتي شمص وغندور وقبلان من أجل إحقاق الحقّ وإرساء العدالة التي تحمي المجتمع وتوحّده، وتنزع فتيل التفجير وروح الثأر والانتقام لدى من يعتقد أنّها الطريق القويم لاسترداد حقّه المهدور.

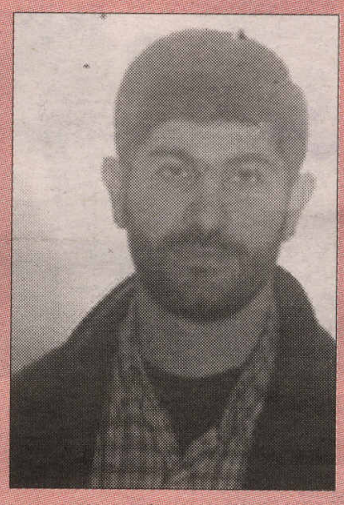
علي الموسوي

حزب الله يدين مقتل الشابين غندور وقبلان ..ويزور عائلتيهما معزياً

أدان حزب الله بشدة "جريمة القتل المروعة التي طالت الشابين زياد قبلان وزياد غندور"، وتقدم "من عائلتيهما الكريمتين بالتعازي الحارّة". ودعا في بيان صدر عنه "الأجهزة الرسمية الأمنية والقضائية إلى القيام بمسؤولياتها الكاملة في الكشف عن المجرمين وملاحقتهم وسوقهم إلى العدالة لنيل العقاب المستحق". وقال: "ان هذه الجريمة النكراء تضع جميع القوى والقادة أمام مسؤولياتهم الوطنية في تفويت الفرصة على المتربصين بلبنان ووحدته واستقراره".

كما زار وفد من حزب الله برئاسة عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب أمين شري يرافقه مسؤول وحدة الارتباط والتنسيق الحاج وفيق صفا وعدد من المسؤولين في الحزب، عائلتي غندور وقبلان، وقدم واجب التعزية باسم الأمين العام لحزب الله.

المقاومة الإسلامية تشيّع الشهيد محمد مصطفى المذبوح


الشهيد محمد المذبوح

شيعت بلدة علي النهري في البقاع شهيد المقاومة الإسلامية محمد مصطفى المذبوح، الذي استشهد أثناء قيامه بواجبه الجهادي.

جثمان الشهيد حمله رفاقه على أكتافهم وهم يؤكدون أنهم سيبقون على العهد وسيحفظون نهج المقاومة. وقد انطلق موكب التشييع من حسينية علي النهري بحضور مسؤول منطقة البقاع في حزب الله الحاج إبراهيم شاهين وشخصيات علمائية وحزبية.

وعلى وقع شعارات التأييد للمقاومة والتنديد بأميركا و"إسرائيل"، شقت مسيرة التشييع طريقها مخترقة شوارع البلدة بمشاركة شعبية حاشدة، وصولاً إلى جبانة البلدة. وبعد الصلاة على الشهيد التي أمّها الشيخ عدنان مهدي، ووري جثمانه الطاهر في ثرى البلدة.

وكانت المقاومة الإسلامية زفت شهيدها المجاهد محمد مصطفى المذبوح الذي ارتفع شهيداً أثناء قيامه بواجبه الجهادي، والشهيد من مواليد بلدة علي النهري العام ١٩٧٣، التحق بصفوف التعبئة العامة لحزب الله عام ١٩٩٠، وبصفوف المقاومة عام ٢٠٠٥، متزوج وله ولدان، أستشهد يوم ٢٠٠٧/٥/٢.

مواقف لنواب وقياديين في حزب الله من التطورات الأخيرة:

نمد يدنا للجميع لإيجاد تسوية وشراكة حقيقية

تمحورت مواقف عدد من أعضاء كتلة الوفاء للمقاومة بمعظمها حول كلام النائب وليد جنبلاط غداة جريمة قتل الشابين غندور وقبلان، والردود عليها من قبل بعض أقطاب قوى الرابع عشر من آذار، إلى مبادرة الرئيس السنيورة الأخيرة المتعلقة بضرورة التوافق على تفاهمات سياسية جديدة كمدخل للقبول بحكومة وحدة وطنية، وفي هذا الإطار، رأى عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب حسين الحاج حسن، خلال لقاء صحافي عقده في بعلبك، "أن كلام النائب وليد جنبلاط ايجابي وننظر إليه بإيجابية"، مشيرا إلى "انه ينبغي إن ننتظر لنرى إلى أين ستتجه الأمور في معالجة المشاكل المطروحة وفي أي إطار"، مؤكداً "أن المعارضة الوطنية اللبنانية حريصة على السلم الأهلي والعيش المشترك وعلى الدولة ودور المؤسسات، وأنها تمد يدها إلى الجميع لإيجاد تسوية وشراكة حقيقية من خلال حكومة وحدة وطنية تعالج كل المشاكل المطروحة وصولا إلى إجراء انتخابات رئاسية توافقية تكون محطة لتعميم السلم الأهلي والشراكة والاستقرار".

ورد عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب الدكتور جمال الطقش على مواقف الرئيس أمين الجميل بأن المعارضة "تقطف ثمار ما يحدث في لبنان"، رافضا هذه التهمة، معتبرا أن ذلك "تجنّ كبير وقلب للحقائق"، مضيفا "أننا كنا دائما من دعاة الدولة القوية، العادلة والقادرة، التي لو وجدت لما وصلت الأمور إلى هنا"، وقال خلال لقاء سياسي في حسينية بلدة مجدلون البقاعية حول طرح الرئيس السنيورة الأخير انه "قد يقصد من هذا الطرح الالتفاف وإظهار الأمر وكأن المعارضة هي من تقف بوجه أي اتفاق بين اللبنانيين، لكن ما يؤكد عكس ذلك هو مسلسل الأحداث ووقائع جلسات الحوار والتشاور".

ورحب عضو كتلة الوفاء للمقاومة النيابية النائب حسن فضل الله خلال ندوة سياسية في مركز محمد الطويل في بلدة الخيام، بخطاب النائب وليد جنبلاط، متمنيا أن يترجم إلى خطوات عملية تتصل بإعادة النظر بالخطة السياسية في لبنان، مؤكدا أن إقرار المحكمة الدولية تحت الفصل السابع سوف يوجد تعقيدات كبرى ويدخل المحكمة في حسابات سياسية إقليمية ودولية، وعندها لا تعود المحكمة لكشف حقيقة اغتيال الرئيس الحريري، بل تهدف إلى ضرب الوطن ولبنان"، وقال: "لا يمكن انتخاب رئيس للجمهورية إلا إذا حصل تفاهم وتوافق على رئيس جديد وفق معايير وضوابط تنطلق من مسلمات أساسية في البلد، انطلاقا من المقاومة الى الشأن السياسي الداخلي والشأن الاقتصادي وموقع لبنان ودوره ليكون الرئيس الجديد رئيسا يعبر عن الهوية الحقيقية للبنان".

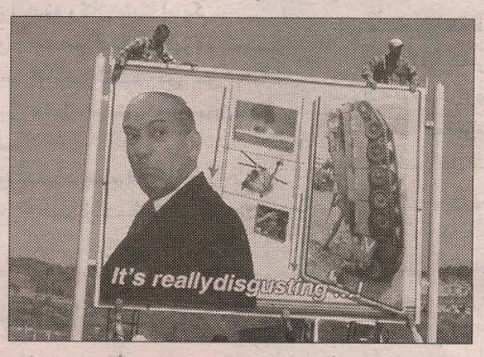
ولفت المعاون التنفيذي للأمين العام لحزب الله السيد حسين الموسوي إلى أن أميركا وضعت لبنان في رأس سلم أولوياتها من أجل محاصرة المقاومة وتأثيراتها على مشروعها في الشرق الأوسط، معتبراً أن "الرهان على أميركا سراب"، وأشار خلال لقاء سياسي لرؤساء المجالس البلدية في منطقة بعلبك - الهرمل نظمته مديرية البقاع في لجنة العمل البلدي في حزب الله، إلى "أن أميركا لا تسعى لحل قضية شبعا بل من أجل الخلاف بين سوريا ولبنان انطلاقا من القول بوضع مزارع شبعا تحت تصرف الأمم المتحدة بغية فتح طريق من الجولان المحتل لتسهيل مرور اللبنانيين إلى الأردن والعراق وإغلاق الحدود مع سوريا التي ترفض نشر قوات تابعة للأمم المتحدة على حدودها مع لبنان".

وأكد المعاون التنفيذي لرئيس المجلس التنفيذي في حزب الله محمد ياغي، في لقاء سياسي في مدينة بعلبك، "أن الذي كسر شوكة "إسرائيل" وجعل كيانها اليوم ليس كيان حرب وإنما كيانا صوريا وشكليا هم رجال المقاومة الإسلامية في لبنان"، مشيرا الى "أن كيان العدو في أدنى حالات الضعف والذل، لأن ما شاهدوه في الحرب التي فرضوها علينا هو بعض يسير من بأسنا". مؤكدا "أن النصر الذي حققته المقاومة لم يكن نصرا عسكريا وسياسيا فحسب، بل سنرى أبعاده في الداخل الصهيوني".

جداريات على الحدود: حتى لا ينسى العدو



بيرتس.. أعمى



أولمرت.. مهزوم (أحمد يوسف)

نظم القسم الاعلامي لحزب الله في منطقة الجنوب جولة لجميع وسائل الاعلام، المرئية والمسموعة والمقروءة، اللبنانية والعربية والدولية، على الحدود اللبنانية الفلسطينية، حيث قام بنصب جداريات عملاقة على طريق عام كفركلا الخيام مقابل مستعمرة المطلة تختصر الهزيمة الاسرائيلية التي الحقتها المقاومة الاسلامية بجيش العدو خلال عدوان تموز ٢٠٠٦ والتي تعلوها رايات لحزب الله.

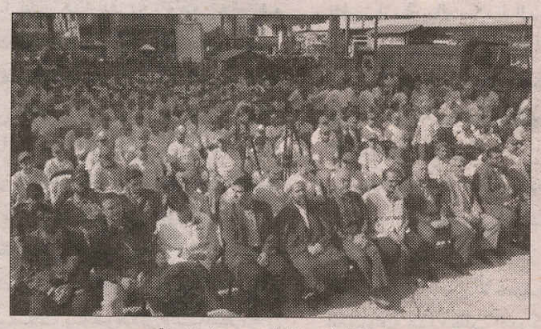
وتجسد احدى الصور مشهد هزيمة دبابات الميركافا ووجه رئيس وزراء العدو ايهود اولمرت مكتوب عليها باللغة الانكليزية عبارة:
"it s really disgusting!"

اما الصورة الثانية فتجسد صورة وزير حرب العدو عمير بيريتس الشهيرة وهو يراقب بالمنظار المقفل من الامام بعلامات التعجب والاستفهام "؟!" مكتوب عليها باللغتين العربية والاجنبية "من الاعمى ...؟!".
" Blind Binoculars or Blind eyes..!?"

وسط استنفار عسكري لقوات العدو الذي سير دورياته على طول الشريط الحدودي حيث شوهدت سيارة هامر مصفحة في المنطقة تراقب العمل متخذة مواضع قتالية وذلك بحضور قوات اليونيفيل العاملة في الجنوب التي سيرت دورياتها على طول الطريق العام المحاذي للحدود الدولية بين لبنان وفلسطين المحتلة.

"معا لبيئة أنظف" في الضاحية الجنوبية

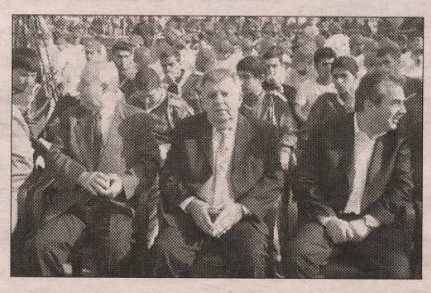

زراعة شتول


إطلاق الحملة في برج البراجنة

تحت شعار "معاً لبيئة أنظف" في إطار الجهود التي تبذلها الجمهورية الإسلامية الإيرانية تجاه الشعب اللبناني، تتواصل حملة النظافة البيئية في الضاحية الجنوبية لبيروت للأسبوع الثاني على التوالي، وذلك بالتعاون مع اتحاد بلديات الضاحية والعمل الاجتماعي في حزب الله وبرعاية بلدية طهران وإشراف الهيئة الايرانية للمساهمة في اعادة الاعمار في لبنان.

وتشمل الحملة: تنظيف الأحياء والتشجير وتعبيد الطرق وإنشاء ملاعب وحدائق عامة وبناء جسور للمشاة وأرصفة وتزيين وتنظيم المعابر.

وفي اليوم الثاني للحملة (الأحد الماضي) أقيم حفل افتتاح في حارة حريك بحضور وفد من الهيئة الإيرانية ورئيس بلدية حارة حريك سمير دكاش، ومسؤول منطقة بيروت في حزب الله ومسؤول القسم الاجتماعي في بيروت


.. وفي حارة حريك

وحشد من المتطوعين من أبناء الضاحية.

وأثنى دكاش في كلمته على دور الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وخصوصا بلدية طهران، لمساهمتها الخيرة في ما تقدمه لأهالي الضاحية من مساعدة في إعادة الإعمار، وما تقوم به من تنفيذ للبنى التحتية والصيانة والتزفيت وغيره. ثم أطلقت ورش العمل بمساعدة شركة سوكلين إلى أحياء: حارة حريك، الصفير، سوق معوض، بئر العبد والرويس.

كما أقيم حفل افتتاح آخر في برج البراجنة في ساحة عين السكة بحضور حشد من المتطوعين والفعاليات، تحدث فيه رئيس بلدية برج البراجنة محمد الحركة، فأكد أن هذه الحملة الكبيرة لم تشهدها المنطقة من قبل، واعداً الأهالي بالعمل على استكمال المشروع البيئي بالتعاون مع الأهالي. ثم انطلقت ورش العمل في أحياء برج البراجنة وعين الدلبة والرمل العالي.

ويشارك في الحملة متطوعون من مختلف الأعمار، خصوصا من الشباب والفتية من أهالي الضاحية. وستستكمل خلال الأسبوعين القادمين حيث ستكون الأحد القادم في أحياء وبلدات: الغبيري والشياح والمريجة والليلكي والكفاءات والمعمورة.

هذا وقد طُبع "بروشير" يتضمن توجيهات للأهالي حول كيفية المحافظة على البيئة نظيفة وصحية، لتبقى أحياؤنا وساحاتنا واحة خضراء تعكس الوجه الحضاري لأبناء الضاحية.

رعى افتتاح معرض المعارف الثاني للكتاب العربي والدولي:

نصر الله: لنأخذ العبرة من انتصارنا كي نتمكن من تحقيق نصر آخر



السيد نصر الله يفتتح المعرض بمشاركة عدد من الشخصيات (موسى الحسيني)

أكد الأمين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصر الله أن "إسرائيل" في تقرير لجنة فينوغراد "حسمت رسميا ونهائيا مسألة النصر والهزيمة"، وقال: "جاءت هذه اللجنة لتتحدث عن هزيمة كبيرة جدا، وعبارة "الفشل" وردت أكثر من مئة مرة في نصوص هذا التقرير، واضطر اليوم أولمرت إلى أن يعترف بالإخفاقات الخطيرة في هذه الحرب وأنه فشل في إدارة هذه الحرب"، منتقدا البعض في الداخل ممن لا يعترف بهذا النصر"، داعياً إلى "دراسة هذا النصر ونقاط قوته لنتمكن من تحقيق نصر آخر وآخر وآخر في هذه المعركة الطويلة المفروضة علينا وعلى امتنا وعلى مقدساتنا".

كلام الأمين العام لحزب الله جاء خلال رعايته حفل افتتاح "معرض المعارف الثاني للكتاب العربي والدولي" في مجمع سيد الشهداء - الرويس، في الضاحية الجنوبية، الذي تقيمه جمعية المعارف الثقافية.

حضر الحفل ممثل رئيس الجمهورية العماد إميل لحود الوزير المستقيل يعقوب الصراف، وعدد من الوزراء والنواب والشخصيات السياسية والثقافية والروحية والإعلامية.

بعد آي من القرآن الكريم تحدث ممثل نقابة إتحاد الناشرين في لبنان النقيب أحمد فضل الله عاصي فرأى أن "حال الكتاب اليوم مثل حال الأمة: قلق واضطراب، ولولا إيمان الناشرين بأنهم يؤدون خدمة لأمة (اقرأ) لما كان هذا الكم من الإصدارات الذي سوف تلمسونها وانتم تجولون في أرجاء المعرض"، مؤكداً "أن بيروت ستبقى عاصمة دائمة للثقافة". وألقى رئيس الجمعية فضيلة الشيخ أكرم بركات كلمة فأكد "ان الجمعية أعلنت بعيد حرب تموز عن عزمها على إقامة المعرض في هذا المجمع المبارك الذي كان وقتها مدمراً لإيمانها بأن صواريخهم لن تستطيع أن تقضي على ثقافة الحياة التي يحملها الشرفاء من أبناء هذا الوطن العزيز"، لافتاً إلى "أن إقامة المعرض في أيار كما العام الماضي ليضاف إلى رمزية المكان معنى الانتصار الذي رفع رأس الوطن والأمة عالياً".

ثم ألقى سماحة السيد نصر الله كلمة قال في مستهلها: "هذا المعرض وهذا الجمع اليوم هو تعبير صادق وقوي عن إرادة الحياة والثبات والصمود والعزم والإصرار على مواصلة العمل. هذا الاحتفال اليوم وهذا الجهد دليل أيضا على الجدية وروح العمل الدؤوبة وعلى النفس الواثقة المطمئنة المتفائلة التي تتطلع دائما إلى المستقبل، على الروح التي لا يتسلل إليها وهن، ولا يتسرب إليها حزن، ولا ضعف ولا تلكؤ، وهذا أحد المشاهد وليس كل المشهد".

أضاف: "في كل يوم ومناسبة تقدمون مشهدا يدل على كل هذه المعاني التي ذكرتها، وهذا عنوان حياة. من طبيعة المعرض وهذا اللقاء، يتم التأكيد اليوم أيضا على التزامنا العلمي والثقافي والفكري واهتمامنا الأكيد والقوي والراسخ بهذا الجانب، وهذا في الحقيقة، كما هو تعبير عن الفطرة الإنسانية الصحيحة والسليمة التي أودعها الله في الإنسان والمجتمع البشري، كذلك هي تعبير عن انتمائنا الإيماني والديني للرسالة وللرسول وللكتاب وللدين الذي أصله العلم وأساسه وروحه العلم وغايته الكبرى المعرفة. نحن نترجم هذا ونعبر عنه لنؤكد أيضا بعدا آخر في مسيرتنا وجهادنا ومقاومتنا. وفي الحقيقة، ما المقاومة والجهاد إلا التزام عملي بما يفرضه علينا العلم والمعرفة والقانون والرسالة والالتزام".



حضور علمائي في حفل الافتتاح



.. وشخصيات سياسية وعسكرية

الاستقلال.. والسيادة

تابع سماحته: "اليوم، نحتاج في لبنان والعالمين العربي والإسلامي إلى التأكيد على هذا الجانب، وخصوصا عندما ترتفع في أوطاننا وبلداننا شعارات السيادة والحرية والاستقلال. الحرية والسيادة والاستقلال لا يمكن أن تتحقق من خلال بعض الشعارات أو الخطابات أو التظاهرات أو المسيرات أو التجمعات الشكلية والاستعراضية، وإنما هي بحاجة إلى عمل جدي وجوهري جذري أساسي على أكثر من صعيد لتستطيع أن توجد أو تبني وطنا أو دولة تتمتع بالسيادة والحرية والاستقلال، أساساً، لو عدنا إلى هذه العناوين سنجد أن لا معنى للسيادة من دون استقلال، وأن لا معنى للحرية من دون استقلال، المدخل إلى السيادة هو الاستقلال، عندما يكون هناك شعب مستقل في تفكيره وإرادته وثقافته وفي قدرته على البقاء وقدرته على صنع الحياة والتطور، وفي قدرته على حل مشكلاته المتنوعة، هذا الشعب يستطيع أن يكون سيد نفسه وسيد أرضه ومياهه وسمائه، ويستطيع أن يكون حرا أيضا لأنه غني عن الآخرين، "احتج إلى من شئت تكن أسيره، واستغن عمّن شئت تكن نظيره"، لتكون نظيرا لمن يملكون السيادة يجب أن تكون مستغنيا عنهم، لتكون نظيرا لهم..إذاً هذا هو المدخل، من يريد السيادة يجب أن يحقق الاستقلال، ومن يريد الحرية يجب أن يحقق عناصر الاستقلال، ليتمكن من أن يكون حرا، ولا يمكن أن نحقق الاستقلال في أي بلد، إلا إذا وفرنا لهذا الاستقلال عناصر وجوده الحقيقية، أولها وأهمها هما العلم والمعرفة في كل المجالات والصعد والمستويات وفي كل الأبعاد، هذا يمكن أن يجعل منا أمة ووطنا مستقلا".

الاكتفاء الذاتي

وقال: "عندما نستطيع نحن على سبيل المثال أن نزرع ما نحتاج إلى استهلاكه، وأن نصنع ما نحتاجه، عندما يصبح لدينا اكتفاء ذاتي على مستوى القوة القتالية والأمنية لن يستطيع أحد أن يعتدي على بلدنا أو يحتل بلدنا أو أن يخترقه امنيا. عندما يكون لدينا العلم المطلوب للمواجهة في المجال الاقتصادي والمالي سنتمكن من حل مشاكلنا الاقتصادية والمالية، في شكل علمي، وعلى أسس علمية. يجب أن تكون لدينا القدرة ليس فقط على هذا الصعيد، بل على أساس أن نتمكن من تطوير حياتنا في كل المجالات لأننا في عالم يتقدم ويتطور ويمشي بسرعة.. في العلم لا يوجد قناعة، القناعة مطلوبة في المال وفي مستوى العيش وفي بعض مباهج وزخارف الدنيا، والقناعة هنا كنز لا يفنى، أما العلم فلا حدود له وللمعرفة، ولا حدود للطمع في العلم والمعرفة، ولا حدود لحاجة البشرية إلى العلم والمعرفة على مستوى الدنيا والآخرة.

نحن معنيون جميعا بأن نشجع هذا الاتجاه ونقوي حركة وحال اهتمام أجيالنا، وخصوصا أجيال الشباب بالدراسة والتحصيل والثقافة والتعلم، وأؤكد بأشكالها وأنواعها المختلفة، وأن نساعد في توفير الظروف والإمكانيات المادية والمعنوية في هذا الاتجاه، المسألة ليست تشجيعا كلاميا أو لفظيا، يجب أن تبذل جهودا على هذا الصعيد، ويأتي هذا المعرض في هذا الإطار".

الدراسة والتخطيط

وشدد سماحته على "أننا أمة تحتاج إلى الكتاب والدراسة، ومن أهم عناصر المواجهة في هذه المرحلة هي مراكز الدراسات والتخطيط، كما هو الحال في الولايات المتحدة الأميركية وفي الغرب وفي كل مكان في العالم، لا يكتفى بالحكومات والرؤساء والقادة وبالزعماء وبالهياكل القيادية والإدارية، وإنما تتم الاستفادة من كل مراكز الدراسات وتشجع حكومات العالم القطاع الخاص على إنشاء مراكز الدراسات، وتستفيد من إنتاج هذه المراكز، ولكن للأسف هذا الأمر في العالم العربي والعالم الإسلامي مفقود، قد تكون هناك مراكز دراسات وقد تكون هناك دراسات، ولكن ليس هناك من يقرأ النتائج والمحصلة، ومن يستفيد منها ومن يوظفها".

وقال: "في عالم يغيب فيه التخطيط والدراسات والإحصائيات الدقيقة والعلمية والصحيحة - ولا أريد أن أتحدث أكثر عن مآسي عالمنا العربي والإسلامي - حتى بتنا للأسف الشديد من أغنى أمم العالم ومن أفقرها في آن واحد، من أغنى أمم العالم ومن أكثرها جهلا وأمية وتبعية وتخلفا، ماذا ينقصنا؟ هل تنقصنا الإرادة أو العنصر البشري، العقل، الروح، النفس، الاستعدادات البشرية للتعلم والتعليم والاختراع والإبداع والرقي؟ هل ينقصنا المال والإمكانيات كأمة وكبلدان من دول وحكومات عربية وإسلامية؟ كلا. بكل صراحة، هناك قرار سياسي قديم أن تبقى هذه الأمة أمة جاهلة ومتخلفة وغير قادرة على الصحوة والنهوض وعلى القيام، لتبقى أمة تابعة وقابعة، وبكل صراحة، أستطيع أن أقول إن المتهم الأول في إبقاء الأمة متخلفة وجاهلة هم الذين يحكمون هذه الأمة ويملكون مقدراتها، وهذه هي المشكلة الحقيقية التي نواجهها، حتى ونحن نرى التحديات أمامنا والأحداث والتطورات الخطيرة من العراق إلى أفغانستان إلى إيران إلى فلسطين إلى لبنان إلى كل المنطقة، نتعاطى مع الظواهر والقشور والمعلومات المتداولة إعلاميا يوميا، ولكن لا نأخذ فرصتنا للدراسة والتأمل في عمق لاكتشاف الخلفيات الحقيقية والأسباب الجوهرية لهذه التطورات التي تجري في بلداننا". مشدداً على أننا "أمة للأسف في الأعم الأغلب، عندما نحلل ونواجه ونتعاطى مع الأحداث والتطورات نحسب ما ليس بعلّة علة، لأننا لا نذهب في عمق المسائل ولا نحلل بعمق ولا ندرس بعمق ونتعاطى مع المسائل بسطحية، وهنا أضرب مثلا - ولا داعٍ للتأكيد على أهمية مراكز الدراسات وابتناء القرار السياسي على الدراسات والتخطيط والتحليل على الدراسات، وهذا من البديهيات في هذا الزمن - يساعدنا كثيرا على فهم مجريات المنطقة، وصولا إلى ما جرى عندنا في لبنان".

ديموقراطية أميركا الكاذبة

وتوقف سماحته مطولا عند ما نشرته مجلة "الإكونوميست" الشهيرة،



السيد صفي الدين يجول في المعرض

نقلا عن شركة بريتش بتروليوم العالمية من دراسة عن المخزون النفطي في العالم، فقال "هناك قائمة عن كل بلد وعن المخزون النفطي فيه وبالتدريج حسب أعلى مخزون: السعودية، إيران، العراق وصولا إلى الصين وأميركا اللاتينية وبعض البلدان الإفريقية. المحصلة تقول إن المخزون النفطي في العالم في نهاية عام ٢٠٠٥ هو ١,٢ تريليون برميل، لكن ما يهمنا من هذه الإحصائية أنها تشير إلى الحقائق التالية المستندة إلى مستوى الإنتاج الحالي للدول الرئيسية المنتجة للنفط: في الدرجة الأولى الدول العربية وهي السعودية والعراق والكويت والإمارات وليبيا، وسيستمر إنتاج هذه الدول للنفط مدة تتراوح ما بين ٦٢ عاما لليبيا و٦٦ عاما للسعودية، وحوالى مئة عام للعراق، وهذا تقدير لآخر عام ٢٠٠٥ والاكتشافات الجديدة في العراق تشير الى ان هذه المدة ستطول، وحوالى مئة عام للكويت والإمارات. في الدول الإسلامية، إيران ستستمر في إنتاج النفط لمدة ٩٢ عاما، يعني عمليا أن النفط في العالم اليوم يتمركز في إيران والعراق وشبه الجزيرة العربية في شكل أساسي، وأعلى مدى زمني وأطوله تحصل عليه السعودية والكويت والإمارات، ثم إيران، ثم العراق، في وقت سينفذ احتياطي الولايات المتحدة من النفط خلال ١٢ سنة وكذلك الصين، أما روسيا فهي أفضل حالا فستستهلك احتياطها بعد ٢١ عاما. إذا أخذنا هذه الأرقام نفهم ما يجري عندنا في المنطقة وخصوصا في العقود الأخيرة، عندما يكون المشهد الاستراتيجي أمام الإدارة الأميركية وأمام الغرب كله أنه سيأتي يوم قريب في أحسن الأحوال هو في روسيا ٢١ عاما، وبالنسبة إلى أميركا ١٢ عاما ينتهي فيه مخزون النفط. أما مخزون النفط هذا فيبقى لعشرات السنين وصولا إلى مئة عام أو يزيد، وفي العراق سيزيد عن المئة عام، نستطيع أن نفهم جيدا أن المسألة التي تحكم المشروع الأميركي بكامله في المنطقة ليست مسألة نشر الديموقراطية على الإطلاق، وهذا كذب فاضح، وهم الذين تراجعوا عن شعارات الديموقراطية إلى شعارات الاعتدال، وليس الدفاع عن حقوق الإنسان وليس حماية الحريات العامة، والولايات المتحدة الأميركية، هي التي كانت تحمي أعتى الديكتاتوريات خلال المئة عام.. من هنا، استهداف هذه المنطقة، عملت الإدارات الأميركية المتعاقبة على حماية نظام الشاه الدكتاتوري الملكي السفاك للدماء، والولايات المتحدة الأميركية هي العامل الأصلي خلف إشعال الحرب العراقية - الإيرانية لتدمير البلدين، وهي العامل الأصلي خلف غزو العراق للكويت وإخافة حكومات وشعوب منطقة الخليج، وهي التي هيأت كل الأسباب لتأتي بقواعدها العكسرية من كل أنحاء العالم إلى منطقتنا، ولتأتي بأساطيلها وعسكرها وجيوشها وحاملات طائراتها من كل أنحاء العالم إلى منطقتنا".

وقال "أنظروا إلى خريطة توزع القوات والقواعد والأساطيل الأميركية قبل ثلاثين عاما في العالم وانظروا إليها الآن، ستجدون أن الأكثرية الساحقة من قواعدها وأساطيلها وحاملات طائراتها في منطقتنا، من البحر المتوسط إلى البحر الأحمر ومنطقة الخليج والمحيط الهندي وفي الدول المحيطة المجاورة، لماذا؟ هل هي من أجل إنقاذ الشعوب العربية والإسلامية، وهي التي كانت لها سابقة إيجاد ودعم وتقوية وحش مفترس أسكنته في قلب هذه المنطقة يعيث فيها فسادا وقتلا ومجازر وهي إسرائيل؟ هل جاءت هذه الأساطيل من أجل إنقاذ شعوب المنطقة؟ هل يصدق الشعب العراقي والشعوب العربية والإسلامية أن كل هذه الأساطيل جاءت لإنقاذهم من الديكتاتوريات العاتية ومن الظلم والقهر والقتل؟ هل يصدق أحد أن هؤلاء جاؤوا من أجل أن يحققوا الأمن والاستقرار في بلادنا وفي منطقتنا؟ على الإطلاق.

أولويتان أميركيتان: النفط و"إسرائيل"

وأعاد سماحته التذكير "إلى كلام قلته في هذا المكان قبيل الحرب الأميركية على العراق، قلت حينها إن هذه الحرب ستؤدي إلى تدمير العراق وإلى حرب أهلية وإلى حرب طائفية. وأنا لم أكن أتنبأ، وكنت قرأت كمية كبيرة من خلاصات الدراسات التي قدمتها مراكز دراسات أميركية وإسرائيلية، وكانت واضحة في هدفها من خلال غزو العراق، بدا للناس أن أميركا تأتي إلى العراق لمنع أسلحة الدمار الشامل أو لإنقاذ الشعب العراقي من صدام حسين أو غير ذلك، ولكن كل ما قرأته قبل الحرب أن الهدف هو النفط في العراق، وأن يتم وضع اليد مباشرة عليه وليس بواسطة، وثانيا هدف حماية إسرائيل. وفي الحقيقة، هاتان الأولويتان المطلقتان للإدارات الأميركية المتعاقبة، ما يعنيها من عالمنا العربي والإسلامي ليس البشر وليس الناس وليس الماضي والحاضر والمستقبل بل النفط و"إسرائيل". حماية "إسرائيل" الثكنة العسكرية المتقدمة للمشروع الغربي الأميركي في بلادنا والنفط الذي من أمسك به أمسك باقتصاد العالم وقراره وزعامته وقيادته. أما نحن فنغرق بالقشريات، ونتصور أن المعركة في العراق هي معركة سنة وشيعة، وأن المعركة معركة من تكون له السلطة على من، وعلى أي أرض، وعلى أي بلد، وعلى أي مقدرات، نحن نتقاتل وبعضنا يستحضر كل شعارات الماضي وكتبه وملفاته وأميركا و"إسرائيل" يخططان للمستقبل".

أضاف: "آسف أن أقول لكم بنظرة متشائمة، وليس جديدا ما أقول، إن هدف أميركا و"إسرائيل" ليس تقسيم العراق فقط، بل تدمير العراق، وأن لا يبقى فوق الأرض الغنية الغنية بالنفط بشر. لذلك هذه الحرب في العراق هدفها التهجير وتحويل الشعب العراقي إلى شعب لاجئ في دول الجوار، هدفها تحويل من يبقى في داخل العراق إلى مجموعة بشرية مهزومة محطمة معقدة تحكمها الأحقاد والضغائن بسبب سيول الدماء التي تسيل في كل يوم ويساعد الصهاينة والأميركيون على هذا عددا كبيرا من الحمقى والجهلة والغارقين في الماضي".

إنهاء روح المقاومة وثقافتها

وقال "اليوم، تواجه أميركا مأزقا في العراق - ونحن نسمع بعض القادة يقولون: نفذنا خمسة آلاف عملية انتحارية في العراق. أيها الإخوة والأخوات أيها العالم، لو كانت الخمسة آلاف عملية انتحارية نفذت في العراق ضد قوات الاحتلال وليس ضد المدنيين من شيعة وسنة ومسيحيين وأكراد وغيرهم أين كانت أميركا ومشروعها اليوم؟ ولكن ليس هذا هو ما يحصل. في العراق نتقاتل ويقتل بعضنا بعضا لتبقى الأرض وما تحتها لأميركا و"إسرائيل"، هذه هي الحقيقة التي يجب أن نستفيق لها. الولايات المتحدة الأميركية تعرف جيدا أن السيطرة على هذه المنطقة شرطه الأساسي إنهاء روح المقاومة وثقافتها وإرادتها وفكرها وعزمها، طالما هناك

معرض المعارف الثاني للكتاب العربي والدولي

الضاحية قبلة القرّاء

ماذا نقول عن معرض ولد كبيراً؟! إنها شهادة قيلت من جهات عدة، فمعرض المعارف الثاني للكتاب العربي والدولي، فاجأ أصحاب دور النشر كما الرواد الذين زاروه في العام الماضي، وها هم اليوم ويأعداد أكبر يتوافدون إلى قاعة سيد الشهداء، ليكون التواصل عنواناً تتبامى به الضاحية الجنوبية.

قبل الحديث عن انطباعات المعرض، نعرّج على عنوان تكاملي، ألا وهو الإعلان، فالترويج لموعد المعرض ومكانه، له الدور الأكبر في خلق المساحة التفاعلية بين القارئ ودار النشر.

الاعلانات حضرت على شاشات التلفزة كما الاذاعات والصحف وصولاً إلى اللافتات في الشوارع الرئيسية، وأيضاً في المناطق كافة، وهي مروحة تدل على مقدار النجاح الذي يسعى منظمو المعرض لبلوغه.

..من أول نظرة

الخطوات الأولى تولد داخلك الحميمية، لقاعة دمرتها طائرات العدو، ثم تراها بأحسن مما كانت عليه. والدفء الذي ينتابك وأنت في أول الطريق، سببه عضوي، فالسجاد حاضر في الأمتار القريبة في المدخل، بشكل بيتي بطقس احتفائي بالزائر.

الطلة الأولى كانت لدار رياض الرئيس الذي لا يزال يحمل يقطينه على الرفوف إلى جانب الكتب، أيضاً هناك دار العلم للملايين الذي يوحي برفاهية الشكل والمضمون.

أن تلتفت إلى يمينك، فمعناه أنك أمام جناح فاره الطول لجمعية المعارف الاسلامية الثقافية، والأمر لا يقتصر على الكتب المميزة التصميم وطريقة العرض وعمق المحتوى، بل ستلاحظ أن فن الديكور كان حاضراً من خلال لمسات جسدت مناخات التراث الاسلامي عبر القناطر الحاضرة في خلفية المشهد، كذلك هناك مكان للجلوس، حيث أصدقاء الجمعية الكثر قد يودون "احتلال" المكان لاحتضان حوار ما.

المستشارية الثقافية الإيرانية، حضرت من خلال كتب ضخمة لها جماليتها التراثية والدينية المحتفية بالخط العربي، وأيضاً هناك جناح للخزفيات الجميلة الصنع.

المقاومة الاسلامية

ثمة باب يستفزك للدخول، فهناك أصوات لأناشيد ثورية وقصائد لعمر الفرّا، ولعبة إضاءة لافتة. إنه جناح المقاومة الإسلامية الذي يقدم ٦٨ صورة فوتوغرافية، وبأحجام كبيرة، يعكس مضمونها أجواء النصر كما الدمار في تموز - آب الماضيين، كما أن هناك صوراً تترجم الهزيمة "الإسرائيلية" من خلال صور انتشرت عالمياً. الشاشة تعرض أفلاما وثائقية وأناشيد وقصائد تمجد دور المقاومة، وأيضاً ثمة أشرطة كاسيت ومعروضات أخرى من سنخ العنوان المقاوم.

الانتقاد والنور والمنار

حضرت أسبوعية الانتقاد من خلال جناح خاص، قدم أعداداً بارزة من الصحيفة، ومجلدات قديمة، كما الإصدارات الخاصة، وتحديداً ذلك المتعلق بانتصار أيار من العام ٢٠٠٠، وفي الجناح نفسه هناك ١٨ صورة فوتوغرافية من أجواء الحرب الأخيرة، كذلك ثمة آلة لعرض الصور على الجدار.

إذاعة النور قدمت صورة كبيرة لمقرها المدمّر، والى جانبها كلمة: "إذاعة النور، صوت أقوى من العدوان".

الديكور المميز لجناح الإذاعة، زينته جوائز نالتها النور في مهرجانات عديدة في مصر وتونس وغيرها. الجدير ذكره أن النور ستخصص وقتاً يومياً للنقل المباشر من المعرض.

تلفزيون المنار بدوره، حضر من خلال دار المنار للإنتاج الفني والتوزيع الذي يعرض أفلاماً وثائقية بشكل دائم، أبرزها: "روح الله"، "السيد المغيب"، "الصدر الأول"، "يوم المذلة"، "أناشيد الوعد الصادق"، وكذلك هناك عرض للفيلم الكارتوني الذي يجسد رحلة الإمام الحسين(ع) مع الثورة والاستشهاد، ألا وهو "أرض الطف".

المنار أيضاً امتد على مساحة واسعة، تميزت بجمالية عالية في التصميم، تتخللها مقاعد مخصصة

إرادة وثقافة وفكر وعزم وروح مقاومة في منطقتنا العربية والإسلامية لن تتمكن أميركا من السيطرة على مقدراتنا ونفطنا".

ولفت سماحته إلى ان "هناك ثلاثة أمور لتتمكن أميركا من السيطرة على منطقتنا:

أولا: يجب أن تقضي على كل مظهر من مظاهر المقاومة. ثانيا: أن تحافظ على تفوق "إسرائيل" وقدرتها. ثالثا: أن تحافظ وتدعم وتقيم أنظمة ديكتاتورية في بلادنا تسمع وتطيع ولا تناقش. معتبراً أن "هذا هو المشروع الأميركي، وهذه هي عناصر المشروع الأميركي. ومن هذا الباب ومن هذه الزاوية، نحن نفهم حرب تموز عام ٢٠٠٦. من التبسيط الكبير جدا أن نقول إنه عندما أسرت المقاومة جنديين إسرائيليين قامت حرب تموز. في العمق الأميركيون أغنوا عنا الكلام، (إيهود) أولمرت وقادة الصهاينة كلهم قالوا بوضوح إن هدف هذه الحرب كان القضاء على المقاومة، واستعملوا عبارة تدمير المقاومة، وهذا التعبير أعمق من تعبير نزع سلاح المقاومة، الذي يعني، أنت مقبول بك وموجود في البلد ولك فكرك وخطابك السياسي ومؤسساتك الثقافية، ولكن نريد أن ننزع منك سلاحك. لم يكن هذا هو الهدف في حرب تموز ٢٠٠٦، كان الهدف هو تدميرك أنت، تدمير إنسانك واقتصادك وثقافتك وحساباتك ومعادلاتك وروحك وعزمك وإرادتك وأهلك ونسائك وأطفالك وبيوتك وكل عمل لك بالوقوف والقيام والنصر والمستقبل، الهدف كان تدمير المقاومة بكل ما تعنيه المقاومة، والروح والفكر والثقافة والعزم هو الذي كان مستهدفا من وراء السلاح".

ولفت الى انه "في هذا السياق، تأتي الحرب الشاملة على حركات المقاومة في منطقتنا، في لبنان وفلسطين والعراق وأفغانستان، وعلى كل إرادة صمود لدى أي حكومة أو قائد أو شعب في منطقتنا العربية والإسلامية، وكله في سياق واحد ،وليس مفككا وليس مجزأ، العدو له مشروع واحد وإدارة واحدة ومنسقة، نحن نقاتل كلّ منا في موقعه ويصمد في موقعه. إن لم نقاتل معا في الحد الادنى، فلنفكر معا ولنحلل معا ولنقرأ الصورة معا في شكل موحد لنفهم أبعاد المسائل وحقيقتها. أؤكد لكم أن انتصار المقاومة بحرب تموز لم يكن انتصارا للسلاح فقط، بل كان انتصارا لثقافتها وفكرها وعزمها وإرادتها وروحها وأنفاسها وآمالها وأحلامها، وليس على مستوى لبنان إنما على مستوى العالم العربي والإسلامي بل كل العالم. وهذه المقاومة وقفت في وجه هذا المشروع الذي يفتشون له عن اسم، وهو الشرق الأوسط الجديد الذي هدفه السيطرة المطلقة على النفط، وفي شكل مباشر، وليس من خلال الحكومات، وإنما من خلال الأساطيل والقواعد العسكرية والحكام العسكريين الأميركيين وحماية دولة "إسرائيل" التي بدأت تهتز منذ المقاومة والانتفاضة الأولى وانتصار الألفين وانتفاضة شعبنا الفلسطيني بعد الألفين. هذا هو الشرق الأوسط الجديد الذي وقفنا جميعا في وجهه في تموز في اخطر معاركه وتحدياته وألحقنا به الهزيمة، نعم ألحقنا به الهزيمة".



فضل الله

اسرائيل حسمت هزيمتها

ثم انتقل بعدها سماحته إلى تقرير لجنة فينوغراد، فاعتبر أن "النتيجة الأولى المهمة لعمل هذه اللجنة، أنها حسمت رسميا ونهائيا مسألة النصر والهزيمة: هذا الضابط يقول هزمنا وذاك يقول انتصرنا؟ هذا السياسي في "إسرائيل" يقول انتصرنا وذاك يقول هزمنا؟ جاءت هذه اللجنة لتتحدث عن هزيمة كبيرة جدا، وعبارة كلمة الفشل وردت أكثر من مئة مرة في نصوص هذا التقرير، واضطر اليوم أولمرت إلى أن يعترف بالإخفاقات الخطيرة في هذه الحرب وأنه فشل في إدارة هذه الحرب... هذه أهم نتيجة (...). للأسف، سمعت من احد كبار القادة السياسيين في العالم العربي والذين شاركوا في عملية ما يسمى بالسلام ومؤتمر مدريد الأول، انه قال: نراهن على يهودية "إسرائيل" لمنع حصول تسوية مذلة للعرب، أي نحن لا نراهن على شعوبنا ولا على جيوشنا ولا على حكوماتنا ولا على امتنا، نحن نراهن على الإسرائيلي. كيف؟ يراهن أنه لن يعطي القدس ولن يرجع اللاجئين ولن يرجع كل أراضي الـ٦٧ ولن يعطي الجولان حتى ٤ حزيران ٦٧، لأن الإسرائيلي متمسك ولن يعطي، إذاً لا توجد تسوية، لماذا نواجه التسوية؟ اتركوها لوحدها فتموت. هذه إحدى التنظيرات المهمة التي قامت بالمنطقة! .. أنا أقول اليوم وبكل أسف، في العالم العربي ولبنان ننتظر لجنة إسرائيلية لتحسم لنا نحن اللبنانيين والعرب هذا النزاع! لكن أهم نقطة برأيي بالنسبة إلينا، نحن في ما يعني عمل فينوغراد إن هذا قد حصل، الجو اليوم في الكيان الصهيوني يرى أن هذه حرب فاشلة وفيها إخفاقات خطيرة وقد هزمنا في هذه الحرب، قيادتنا هزمت، جيشنا هزم، لم نكن جاهزين ولم نعرف قدرنا إلى آخر ما سمعتموه وستسمعونه. النقطة الثانية: قلت إن آرييل شارون قاتل ومرتكب مجازر ومعتد، لكن قلت في استقبال الأسرى في هذا المكان انني أحترمه وأحترم أمثاله من قادة العدو، الذين هم جزارون وسفاكون للدماء، عندما نجد قائدا يهتم بأسيره ويعمل ليل نهار من اجل استعادته، وعندما نجد قائدا يهتم ليس بأسيره فقط، وإنما بجثة أسيره أو ببعض رفات منه أو بتراب منه مات منذ خمسين عاما لا تقدر، بالمعنى الإنساني وبالمعنى النضالي، إلا أن تحترمه، ولو كان يملك مواصفات قذرة كثيرة، لكن هذه الصفة جديرة



بركات

بالاحترام. اليوم يؤسفني أن أتكلم الشيء نفسه، البعض يمكن أن يقول ان هذه أخلاقية "إسرائيل"، أنا أقول لا، هذا إخلاصها لنفسها ولكيانها ولبقائها ولوجودها، يعني اخلاصها لباطلها، هؤلاء مخلصون لباطلهم ونحن لسنا مخلصين لحقنا!.. في طبيعة الحال هذه الدولة التي أساس وجودها وقيامها وبقائها واستمرارها مرهون بقوتها العسكرية والأمنية، مرهون بسطوتها وهيبتها وجبروتها وعلوها وإرهابها لشعوب ودول المنطقة، لا تستطيع "إسرائيل" أن تتسامح مع قيادة بالحد الأدنى عديمة الخبرة في الشأن السياسي والأمني والعسكري، لأن هذا سيهدد وجود وبقاء دولة "إسرائيل"، إذاً الصهاينة في لجنة فينوغراد يتصرفون بإخلاص لدولتهم وبقاء دولتهم وبقاء وجودهم، وهنا تصبح المسألة بعيدة عن المجاملات الشخصية، يُضحى بألف اولمرت من اجل دولة الصهاينة الذين يتحدثون أنها الدولة المنتظرة منذ ٣٠٠٠ عام. نعم هذا جدير بالاحترام، جدير بالاحترام أن يأتي رئيس حكومة العدو، ويشكل لجنة تحقيق، وجدير أكثر بالاحترام أن تقوم لجنة التحقيق التي عينها اولمرت بإدانة اولمرت وباستعمال تعابير قاسية في توصيف أدائه وقيادته وسلوكه أثناء الحرب. وجدير بالاحترام أن القوى السياسية وان الشارع الإسرائيلي يتحرك بسرعة لينقذ دولته وكيانه وجيشه ووجوده من المأزق، وإن كان هذا الكيان معاديا، ولكن عندما يتصرف الكيان المعادي بصدق وإخلاص حتى في قضيته غير المحقة، لا نستطيع إلا أن تحترمه، وخصوصا عندما تنظر إلى الجانب الآخر الذي لا يحقق ولا يدرس ولا يحاسب ولا يسائل ولا يشكل لجان تحقيق، كأن شيئا لم يحصل، بل اسوأ من ذلك، إلى الجانب الآخر الذي يحقق بعضا منه نصرا تاريخيا عظيما فيجحد هذا النصر ويتجاهله ويطعنه في الظهر".

ورأى سماحته "أن الإسرائيليين يدرسون الهزيمة ليستخلصوا العبر ليستعيدوا قوتهم وهيبتهم، أما نحن فلا نعترف بنصر لندرس عبره ونقاط قوته لنتمكن من تحقيق نصر آخر وآخر وآخر في هذه المعركة الطويلة المفروضة علينا وعلى امتنا وعلى مقدساتنا".

لنأخذ العبرة

وقال: "أنا لن أقف اليوم كما توقع البعض لأشمت لا بأولمرت ولا ببيرتز ولا بحالوتس ولا بأحد، وإن كان بيرتس قد قال: إن حسن نصر الله لن ينسى طوال حياته اسم عمير بيريتس، وأنا أقول له: صدقت لن أنسى هذا الاسم، لأن الإسرائيليين اليوم يقولون إن وجود قيادة كهذه وحكومة كهذه ووزير دفاع كهذا، وأنا قلت في ١٢ تموز انه ستكتشفون ان حكومتكم عديمة الخبرة. لن انسى هذا الاسم الذي وفر لنا أيضا فرصة نصر كبير وتاريخي على دولة "إسرائيل". لن أقف اليوم لأشمت بعدو، وإنما لأقول لأمتنا عندما ينتصر هذا العدو يجب أن نأخذ العبرة، وعندما يهزم هذا العدو يجب أن نأخذ العبرة، عندما يتصرف هذا العدو مع هزيمته باحترام يجب أن نأخذ هذه العبرة".

أضاف: "للأسف الشديد، إننا أمة تملك في حاضرها وماضيها وتاريخها من التجارب والقيادات والشخصيات والأحداث والوقائع، ما يمكن ان نحولها إلى مثال أعلى على كل صعيد، ولكن نتيجة جهلنا وتخلفنا بتنا في حاجة إلى أن نحدق بعدونا لنأخذ منه العبرة والمثل الأعلى. هذا محزن محزن جداً"



زوار في جناح "الانتقاد"

لاستقبال ضيوف المحطة. بالنسبة لجمعية التكافل، فقد تميز جناحها بعرض سلسلة المرأة المقاومة كما كتاب طفولتي الأولى، واللافت أن كتاب البنات، بدا باللون الزهري، أما الصبيان فهو بالأزرق. وكذلك عرض جناح جمعية التكافل مجلة "مرايا الأسرة".

كشافة الإمام المهدي (عج)

في جناح جمعية كشافة الإمام المهدي (عج)، التقينا ماهر قمر مدير مجلة مهدي، الذي شرح لنا بعض مضامين الإصدارات، التي تميزت بين ما هو تربوي وكشفي وفني ومسرحي، كذلك هي الأقراص المغنطة. وفي مكان آخر من جناح الجمعية عرضت مجلة مهدي التي تصدر منذ ٤ سنوات، كذلك هناك مكان خاص لإصدارات المنظمة الكشفية العربية. والمميز هنا كان استعراض العتاد الكشفي بكل عناصره، ما أضفى على المكان الروح الكشفية.

انطباعات

من الأجنحة التي لفتتنا، استوقفنا جناح "علي فكر فن" بتصميم مميز للمكان استحضر مناخات التاريخ، الذي يحضر أيضاً في الكتب التي يصممها الفنان علي عيسى، إن كان عبر الحفر أو الخط.

في المركز الإسلامي للدراسات، لفتنا كتاب العلامة المحقق السيد جعفر مرتضى، "الصحيح من سيرة النبي الأعظم(ص)"، وهو كتاب نال جوائز عالمية، إحداها من إيران، وقد قدمها الرئيس أحمدي نجاد.

لافتات علّقها دار التيار الجديد - سوريا، تحدد سعر الكتاب بـ٢٠٠٠ ليرة لبنانية جعلت الحشود أمام الجناح أكثر من غيره.

الكتب التي تناولت حرب تموز، أكثر من أن تحصى، وهي متعددة المضامين والأحجام، وفيها التوثيقي والتحليلي، إنما الكمّ لا شك يطبع المعرض بطابع هذا الحدث المفصلي.

معرض المعارف الثاني للكتاب العربي والدولي، عملاق أطلّ برأسه ليصنع مكانة له بين المعارض العربية الدورية.

عبد الحليم حمود

بعض تواقيع جمعية المعارف:

١ – الجمعة ٢٠٠٧/٥/٤ توقيع ديوان: الوعد الصادق للشاعر علي الحاج حسن - الساعة الخامسة عصراً في قاعة الندوات.

٢ – الإثنين ٢٠٠٧/٥/٧ توقيع ديوان سفر الملكوت للشاعر السيد محمد قدسي - الساعة الثامنة والنصف مساءً في جناح جمعية المعارف.

٣ – الثلاثاء ٢٠٠٧/٥/٨ توقيع كتاب الإمام المهدي واليوم الموعود للشيخ خليل رزق - الساعة الثامنة والنصف مساءً في جناح جمعية المعارف.

٤ – الأربعاء ٢٠٠٧/٥/٩ توقيع كتاب الكلمات القصار للإمام السيد موسى الصدر - الساعة السابعة والنصف مساءً في قاعة الندوات.

٥ - الخميس ٢٠٠٧/٥/١٠ توقيع كتاب العدوان الإسرائيلي على لبنان للمؤلف الأستاذ مازن يوسف صباغ - الساعة الثامنة والنصف مساءً في جناح جمعية المعارف.

٦ - الجمعة ٢٠٠٧/٥/١١ توقيع رواية ثرثرات امرأة صامتة للكاتبة نسرين ادريس - الساعة الثامنة والنصف مساءً في جناح جمعية المعارف.

٧ - السبت ٢٠٠٧/٥/١٢ توقيع كتاب تهذيب البرمجة اللغوية والعصبية للدكتور الشيخ ميسم سلمان - الساعة الثامنة والنصف مساءً في جناح جمعية المعارف.

٨ - الأحد ٢٠٠٧/٥/١٣ توقيع كتاب من تاريخ الصهيونية في أرض الإسلام - الساعة السابعة والنصف مساءً في قاعة الندوات.

٩ - الأحد ٢٠٠٧/٥/١٣ توقيع ديوان بنات الظل للشاعر إيهاب حمادة - الساعة الثامنة والنصف مساءً في جناح جمعية المعارف.

باختصار

بدون تعليق

قرر الرئيس الأميركي جورج بوش مخالفة إرادة شعبه ومجلس نوابه واستخدم حق النقض ضد مشروع قانون يدعو إلى تحديد جدول زمني ملزم للانسحاب من العراق.

رئيس معقل الديمقراطية - كما يدّعي - برر وقوفه ضد رغبة أكثرية الشعب الأميركي بأن مشروع القانون هذا يشكل وصفة للفوضى والارتباك، وسيساهم في تشجيع "الإرهابيين" وتقويض معنويات الشعب العراقي!! وكأن العراق يعيش الآن حالا من الأمن والاستقرار والنظام، وكأن "الإرهابيين" منكفئون وعلى طريق الاضمحلال، وكأن معنويات الشعب العراقي هي في أحسن حالاتها بسبب الاحتلال الأميركي لأرضه ومقدراته.

ويمكن الاستدلال على كلام بوش بما تصدره مؤسساته الرسمية من نتائج وأرقام، فبحسب إحصائية لشهر نيسان/ أبريل الماضي وصل عدد الجنود الأميركيين القتلى في العراق إلى رقم قياسي هذه السنة، إذ فاق المئة قتيل بينما قتل من العراقيين أكثر من ٢٧٠٠ مواطن، فهذه الأرقام وبحسب بوش ترفع من معنويات الشعب العراقي وتحقق له الاستقرار والأمن وتمنع "الإرهابيين" من التشجع على تصعيد أعمالهم.

رئيس البنك الدولي المعيّن من قبل بوش بول وولفوويتز قرر مواجهة جميع الحملات الهادفة لإقالته من رئاسة البنك على خلفية فضيحة ترقية صديقته وإعطائها مرتبا ماليا وصف بالضخم لمدة خمس سنوات، وصرح بأنه يعتبر نفسه "ضحية" حملة لتشويه سمعته وتصويره بأنه غير أخلاقي، ولهذا فهو لن يستسلم لهذه الحملات عبر الاستقالة، ولدى مساءلته عن خرقه قوانين ومبادئ البنك الدولي في ما خص صديقته أجاب أنه طبق هذه القوانين كما "فهمها"، مضيفا أن حملة التشويه تهدف لإفشال "خططه الإصلاحية" لمساعدة "الفقراء" في العالم.

هذا غيض من فيض ما تتفتق عنه أريحيات فريق المحافظين الجدد في الولايات المتحدة الأميركية المنصبين أنفسهم مدافعين عن الحريات والنزاهة والشفافية وحقوق الإنسان!..

محمد يونس

المؤتمر الدولي الثالث للإعلام العربي والإسلامي في دمشق



الجلسة الختامية في القنيطرة.. "إعلان الجولان

تشديد على حماية حق العودة ونصرة قضية الجولان المحتل ومقاومة الشعب العراقي

مصطفى خازم - دمشق

اختتم المؤتمر الدولي للاعلام العربي والاسلامي لدعم الشعب الفلسطيني دورته الثالثة التي استضافتها دمشق على مدى ثلاثة أيام في قصر الامويين للمؤتمرات بمشاركة نحو ٣٥٠ من المفكرين والباحثين والكتّاب والصحفيين من مختلف انحاء العالم.

ست جلسات حفلت بالعشرات من الابحاث والمداخلات دعماً لقضية فلسطين وشعبها، ولبحث سبل هذا الدعم تحديداً على الصعيد الإعلامي، وكان آخرها في مدينة القنيطرة المحررة التي منها خرج البيان الختامي والتوصيات و"إعلان الجولان".



حفل الافتتاح في قصر الأمويين للمؤتمرات



الجلسة الأولى (عصام قبيسي)

البيان الختامي

بعد جولة على مدينة القنيطرة المحررة افتتحت الجلسة الاخيرة للمؤتمر بكلمة لوزير الاعلام السوري الدكتور محسن بلال ولمحافظ القنيطرة، بعدها تلا عضو اللجنة العليا للمؤتمر الاستاذ غضنفر ركن ابادي من الجمهورية الاسلامية في ايران البيان الختامي، وقد شكر فيه باسم المشاركين الرعاية الكريمة لسوريا ورئيسها لهذه الدورة التي انعقدت تحت شعار الاعلام المقاوم ودوره في حماية الامة.

ثم تحدث عن الظروف الاقليمية والدولية المعقدة والمشحونة بالتوترات والازمات والتغيرات وفي ظل تنامي دور وسائل الاعلام في كشف الحقائق وصناعة الرأى العام والتأثير على مجريات السياسة الدولية وبروز دور الاعلام المقاوم في الوقوف بوجه الهجمة الاعلامية المنظمة والمرسومة التي تستهدف الارض والتاريخ والانسان في منطقتنا.

ونوه البيان بصمود الشعب الفلسطيني بوجه التحديات والضغوط وتقديمه التضحيات الجسام لنيل حريته واستقلاله، والذي ازداد عزما وتصميما بعد الانتصار الذي حققته المقاومة الوطنية اللبنانية على العدو الاسرائيلي في تموز/ يوليو الماضي.

وأكد البيان الختامي على ضرورة ابقاء القضية الفلسطينية بكل ابعادها في اول سلّم اهتمامات وسائل الاعلام العربية والاسلامية، ونقل الصورة الحقيقية لجرائم الاحتلال ومعاناة اهلنا في فلسطين المحتلة.

كما شدد المشاركون على اهمية قيام وسائل الاعلام العربية والاسلامية بالرصد الدقيق للصورة التي تعكسها وسائل الاعلام الاسرائيلية والاميركية وبعض وسائل الاعلام الغربية، والعمل على تفنيد ودحض الزائف منها، ولا سيما ما يخص الصراع العربي الاسرائيلي.

وناشد اعضاء المؤتمر وسائل الاعلام الدولية بضرورة كشف وفضح الانتهاكات والممارسات العنصرية الصهيونية ضد الاماكن المقدسة الاسلامية والمسيحية، واعتبارها اعتداء على التراث الانساني وعملا همجيا ضد المسيحية والاسلام.

وأكدو على التمسك بالحقوق الثابتة للشعب العربي الفلسطيني واقامة دولته وعاصمتها القدس الشريف، والتأكيد على حق العودة للاجئين الفلسطينيين الى ارضهم وديارهم التي اقتلعوا منها باعتباره حقا تاريخيا مقدسا غير قابل للتنازل او التفريط ورفض جميع محاولات التوطين او تذويب هويتهم الفلسطينية.

كما طالب المشاركون وسائل الاعلام العربية والاسلامية بضرورة دور واهمية الوحدة الوطنية الفلسطينية في استعادة الحقوق ودعوة وسائل الاعلام الدولية لفضح حقيقة عنصرية "اسرائيل" وما خلفه جدار الفصل العنصري من سطو وتقسيم للقرى والبلدات والمناطق في فلسطين المحتلة.

كذلك التأكيد على دور وسائل الاعلام فى ادانة استمرار الحصار المالي والاقتصادي الجائر على الشعب الفلسطيني ومؤسساته ودعوة المجتمع العالمي لتحمل مسؤولياته بهذا الخصوص، والدفاع عن حق هذا الشعب في الحياة ضد حملة التجويع التي تستهدف صموده ووجوده.

اما الاسرى والمعتقلون فقد طالب المشاركون وسائل الاعلام العربية والاسلامية الالتزام بقضيتهم وجعلها في مقدمة قضايا الدفاع عن الحرية في وجه العنصرية والاحتلال.

وعلى الصعيد العربي رفض اعضاء المؤتمر كل اعمال الاحتلال الاسرائيلى في الجولان الهادفة لفرض الامر الواقع والتأكيد على حق اهلنا في الجولان المحتل بمقاومة الاحتلال.

كما اعتبر المؤتمر ان مسؤوليات وسائل الاعلام العربية والاسلامية التفريق بمهنية بين حق الشعوب المقدس في المقاومة لاستعادة حقوقها وبين الارهاب بكل اشكاله وانواعه، ومن مهماتها المهنية والاخلاقية الالتزام بقضايا الامة وعكس توجهاتها والدفاع عن مصالحها بوجه مشاريع الهيمنة المتسترة بنيات زائفة معلنة واهتمامات ومصالح خفية، وضرورة العمل على نشر ثقافة المقاومة في وجه ثقافة الهيمنة والعولمة المشوهة التي تهدف الى استلاب هوية الامم والشعوب واحلال مبدأ تصادم الحضارات بدلا من تكاملها والحوار البناء بينها.

وإذ دان المشاركون سياسة المعايير المزدوجة ومحاولات تسخير الامم المتحدة لاغراض السياسة الاميركية ازاء قضايا العرب والمسلمين من خلال سلسلة من القوانين والعقوبات الهادفة الى محاصرة الدول والقوى الممانعة والصامدة في وجه الاستراتيجية الاميركية الجديدة في المنطقة، اكدوا على دور وسائل الاعلام في مواجهة محاولات اختراق الوعي والوجدان العربي والاسلامي والتي تعمل لتنفيذها القوى المعادية عبر بعض الادوات والوسائل الاعلامية المشبوهة المرتبطة بدوائر المشروع الاميركي.

كما دعا المشاركون بالمؤتمر الحكومات والقوى السياسية العربية والاسلامية للاستفادة من التغيرات الدولية ومستجداتها واخفاقات السياسة الاميركية في منطقتنا والعالم.

واعتبروا ان من مهام ومسؤوليات المؤسسات الاعلامية العربية والاسلامية تقديم خدماتها البرامجية وموادها الاعلامية بلغات اجنبية متعددة معتمدة على اساليب اقناع علمية لاحداث التأثيرات المطلوبة لدى الرأى العام الغربي والجاليات العربية، كما ان اشاعة ثقافة الالتقاء والاخاء والتسامح بين ابناء الامة الواحدة، ونبذ كل اشكال العنف والتناحر والتعصب هي مسؤولية اخلاقية تقع ضمن مهام ومسؤوليات المؤسسات الاعلامية والثقافية العربية والاسلامية، والتأكيد على ان مثيري ومروجي خطاب الفرقة والتناحر والتعصب لا يخدمون الا مشاريع اعداء الامة.

كذلك ان تعكس في مضامينها وموادها الاعلامية خطر السلاح النووي الاسرائيلي على المنطقة برمتها، والدعوة الى جعل منطقتنا منطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل، والتأكيد على حق الدول العربية والاسلامية في امتلاك التقنية النووية للاغراض السلمية.

واعلن المشاركون في المؤتمر تضامنهم مع الجمهورية الاسلامية الايرانية ضد حملة الضغوط والحصار وسياسة العزل والعقوبات التي تقودها الادارة الاميركية.

كذلك أعلنوا تضامنهم مع الشعب العراقي والتأكيد على حقه في مقاومة الاحتلال لاستعادة حريته وسيادته واستقلاله الوطني وسلمه الاهلى.

وطالبوا بضرورة مساندة ودعم الاقلام الشريفة والعقول المفكرة التي تقف بكل حرية ضمير الى جانب الحق العربي في وسائل الاعلام العالمية وخصوصا الغربية منها.

كما عبر المشاركون بالمؤتمر عن تضامنهم مع زملائهم الاعلاميين في مواقع الاحداث الساخنة وخصوصا في فلسطين والعراق، ويدينون خطف الصحفيين او حجز حريتهم ويقدمون التحية والتقدير لكل ارواح شهداء الاعلام الذين ادوا رسالتهم بأمانة ومسؤولية.

ونوه اعضاء المؤتمر ببطولات المقاومة في لبنان التي تكللت بانتصارها التاريخي على العدو في تموز ٢٠٠٦، ذلك الانتصار الذى افشل المخططات والاهداف الاميركية والاسرائيلية من وراء هذا العدوان، ومهد لتحول استراتيجي في الصراع العربي الاسرائيلي، وما تداعيات تقرير فينوغراد الا احدى حلقات هذا التحول.

وأشادوا بدور وسائل الاعلام اللبنانية والعربية والاسلامية التي واكبت تغطية الحرب العدوانية التي شنتها "اسرائيل" على لبنان في تموز عام ٢٠٠٦ وفضحت وحشيتها وابعادها ومراميها اللاانسانية، ووجهوا تحية تقدير خاصة لقناة المنار ولاذاعة النور اللتين صمدتا بوجه هذا العدوان الوحشي وقدمتا مثالا رائعا لدور الاعلام المقاوم على الرغم من تدمير مقريهما تدميرا كاملا خلال العدوان في ظل صمت دولي مطبق ومدان.

وفي ختام البيان توجه المشاركون بالشكر والتقدير للرئيس السوري لرعايته الكريمة لمؤتمرهم، وحيوا مواقفه الشجاعة في دعمه ومساندته للمقاومة وللحقوق العربية والاسلامية وفي مختلف المحافل العربية والاقليمية والدولية وصموده في وجه الضغوط الهادفة لثنيه عن هذه المواقف المبدئية الثابتة في الدفاع عن قضايا الامة وحقوقها العادلة.

توصيات المؤتمر

اصدر المؤتمر توصيات ختامية ابرزها:

- اعتبار الامانة العامة للمؤتمر هيئة تأسيسية ريثما تتم اعادة تشكيلها لناط بها وضع الاليات المناسبة لترجمة التوصيات الى خطوات عملية تحقق اهداف المؤتمر وتجعل منه مؤتمرا مستمرا ودائما لمواكبة الاحداث والتطورات.

- توصية بانشاء وكالة انباء عربية اسلامية تابعة للامانة العامة للمؤتمر لمواجهة حملات التشويه والتضليل الاعلامي التي يتعرض لها العرب والمسلمون، واصدار مجلة فصلية عن المؤتمر تعنى بالقضايا العربية الاسلامية والعالمية، وتشكيل هيئة علمية تقدم المقترحات اللازمة لصدورها باللغات العربية والانكليزية والاسبانية.

- ضرورة تأكيد الاعلام العربي والاسلامي على الثوابت في مسيرة الامة كوحدتها ووحدة مصالحها ومصيرها واملها القومي، ونبذ الخلافات والتحصن بالقيم الروحية والتراث العلمي والثقافي والفني والحضاري العربي والاسلامي، ودعت التوصيات لتركيز الاهتمام في الخطاب الاعلامي العربي والاسلامي الخارجي على تقديم الصورة الصحيحة عن الامة العربية والاسلامية وحضارتها



منتدون في إحدى جلسات المؤتمر

المقاومة الإسلامية وإعلامها المقاوم كانا محط التنويهات في المؤتمر وتوصياته

من إعلان الجولان: تعميق ثقافة المقاومة في وجه ثقافة الهيمنة واستلاب الهوية

وواقعها المعاصر وقضاياها الاساسية، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية بجوانبها المختلفة، وتحرير الاراضي العربية المحتلة في اطار السلام العادل والشامل الذي يحفظ الحقوق العربية والاسلامية كافة.

- ضرورة تركيز وسائل الاعلام العربية والاسلامية على لغة الصورة في تغطية احداث المنطقة وخصوصا القضية الفلسطينية لكونها اكثر تقنيات الاعلام تأثيرا وفعالية على الرأي العام.

- ضرورة تنبه القائمين على وسائل الاعلام العربية والاسلامية من الاطر الاعلامية التي تحاول بعض وسائل الاعلام الاميركية والغربية بناءها لدى وسائل اعلامنا، ومنها الى جمهورنا العربي والاسلامي، وتحديدا الحلول التي تروجها لقضايا المنطقة من منظور مصلحتها بعيدا عن مصالح ابناء الامة.

وحث وسائل الاعلام العربية والاسلامية على الدعم الدائم والمستمر لمقاومة الشعب العربى والشعوب الاسلامية للغزاة والمحتلين، وتقديم المساندة اللازمة لوكالة الانباء الاسلامية الدولية "اينا"، والتواصل الدائم بين الدول والمؤسسات المكونة لها.

اما فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية فقد اوصى المؤتمر بتنظيم ميثاق شرف اعلامي يجمع كل الوسائل الاعلامية العربية والاسلامية لتوحيد المفاهيم والمصطلحات، وتنظيم مهرجان سنوي لاختيار أفضل عمل اذاعي أو تلفزيوني لدعم المقاومة في فلسطين ولبنان، واختيار الوسيلة الاعلامية الافضل التي تسهم في تعزيز الوحدة العربية والاسلامية.

ودعوة شركات الانتاج والقنوات التلفزيونية العربية والاسلامية الى انتاج أفلام وثائقية تعكس صورا مختلفة ومتنوعة عن معاناة والام الشعب الفلسطيني على أيدي الة الحرب والعدوان الاسرائيلية، ومحاولة تقديمها وتسويقها في المهرجانات العالمية وعلى مواقع شبكة الانترنت وبلغات عدة.

- انشاء مركز رصد اعلامي يتابع كل ما يجري في القدس من محاولات التهويد وتخصيص مساحات اعلامية واسعة حول القدس في وسائل الاتصال والاعلام العربية والاسلامية، وفضح ممارسات الصهيونية وما يتعرض له المسيحيون المقدسيون من تعسف الاحتلال ما أدى الى انخفاض عددهم من ٥٠ الفا الى ١٨٠ عائلة فقط.

وحث وسائل الاعلام العربية والاسلامية والعالمية على فضح ممارسات الصهيونية وجرائم الاحتلال والحصار للشعب العربي الفلسطيني.

ورفض التطبيع الذي تروج له بعض وسائل الاعلام بوجوهه واشكاله كافة، وخصوصا أن العدو يعيش في لحظة ضعف تاريخية مشهودة وانه من الخيانة تقديم طوق نجاة له.

ويدعو المؤتمر الى العمل على تكوين لوبي عربي اسلامي مؤيد وداعم لقضايا العرب والمسلمين يقوم بتنظيمه رجال أعمال واعلام ومفكرون ومثقفون من أبناء الجاليات العربية والاسلامية والجمهور الغربي المتعاطف.

كما يدعو المشاركون بالمؤتمر جالياتنا العربية والاسلامية فى ديار الغربة لتولى انشاء محطات تلفزيونية تخاطب جمهورا غربيا بلغته، وبالاسلوب والمضمون الذي يختاره أبناء الجاليات.

وضرورة تركيز وسائل اعلامنا العربية والاسلامية على خطورة الاسلحة غير التقليدية في المنطقة، وأن تدعو هذه الوسائل الى تجريد "اسرائيل" من ترسانتها النووية والجرثومية والكيماوية، واعتبار "اسرائيل" مصدر الارهاب، والتشديد على فكرة ارهاب الدولة.

وفيما يتعلق بالجولان المحتل أوصى المؤتمر بتأسيس مركز أبحاث متخصص بشؤون الجولان توفر له الامكانيات والكوادر المؤهلة ليكون مصدرا لنشر الوعي والمعرفة بشأن الجولان على الصعد كافة.

مع التأكيد على وسائل الاعلام العربية والاسلامية لفضح ممارسات اسرائيل في طمس الهوية العربية للجولان السوري المحتل، وما تقوم به من ممارسات وحشية وعنصرية ضد أهله الصامدين، وتسليط الاضواء على معاناة الاسرى الابطال فى سجون الاحتلال. والعمل على انتاج المزيد من الافلام الوثائقية حول الجولان وتسويقها اعلاميا عبر القنوات التلفزيونية وتوزيعها على المراكز الثقافية داخل سوريا وخارجها واقامة المؤتمرات المتخصصة بشؤون الجولان يشارك فيها باحثون ومهتمون من أنحاء العالم المختلفة، وتحفيز المنظمات والدوائر والهيئات التابعة للجامعة العربية ولمنظمة المؤتمر الاسلامى للتركيز على موضوع الجولان فى المجالات الاعلامية والسياسية والثقافية، وتعزيز العمل لدى منظمة المؤتمر الاسلامي والمنظمات والهيئات الدولية المختلفة للتركيز على هوية الجولان وضرورة وحتمية الانسحاب الاسرائيلى منه.

إعلان الجولان

كما اطلق المشاركون في المؤتمر "اعلان الجولان ٢٠٠٧" الذي أعلنوا فيه الالتزام بتعميق ثقافة المقاومة في وجه ثقافة الهيمنة واستلاب هوية الامم والشعوب، والتفريق بين المقاومة كحق من حقوق الشعوب في الدفاع عن استقلالها وارضها وحرية انسانها وبين الارهاب في كل اشكاله بما فيه ارهاب دول الاستكبار العالمي او الاقليمي، ويكون القضية الفلسطينية هي القضية المركزية للامة والدفاع عن موقع القضية الفلسطينية المركزي في وجه مؤامرات التصفية والتسوية، كذلك الالتزام بحق العودة للاجئين الفلسطينيين الى ديارهم التي هجروا منها الذي اقرته الشرعية الدولية، واعتبار حق العودة حقا جمعيا وفرديا يتوارثه الفلسطينيون كحق مقدس غير قابل للتفاوض، ولا يمكن التنازل عنه تحت اي حجة او عنوان، حق لا يسقط بمرور الزمن او تحت اي ظرف او ضغط.

وأكد المشاركون على استعادة الجولان السوري المحتل وعودة الارض للوطن الام سوريا وفق قرارات الشرعية الدولية وحتى خط الرابع من حزيران عام ١٩٦٧ ورفض كل اعمال الاحتلال الاسرائيلى الهادفة لفرض الامر الواقع، والتأكيد على حق اهل الجولان السورى المحتل فى المقاومة.

كما جددوا دعمهم للمقاومة الوطنية الاسلامية اللبنانية في تحرير ارض الجنوب اللبناني والدفاع عن حقها في امتلاك سلاحها ضد محاولات التآمر على هذا السلاح الذي حقق النصر الكبير على العدو الاسرائيلي ومن يدعمه في حرب تموز ٢٠٠٦ البطولية، والتزام قضية الافراج عن الاسرى والمعتقلين الابطال في سجون العدو، وجعلها في مقدمة قضايا الدفاع عن الحرية في وجه الاستبداد والاحتلال.

كما طالب المشاركون وسائل الاعلام بفضح وادانة التمييز العنصري الذي يمارسه الاحتلال الاسرائيلي ضد اهلنا في فلسطين ١٩٤٨، واستهداف الرموز الوطنية الفلسطينية وفي مقدمتهم الشيخ رائد صلاح والدكتور عزمي بشارة.

وشددوا على ضرورة الدفاع عن حق الشعوب في امتلاك المعرفة والتقانة التكنولوجية، ومحاربة وفضح العنصرية العلمية التي تمكن الاستعباد والاستعمار وقوى الاستكبار في استمرار بسط هيمنتها على حرية الامم، والدعوة الى شرق اوسط بلا اسلحة دمار شامل.

وطالبوا بحرية وشفافية البث الفضائي ضد احتكار الفضاء وممارسات العنصرية التي تحاول منع الرأى الآخر من التعبير عن قضايا التحرر للشعوب.

رايس ومتكي في شرم الشيخ:

الاستجداء الأميركي والتمنع الإيراني

ليست الولايات المتحدة في أحسن أحوالها عندما تبدو في مظهر المتهافت على اتصال ما مع إيران، باعتبار أن ذلك يعكس مستوى التدهور في سطوة وهيبة هذه الدولة العظمى التي أخذت زمام المبادرة على الساحة العالمية منذ أخلاها لها الاتحاد السوفيتي بعيد انهياره قبل نحو ستة عشر عاماً، لكنها بدأت الآن تفقدها رويداً رويداً مخلية الساحة تدريجياً لقوى ناشئة بينها الجمهورية الإسلامية.

اليوم تدفع الولايات المتحدة ثمن واحد من اخطر القرارات التي اتخذتها في سياق تعاملها الإمبراطوري مع جميع الدول: غزو العراق. فالمأزق الذي نجحت كل من إيران وسوريا في تعميقه لها داخل هذا البلد دفعها إلى ما يمكن وصفه باستجداء حوار مع طهران بالدرجة الأولى ومع دمشق بالدرجة الثانية. ومع مرور الزمن اكتشفت واشنطن أنها قيدت خياراتها في السياسة الخارجية لا سيما الشرق أوسطية منها عندما نجحت طهران في وضعها في عنق الزجاجة ليتحول اجتياحها للعراق إلى جحيم لقواتها

جعل من شهر نيسان/ أبريل المنصرم أكثر شهر يسقط فيه قتلى اميركيون من العسكريين في هذا البلد، وفي هجمات لا تكف واشنطن عن اتهام إيران بدعم منفذيها ومدهم بما يلزم من أسباب القوة العسكرية وغير العسكرية.

وليس مصادفة أن يكون حجم القتلى الأميركيين المرتفع في شهر الربيع هو الأكبر على عتبة مؤتمر شرم الشيخ الذي تريده واشنطن منفذا لمساعدة إقليمية لها، لا سيما من إيران وسوريا، برغم مشاركة سبع وأربعين دولة أخرى فيه، لإخراجها من هذا المستنقع الذي يبلع المزيد من العسكريين الأميركيين كل يوم، ومعهم المزيد من الانهيار في شعبية جورج بوش وشعبية حزبه الجمهوري، والاهم من ذلك تحطيم سطوة القوة الأميركية على نطاق عالمي.

وهذا ما يفسر محاولة واشنطن فتح قنوات اتصال مع الطرف الذي تعتبره صاحب النفوذ الأكبر في العراق حالياً، أي إيران، منذ طرح سفيرها السابق في بغداد، زلماي خليل زادة، إمكانية إجراء مفاوضات مباشرة مع الإيرانيين بهذا الشأن، مرورا بالحوار العابر الذي بادر إليه الأميركيون مع نظرائهم الإيرانيين في مؤتمر بغداد الذي خصص للعراق أيضاً، وصولاً إلى استعداد رايس للقاء نظيرها الإيراني منوشهر متكي خلال مشاركته في مؤتمر شرم الشيخ.

من حيث الشكل يعتبر الخطاب الأميركي تعبيراً عن حالة تأزم وإرباك انسحبت حتى على اللغة المستخدمة في التعبير عن الرغبة باللقاء. فواشنطن تبدو كمن يستجدي وإيران تبدو كمن يمتنع؛ ففي حين بادرت رايس إلى إبداء استعدادها للتحادث مع متكي، ردت طهران بأنها لم تقرر بعد المشاركة في المؤتمر، وأبقت على موقفها هذا حتى اللحظة الأخيرة، وأخرجته بطريقة فيها من مظاهر القوة ما يحسب للدبلوماسية الإيرانية، حيث أعلنت طهران قرار المشاركة في المؤتمر استجابة لطلب رسمي عراقي تقدم به رئيس الوزراء نوري المالكي في اتصال هاتفي أجراه مع الرئيس الإيراني احمدي نجاد.

كما لم يصدر أي إعلان رسمي إيراني يرحب بفكرة اللقاء بين متكي


متكي: قرار اللقاء لم يتخذ بعد


رايس: لقاء لإنقاذ ما تبقى

ورايس، وأكثر ما جاء تمثل بعدم استبعاد إمكانية اللقاء. في حين كان جورج بوش يغرق أكثر في تمنية نفسه بلقاء وعد بأن وزيرته "لن تكون فظة فيه وستكون مهذبة، ولكن حازمة"، منصباً نفسه متحدثا باسم طموحات الشعب الإيراني الذي يسجل هذه الأيام نسبة التأييد الأعلى للنظام الإسلامي خصوصا في برنامجها النووي، في حين يعاني بوش من تراجع شعبيته إلى دركات سفلى.

وبدا بوش كمن يتحدث لوحده وهو يطالب إيران بوقف تخصيب اليورانيوم للتفاوض معها بشأن برنامجها النووي في حين تعتبر إيران أن هذا الموضوع أصبح من الماضي. كما أن المسؤولين الأميركيين يقولون إن الموضوع الوحيد للقاء رايس متكي سيكون الملف العراقي.

في المقابل تبدو الجمهورية الاسلامية في وضع من يحسن التقاط إشارات التراجع والإرباك الاميركي خصوصا هذه الأيام في ظل تضييق الخناق أكثر على بوش داخلياً، ان من خلال تكشف المزيد عن التهور في قرار غزو العراق بعد اعترافات رئيس "السي. أي. ايه" السابق جورج تينيت، أو في ضوء توقيع رئيسة مجلس النواب الديمقراطية نانسي بيلوسي القانون الذي يشترط لتمويل الحرب في العراق جدولة الانسحاب منه.

لذلك فإن طهران تتلاعب بأعصاب الاميركيين أكثر فأكثر. فهي لم توافق على اللقاء بعد، وتقول انه إذا جرى سيكون مجرد مباحثات وليس حوارا أو مفاوضات، ولا تحدد أي موضوع تتحدث فيه بما في ذلك العراق، أي قد يكون لقاءً شكلياً

لاريجاني يمهد من بغداد لحضور ايراني فاعل في شرم الشيخ

طهران والدور الايجابي في دعم ومساندة العراق

بغداد ـ عادل الجبوري

بعد المكالمة الهاتفية بين الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد ورئيس الوزراء العراقي نوري المالكي، التي أكد فيها نجاد للمالكي قرار طهران النهائي بالمشاركة في مؤتمري شرم الشيخ: (مؤتمر العهد الدولي لدعم العراق ومؤتمر وزراء خارجية دول الجوار العراقي)، بعد تلك المكالمة قررت طهران ارسال احد كبار مسؤوليها الى بغداد، هو الامين العام لمجلس الامن القومي الدكتور علي لاريجاني، ليجتمع ويتباحث مع كبار صناع القرار السياسي العراقي حول جملة من المسائل المهمة والحيوية بالنسبة الى الجانبين.

ومن بين أبرز ما قاله لاريجاني في بغداد، هو ان ايران مستعدة لفعل كل ما من شأنه مساعدة العراق. وهو نفس ما صرح به في طهران خلال مباحثاته بصورة منفصلة الاسبوع الماضي مع كل من وزير الخارجية العراقي هوشيار زيباري، ومن ثم مع نائب رئيس الوزراء الدكتور برهم صالح.

ويبدو انه كان هناك حرص واهتمام من قبل مختلف القوى والاتجاهات السياسية العراقية على مشاركة ايران في مؤتمري شرم الشيخ، فضلاً عن اطراف اقليمية ودولية لها الرؤية ذاتها، بصرف النظر عن التقاطعات والاختلافات التي قد تكون موجودة بينها وبين طهران. وارتباطاً بحقائق تاريخية ومعطيات سياسية وثوابت جغرافية، فإن دوراً ايرانياً في تحديد آفاق مستقبل العراق أمر لا بد منه، ولا يمكن ان تحكمه رغبات هذا الطرف او ذاك بقدر ما يخضع لظروف ومقتضيات الواقع القائم.

ولا شك في أن حالة التأزم بين طرفين او اكثر تفضي الى إيجاد اجواء ومناخات سياسية وأمنية مضطربة ومقلقة في بيئة اقليمية ـ وحتى دولية ـ لا يمكن لأي طرف فيها أن يضمن


بغداد وطهران تلتقيان على المصالح المشتركة

مصالحه ويحافظ على أمنه واستقراره المطلوب.

ولعل تجربة الأعوام الأربعة الماضية وما شهدته من تجاذبات كثيرة، أثبتت ان العراقيين هم الطرف الأكثر تضرراً من أي صراعات ونزاعات مهما كانت طبيعتها، لأسباب عديدة من أهمها وأبرزها تحول العراق الى ساحة وميدان لتصفية الحسابات، وهذا يعني مزيداً من الفوضى والاضطراب والاحتقان السياسي والمذهبي والطائفي الذي لا يمكن حصره في نطاق الجغرافية العراقية فحسب، والحؤول دون تمدده الى خارجها.

وتلك الحقائق تدركها كل الأطراف المعنية، لا سيما ايران والولايات المتحدة. وفي الوقت نفسه فإن العراقيين وغيرهم يدركون انه على ضوء الحسابات الاستراتيجية بعيدة المدى ستكون ايران من بين اكثر الاطراف قدرة على التأثير في الوضع العراقي سلباً أو إيجاباً. وحالياً يردد العراقيون والإيرانيون معاً انه لا مناص من العمل والتحرك المشترك لاستتباب الامن والاستقرار في المنطقة، واستعداد كل منهما لمراعاة مصالح الطرف الآخر. فالأمين العام لمجلس الامن القومي الايراني يشدد على دعم بلاده الكامل للحكومة العراقية المنتخبة، واستعدادها لتقديم المساعدات الممكنة لإحلال الامن والاستقرار في العراق. معتبراً ان استتباب الاوضاع في هذا البلد ينعكس ايجاباً على استقرار الاوضاع في المنطقة.

تستخدمه طهران لإظهار منسوب التراجع في السياسة الاميركية وعدم التجانس بين توصيفها إيران عضوا رئيسا في محور الشر، وبين ركضها وراء صورة مشتركة لرايس ومتكي.

اما لماذا عدم الحوار فلأن الشروط الضرورية لإجرائه ليست متوافرة بعد؟ وما هي هذه الشروط؟ هي بحسب أكثر من مسؤول إيراني:

١ ـ ليس بإمكان الولايات المتحدة أن تظهر بمظهر العدو من جهة وان تقول إنها تؤيد اجراء مفاوضات من جهة أخرى.

٢ ـ ليس بإمكان الولايات المتحدة أن تصوّت على موازنة لتنفيذ عمليات ضد طهران وتهديدها عسكريا، ومن ثم تقول إنها تريد التفاوض معها.

٣ ـ على واشنطن أن تظهر أنها تريد علاقات منطقية وصحيحة مع طهران.

٤ ـ ان مسألة المفاوضات مع الولايات المتحدة ليست جدية ما دام أن الأخيرة لم تعلن تخليها عن توجهاتها ورؤيتها الأحادية الاضطهادية الشيطانية، فإن المشاكل لن تحل.

٥ ـ إذا ما أرادت الولايات المتحدة التفاوض مع حكومة لديها الشرعية والقدرة والقوة التي تمتلكها الجمهورية الإسلامية، عليها تغيير سلوكها وأساليبها.

٦ ـ أما حول أزمة الملف النووي الإيراني فعلى الولايات المتحدة أن تعترف اليوم أن الجمهورية الإسلامية قوة حقيقية ذات إرادة جادة، وهي تسعى للتفاوض معها.

إذاً تميز إيران بوضوح بين المباحثات العابرة والمفاوضات الجادة، وفي أي حال فإن خلاصة التحليلات المتداولة انه سواء عقد اللقاء أم لم يعقد فإن إيران تجني ثمار سياستها الحاذقة حيال الولايات المتحدة، برغم أن المسؤولين الأميركيين يزعمون أن إجراء محادثات لا يشكل في أي من الأحوال تنازلاً لإيران، ويكررون القول إن طهران باتت أضعف اليوم بعد إصدار مجلس الأمن الدولي قرارين ضدها وافق عليهما حليفاها التقليديان الروسي والصيني، وفرض عقوبات مالية عليها بدأت تنعكس على اقتصادها.

لكن هذا الأمر يبدو مجرد خطاب موجه للداخل الأميركي الذي يقيد يوما بعد آخر جموحات بوش العسكرية، ويحد من إمكانية النزوع إلى مغامرة حربية ضد إيران، يبقى فقط احتمالها قائما كجنوح نحو الجنون المدمر، في حين ثمة من يعتقد أن بوش بات يراهن على حلول سياسية للأزمات المطروحة تقلص من حجم الزلزال العراقي خصوصاً، والشرق الأوسطي عموماً، على السياسة الخارجية، وربما تبدو طهران مدركة لحجم حاجة الولايات المتحدة إلى مساعدتها.

لكن لماذا تفعل ذلك مع من يهددها ويتوعدها يوميا ولو بالكلام فقط، ومن موّل اكبر حرب عليها بعيد انتصار ثورتها الإسلامية؟ سؤال قد تبين الإجابة عليه في القادم من الأيام.

عبد الحسين شبيب

بينما يشير مستشار الامن القومي العراقي الدكتور موفق الربيعي الى ان قرار طهران المشاركة في مؤتمر شرم الشيخ خطوة بالاتجاه الصحيح، وتعد خطوة ايجابية، ومن المهم جداً للعراق ان يجعل الولايات المتحدة وإيران تتحدثان معاً.

ولا شك في أن المشاركة الايرانية في مؤتمر بغداد الذي عقد على مستوى وكلاء وزراء الخارجية والسفراء في العاشر من شهر آذار/ مارس الماضي، تركت أثراً ايجابياً، لا سيما ان المؤتمر شهد قدراً كبيراً من المصارحة والمكاشفة بين طهران وواشنطن وأطراف أخرى حول بعض ما تشهده الساحة العراقية، ويفترض ان لهما شأناً ودوراً فيه.

وبما ان ملتقى شرم الشيخ سيكون أوسع وأشمل من مؤتمر بغداد، فمن الطبيعي ان يشهد نقاشات ومباحثات معمقة ومستفيضة بين المشاركين، وبالخصوص الاطراف ذات التأثير السياسي والأمني والاقتصادي الاكبر.

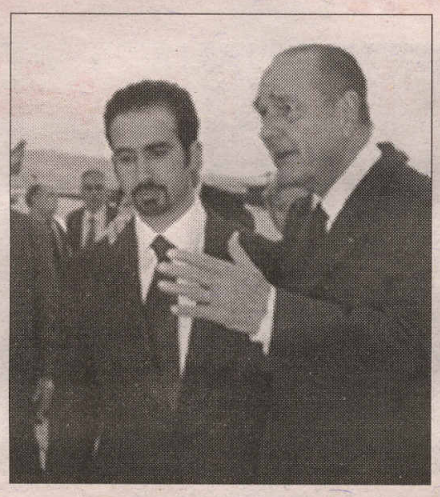
وإذا كان ملف الامن هو الذي يمكن أن يحظى بالاهتمام الاكبر باعتبار ارتباطه بملف شائك ومعقد وذي ابعاد وميادين اقليمية ودولية، ألا وهو ملف الارهاب، فإن إيران التي تشترك مع العراق بحدود جغرافية طبيعية ربما يتجاوز طولها ألف كيلومتر من أقصى الشمال الى أقصى الجنوب، وتربطها علاقات جيدة مع قوى وكيانات وشخصيات سياسية عراقية عديدة منها شيعية ومنها كردية، وربما حتى سنية، فإنها قادرة على ان تضطلع بدور مهم في تفعيل الجانب الامني.

والى جانب الملف الامني هناك ملفات اخرى مثل ملف إعادة الإعمار والبناء والملف الاقتصادي، يمكن لطهران ان تساهم بتفعيلها. علماً بأن الاعوام الاربعة الماضية شهدت حضوراً ايرانياً لا بأس به ضمن تلك الأطر.

كل هذه الأمور بحثها لاريجاني مع كبار المسؤولين العراقيين الذين التقاهم في بغداد، لكن بقي ملف مؤتمر شرم الشيخ متصدراً أجندة موضوعات البحث والنقاش، وكان استمراراً واستكمالاً لمباحثات زيباري وصالح في طهران، والمباحثات بين مراكز القرار في العاصمتين عبر قنوات اخرى.

جاك شيراك يتقاعد

نضال حمادة ـ باريس



شيراك: الرحيل المر

ليس هناك من شيء أكثر صعوبة من نهاية فترة حكم يحمل فيها الحاكم المنتهية ولايته عبء جميع الأخطاء الناتجة عن حياة سياسية طويلة، فيما الصاعدون الى سدة الحكم يعلنون القطيعة السياسية مع العهد الذاهب.

بعد أربعين عاما من العمل السياسي تبوأ خلالها مناصب مختلفة كان آخرها منصب رئاسة فرنسا دورتين متتاليتين، ينهي الرئيس الفرنسي جاك شيراك حياة سياسية مليئة بمفارقات كبيرة لم تميز بين المزاج الشخصي ومصلحة الدولة وتناقضات لامست الانقلاب على ثوابت سياسية طالما تغنى شيراك بكونه الوريث الشرعي لواضعيها، والوحيد المؤتمن على استمرارها.

لقد أرجأ شيراك إعلان عدم ترشحه لولاية رئاسية ثالثة الى آخر لحظة، وأحاط قراره هذا بسرية تامة جريا على عادته في الظروف الاستثنائية قبل ان يطل على الفرنسيين معلنا في رسالة وداعية أرادها عاطفية اكثر منها سياسية، نيته التقاعد من العمل السياسي، محاولا التحدث عن انجازات عهده الرئاسي الذي امتد على مدى اثني عشر عاما، وموصيا بضرورة استكمال مسيرة الوحدة الأوروبية. غير ان مهمته هذه لم تكن سهلة، خصوصا ان الرئيس الخارج برع خلال ولايتيه الرئاسيتين في عدم شرح اي شيء للفرنسيين، وطبعت فترة حكمه كارثتان سياسيتان على الصعيد الوطني: الأولى حل البرلمان عام ١٩٩٧، والثانية التصويت برفض اتفاقية الدستور الأوروبي.

من ناحية أخرى فإن الرئيس الذي يتمتع بالحصانة الرئاسية منذ عام ١٩٩٥، هو عرضة للمساءلة القانونية بعد انتهاء المدة القانونية للحصانة الرئاسية في ١٦ حزيران المقبل في ملفين أساسيين:

١ ـ التوظيف الوهمي في مدينة باريس، وهي القضية الأخطر بالنسبة لشيراك، وتتعلق بتوظيف وهمي لكوادر من حزبه في بلدية باريس. وحسب قاضي التحقيق باتريك ديسمور يوجد أدلة خطيرة وواضحة تحمل على الاعتقاد بأن شيراك ساهم في الاستفادة من هذه التوظيفات بطريقة غير قانونية وعبر التلاعب بالملكيات العامة. عدد كبير من مسؤولي الحزب صدرت بحقهم أحكام في هذه القضية، من بينهم رئيس الحكومة السابق ألان جوبييه، رجل شيراك المخلص، ولا يزال ملف شيراك امام محكمة نانتير في انتظار نهاية الولاية الرئاسية.

٢ ـ قضية أورالير، حيث يمكن ان يستدعى شيراك في اطار التحقيق في قضية شركة طيران أورالير التي يتهم فيها الزوجان شيراك بإساءة استخدام المال العام.

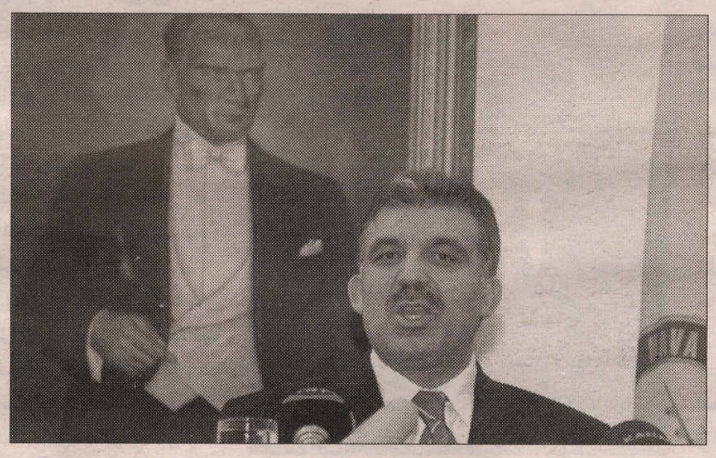
هذا الفشل الذريع في الداخل الفرنسي على صعد عدة، تقابله مفارقة نجاحات عديدة على الصعيد الدولي. والمفارقة هنا أنه عبر تاريخ فرنسا لم يمر رئيس فرنسي أكثر انفتاحا على الخارج من جاك شيراك.. لقد رفض شيراك الحرب على العراق، وهذا ما أكسبه رصيدا كبيرا في فرنسا والعالم، وفي هذا الصدد يقول الكاتب الفرنسي فيليب بريفو، مؤلف كتاب "مسؤولية فرنسا في المأساة الفلسطينية": إن الشيء الايجابي الوحيد الذي قام به شيراك هو معارضته الحرب على العراق انطلاقا من معارضته صراع الحضارات. ولكنه يستدرك ان الموقف من سوريا وقسم كبير من اللبنانيين على خلفية اغتيال الرئيس الحريري، فيه الكثير من المحاباة الشخصية على حساب مصالح فرنسا وعلاقاتها بالشعوب العربية.

هنا تظهر المفارقات والتناقضات الكبيرة في سياسة شيراك المزاجية، فهو تحول من متفهم للوجود السوري في لبنان عبر خطابه الشهير الذي ألقاه أمام مجلس النواب اللبناني، الى أشد المعادين لهذا الوجود في لبنان بعد اغتيال الحريري. وقد ذهب في سياسته الكيدية تلك الى التحريض على سوريا في أوروبا والعالم، والنطق بكلام نابٍ بحق الرئيس السوري بشار الأسد. وفي هذا الصدد يورد لنا الكاتب والصحافي في اذاعة فرنسا الدولية ريتشارد لافيبيير، مؤلف كتاب "بيروت بغداد.. القصة السرية للقرار ١٥٥٩"، ان شيراك يحقد شخصيا على الرئيس السوري، بعيدا عن معايير مصالح الدولة الفرنسية في قضية لم يثبت لحد الآن مسؤولية سوريا عنها! ويضيف لافيبيير: ان شيراك تألم كثيرا عندما عاتبته أرملة الرئيس الحريري أثناء تقديمه واجب العزاء في بيروت، قائلة له: جاك، لقد قلت لي انه لن يحصل له أي مكروه! ومن هنا فإن شيراك اعتبر مقتل الحريري قضيته الشخصية، وتعامل سياسيا من خلالها مع لبنان وسوريا. ويمكن اعتبار العلاقة الحميمة التي جمعت الحريري وشيراك مثالا واضحا على تأثيرات العلاقات الشخصية في تحديد سياسة شيراك، وبالتالي فرنسا التي يرأسها، في بعض القضايا الحساسة في العالم، خصوصا في الشرق الأوسط. فالمصالح الشخصية تحدد المسار السياسي من دون أي اعتبار للنتائج السلبية التي من الممكن ان تسببها تلك السياسات على دول وشعوب بأكملها.. إنه منطق المحسوبية الضيقة الذي طبع آخر سنوات حكم شيراك، يردد مصدر فرنسي مطلع، موردا عن لسان زوجة الرئيس برناديت شيراك قولها: في بداية معرفتنا بعائلة الحريري كانت ابنتنا لورنس في بداية مرضها، وقد عمل الحريري على إرسالها على متن طائرته الخاصة للعلاج على نفقته في أميركا، ومنذ حينه أصبح في عداد الحلقة الضيقة المحسوبة على العائلة وعلى الرئيس. كلام يجد صداه هذه الأيام في ما أوردته وسائل الإعلام الفرنسي عن السكن الجديد الذي سوف ينتقل اليه الرئيس وعائلته بعد خروجه من قصر الإيليزيه، حيث أكدت أن ملكيته تعود لأيمن الحريري، نجل الرئيس الراحل رفيق الحريري.

شيراك لا يعرف العالم العربي، ولكنه يعرف أثرياء عربا دعموه في مجمل حملاته الانتخابية.. يقول الصحافي كريستيان شينو الرهينة السابق في العراق: ان سياسته تجاه سوريا قد آذت كثيرا المصالح الفرنسية.. وهو بذلك ينقل أقوالا عن مسؤولين في وزارة الخارجية الفرنسية.

شخصية شيراك المتقلبة والعاطفية مردها الى المأساة التي عاناها جراء مرض ابنته لورنس التي حاولت الانتحار عدة مرات على ذمّة فرانس جيزبرغ، الذي وصف حال شيراك بالقول: إنها مأساة شخصية تحولت في النهاية الى مأساة وطنية.

تركيا بين المد الإسلامي ومخاوف العلمانيين



المرشح للرئاسة عبد الله غول: كل الطرق مضمونة

بعد ان سيطر حزب العدالة والتنمية في تركيا على الحكومة التي يرأسها رجب طيب أردوغان وعلى المجلس النيابي الذي يسيطر فيه الحزب على ٣٥٣ مقعداً من أصل ٥٥٠، كان من الطبيعي له أن يسعى إلى السيطرة على منصب رئاسة الجمهورية، آخر معاقل العلمانيين، خصوصاً بعد سنوات حافلة بالمواجهات مع الرئيس أحمد نجدت سيزار الذي يتمتع بصلاحيات دستورية تعطيه حق المصادقة على القوانين والاضطلاع بتعيينات حساسة في الإدارات العامة، إضافة إلى كونه القائد الأعلى للقوات المسلحة.

وعليه، رشح الحزب وزير الخارجية عبد الله غل لمنصب الرئيس، وجرى الاقتراع يوم الجمعة الماضي (٢٠٠٧/٤/٢٧)، دون أن يتمكن غل من الفوز لأنه ظل مفتقراً إلى عشرة أصوات. وكان من المفترض أن تجري جولة اقتراع ثانية يوم الأربعاء الماضي(٢٠٠٧/٥/٢)، حيث كان من الممكن الرهان على كسب الأصوات المتبقية، وإلا فإن فوزه كان سيكون مؤكداً في الجولة الثالثة التي كان من المفترض أن تجري في التاسع من أيار/ يونيو الجاري، حيث تكون شروط الفوز أقل صرامة. لكن كل ذلك اصبح في خبر كان بعد أن قرر حزب الشعب الجمهوري المعارض مقاطعة الانتخابات، ثم شفع ذلك بالطعن في صحتها أمام المحكمة الدستورية التي اتخذت، قبل يوم واحد من موعد الجولة الثانية، قراراً بإلغاء الجولة الأولى التي لم يشارك فيها غير ٣٦١ نائباً من أصل ٣٦٧ نائباً يفترض أن يشاركوا لتحقيق النصاب القانوني. والواضح ان قرار المحكمة الدستورية لم يكن دستورياً بقدر ما كان سياسياً بسبب العلاقة الوطيدة القائمة بين المحكمة من جهة ورئاسة الجمهورية وقيادة القوات المسلحة من جهة ثانية.

كما أن لا دستورية القرار، وهو الأول من نوعه في تاريخ تركيا، تعود إلى عدم وجود سوابق تفرض نصاب الثلثين. هنالك إذاً حالة انسداد لا مخرج منها غير اقتراح مرشح آخر غير عبد الله غول، أو اللجوء إلى انتخابات مبكرة بدلاً من الانتخابات النيابية التي كانت مقررة في تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل. انتخابات نيابية مبكرة على ما تطالب به أحزاب المعارضة، وعلى ما وافق عليه حزب العدالة والتنمية بعد صدور المحكمة الدستورية، ولكن بعد أن قرن ذلك بانتخابات رئاسية تجري مباشرة من قبل الشعب، مع المطالبة بتعديل دستوري في هذا الاتجاه. وسواء جرت الانتخابات بالشكل الذي تريده المعارضة أو بالشكل الذي يريده حزب العدالة والتنمية الإسلامي الحاكم، فإن الواضح هو أن صناديق الاقتراع هي التي ستقرر، وفقاً لمشيئة الإسلاميين الذين يحظون بتأييد جماهيري غير مسبوق، ما سيكون عليه تاريخ تركيا اعتباراً من الأسابيع القليلة القادمة، فيما إذا لم تذهب الأمور في وجهة خطرة في ظل تهديدات بالحرب الأهلية أطلقتها بعض أوساط المعارضة في حال استمرار الإسلاميين في إصرارهم على كسب موقع الرئاسة. وكانت التهديدات قد بدأت بالظهور من خلال التظاهرات التي شهدتها المدن التركية والتي تصاعدت لتأخذ أحجاماً مليونيةً في أنقرة واسطنبول، بعد بيان "منتصف الليل" الذي صدر عن قيادة الجيش بعد ساعات من جولة الاقتراع الأولى، والذي اتهم حكومة العدالة والتنمية بتشجيع انتهاك المبادئ العلمانية للجمهورية التي أسسها مصطفى كمال آتاتورك.

بيان قيادة الجيش أدين بشكل واضح، وباسم الوفاء لمقتضيات الديموقراطية، من قبل الاتحاد الأوروبي، وبشكل أقل وضوحاً من قبل واشنطن. لكن الإدانات الأكثر أهمية جاءت من أوساط المعارضة التركية نفسها بجناحيها اليساري والليبرالي، بسبب الانعكاسات السلبية لتدخلات العسكر في شؤون الحكم طيلة تاريخ الجمهورية التركية وخصوصاً خلال السنوات الخمس والأربعين الماضية التي شهدت أربعة انقلابات عسكرية جعلت من تركيا نموذجاً لهيمنة الديكتاتورية والاضطراب السياسي والتخبط الاقتصادي الذي لم تخرج منه إلا مع وصول حزب العدالة والتنمية إلى الحكم، عام ٢٠٠٢. وكان آخر تلك الانقلابات قد أجبر رئيس الوزراء التركي الأسبق، نجم الدين أربكان، زعيم حزب الرفاه، على الاستقالة، عام ١٩٩٧، قبل أن يصار إلى حله، بقرار من المحكمة العليا، في العام التالي، بسبب قيامه بأنشطة مناهضة للعلمانية، وهو السبب نفسه الذي أدى إلى حل حزب الفضيلة عام ٢٠٠١.

والسؤال المطروح هو حول مدى استعداد الجيش الذي يعتبر نفسه حامياً للعلمانية للقيام بانقلاب خامس في ظروف لا يبدو فيها أنه سيحظى بالدعم الخارجي الذي كان يتمتع به من قبل واشنطن والغرب في وقت كان قد جعل من تركيا موقعاً متقدماً، إلى جانب "إسرائيل"، في محاصرة الاتحاد السوفياتي وبلدان المنطقة الخارجة على النفوذ الأميركي. كما أن الجبهة الداخلية للمعارضة لا تبدو متماسكة بالشكل الكافي في ظل الوفاق الهش بين أحزاب يسارية تعارض حكومة العدالة والتنمية وتتهمها بالتحالف مع "الرأسمالية الداخلية المستسلمة للقوى الإمبريالية"، وأحزاب يمينية تنطبق عليها هذه الأوصاف أكثر من انطباقها على حزب العدالة والتنمية. وفي حين أدان نقابيون من اليمين واليسار بادرة العسكر "المخجلة" بدا الرئيس سيزار محبطاً تحت وطأة شعوره بأن العلمانية التركية تتعرض لتهديدات غير مسبوقة منذ تأسيس الجمهورية، بسبب الخطر الداخلي الذي يشكله الإسلاميون، والخطر الخارجي الناشئ عما وصفه بارتياح البعض لتقديم تركيا كنموذج لدولة يحكمها الإسلام المعتدل.

وتجدر الإشارة، فيما يتجاوز الخلافات العميقة بين العلمانيين الخائفين على العلمانية، والذين لم يتمكنوا طيلة ٥٨ عاماً من إخراج تركيا من دائرة التخلف الاقتصادي والاجتماعي ومن الارتباط بالأحلاف الغربية، وبين الإسلاميين الحريصين على بناء تركيا حديثة وعصرية ضمن إطار القيم الإسلامية، والذين أثبتوا جدارتهم في هذا المجال حيث ضاعفوا أرقام النمو أربع مرات خلال السنوات الأربع من حكمهم، تجدر الإشارة إلى الدور الأساسي الذي لعبه الحجاب في تفجير الأزمة الرئاسية الراهنة. فالحجاب محظور في الإدارات والجامعات وعلى زوجات ضباط الجيش، وبشكل خاص في القصر الجمهوري، وكون زوجة عبد الله غول ترتدي الحجاب يشكل اختراقاً للحظر بدءاً بأعلى مؤسسات الدولة. والمعروف أن إصلاحات أتاتورك كانت قد منعت ارتداء الحجاب والعمامة والطربوش وأدخلت "البرنيطة" التي شكلت، قبل التسريحات الحديثة للشعر المكشوف، واحداً من أبرز رموز المواجهة مع القيم التقليدية في مجال اللباس لبلد يشكل المسلمون ٩٩ بالمئة من سكانه.

عقيل الشيخ حسين

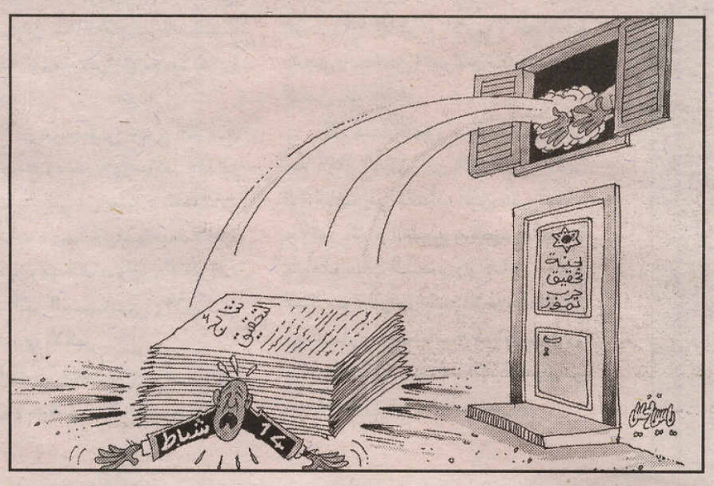
أزمة المناخ: مكافحة غير مجدية!

آلاف الخبراء يعملون منذ سنوات تحت إشراف المجموعة الدولية لأبحاث تطور المناخ، ومئات الألوف من الصفحات ملئت بمختلف أنواع الدراسات التي تمحورت حول مختلف نواحي المشكلة البيئية وتلمس حلول لها. اللقاء الأول للجنة تم في العاصمة الفرنسية باريس، في شباط/ فبراير الماضي، حيث استُعرضت حصيلة الدراسات العلمية حول الموضوع. اللقاء الثاني عقد في العاصمة البلجيكية بروكسل، في أوائل نيسان/أبريل المنصرم، حيث استُعرضت تأثيرات الانحباس الحراري. أما اللقاء الثالث فقد ضم خبراء ومندوبين حكوميين، وانعقد في العاصمة التايلندية بانكوك بين الثلاثين من نيسان/ أبريل والرابع من أيار/ مايو الجاري، بهدف تحديد ما يمكن القيام به من أجل وقف التغيرات المناخية أو الحد منها، إضافة إلى تقديم ملخص حول المشكلة إلى أصحاب القرار السياسي. وكان تجريم "الكائن البشري" باعتباره المسؤول الأول والأخير عن الكارثة البيئية أبرز النتائج التي توصلت إليها اللقاءات الثلاثة. أما مظاهر الكارثة فتتمثل بظواهر الجفاف وارتفاع درجات الحرارة والفيضانات الناشئة عن ارتفاع منسوب مياه البحار نتيجة لذوبان الثلوج في القطبين وأعالي الجبال، وما ينجم عن ذلك من مجاعات ومشكلات اجتماعية.

تركز لقاء بانكوك على التكلفة المالية لتجميد معدل انبعاث الغازات المسببة للانبعاث الحراري التي تبين أنها ستعادل، في حدود العام ٢٠٣٠، ما يتراوح بين ٢،٠ و٣ بالمئة من الناتج العالمي الخام. لكن هذه التكلفة ستوفرها على ما قررته اللجنة، إجراءات الحد من الانبعاثات الغازية... أما أبرز تلك الإجراءات فيكمن في حبس وإحراق الانبعاثات الناشئة عن المنشآت الحرارية لتوليد الكهرباء، وكذلك في التحول نحو مصادر الطاقة المتجددة وزيادة الاعتماد على الطاقة النووية. لكن توقعات اللجنة ذهبت باتجاه القول بأن الإجراءات المذكورة لن توقف، مهما بلغت من الصرامة، الارتفاع المتزايد في درجات الحرارة التي بلغت ما يقرب من ٦ درجات مئوية بالقياس إلى المنسوب الطبيعي الذي كانت عليه قبل بداية العصر الصناعي. هنالك إذاً اعتراف صريح بعدم جدوى الإجراءات المقترحة. وهنالك ما هو أدهى: إذ برغم تفاؤله يعتقد نيكولا ستاينر، المدير السابق للبنك الدولي، بأن الحكومات لن تتخذ قرارات واضحة لمكافحة المشكلة. والسبب في رأيه هو أن المسؤولين لا يفهمون المشكلة بشكل كاف، ويأملون بأن تزول من تلقاء ذاتها. أما نائب رئيس اللجنة، موهان موناسينغ، فقد اعتبر أن المسؤولين سيدخلون في نقاشات بلا نهاية حول الموضوع، وأنهم لن يوقفوا هذه المناقشات إلا إذا فاجأتهم كارثة بحجم إعصار كاترينا!

الاتحاد الأوروبي لا يبدو أنه سيظل مكتوف اليدين بانتظار الكارثة. فقد اتخذ في التاسع من آذار/مارس الماضي قراراً بتخفيض انبعاث ثاني أوكسيد الكربون بنسبة ٣٠ بالمئة حتى العام ٢٠٢٠، ولكنه اشترط أن تبدي بلدان صناعية أخرى وبلدان نامية استعداداً لسلوك هذا السبيل! ومن بين بلدان الاتحاد، تبدو ألمانيا التي تحوّل شتاؤها هذا العام إلى صيف حقيقي، تبدو الأكثر حماسة. فهي ستجعل من رئاستها لقمة البلدان الصناعية في ٨ حزيران/ يونيو المقبل مناسبة للدعوة إلى إجراءات ملموسة في مجال مكافحة الكارثة البيئية. كما انها قررت تخصيص ٣ مليارات يورو لهذه الإجراءات في غضون السنوات الثلاث القادمة، وهو مبلغ زهيد بالقياس إلى الـ١٣٧ مليار يورو التي ستخسرها ألمانيا من الآن وحتى العام ٢٠٥٠. أما الإجراءات فتتراوح بين تشجيع السفر بالقطارات بدلاً من السيارات، وعمليات عزل البيوت للحد من صرف الطاقة على التبريد والتدفئة... وتؤدي إلى توفير ١١ بالمئة من الطاقة. وعليه، فإن ٨٩ بالمئة من الطاقة المستهلكة في ألمانيا، وأكثر من ٩٩ بالمئة من الطاقة المستهلكة في العالم ستظل تفعل فعلها في الإجهاز على البيئة، برغم كل المليارات التي تصرف على الأبحاث وبرغم مئات الآلاف من الصفحات التي تملأها، من دون جدوى، كل تلك الأبحاث.

ع.ح.



بفعل الجدار العنصري والحصار الاقتصادي



قلقيلية الفلسطينية تتنفس من بوابة عرضها عشرة أمتار

قلقيلية ـ ميرفت صادق

سنتوجه هذا اليوم شمالا.. إلى أقصى الحدود مع الوطن الآخر.. حيث مدينة يحاصرها الجدار برا، وتتآكلها عوامل الفقر والبطالة من الداخل، حتى لا تتيح أمام الكثيرين ممن فقدوا أسباب عيشهم سوى الرحيل.

مدينة قلقيلية الفلسطينية، الأرض الخضراء كما تُعرف بين سكان فلسطين المحتلة (وبالذات منطقة الضفة الغربية)، تقع عند نقطة التقاء السفوح الغربية لسلسلة جبال نابلس والطرف الشرقي لساحل التجمعات السكانية والحضارية الممتدة على طول الساحل الفلسطيني، وهو الموقع الذي منح هذه المدينة أهمية خاصة وأصبحت نقطة التقاء بين مدن فلسطين: شمالها وجنوبها وشرقها وغربها، "وهي نفس الأهمية التي حظيت بها قديماً يوم كانت محطة بارزة للقوافل التجارية تحط عند ينابيعها الرحالة".

والموقع ذاته جعل من قلقيلية نقطة انطلاق الكثير من الغزوات الحربية، خاصة مع وجود محطة سكة الحديد فيها الواقعة على بعد ٨٢ كيلومترا من المحطة المركزية في حيفا، الأمر الذي جعل منها إحدى المحطات المعدودة والمعتمدة على امتداد خط سكة الحديد الموصل بين الشام ومصر.

الصور بعدسة: محمد عذبة

ترتفع قلقيلية عن سطح البحر من ٦٠ إلى ٧٥ متراً، وتتألف من مرتفعات وتلال، وهذا ما تبقى لها بعد اتفاقية رودوس عام ١٩٤٩ التي أفقدتها أكثر من ثلثي أراضيها السهلية، وحولت سكانها الى لاجئين في أرضهم. وقد تكون محطة اللجوء والتشرد التي عايشتها المدينة ابان نكبة ١٩٤٨ واستكملتها خلال نكسة حزيران عام ١٩٦٧، صورة مصغرة عن النكبة الاقتصادية والاحتلالية التي تغرق فيها قلقيلية منذ العام ٢٠٠٠.

مئات ملايين الدولارات

يقول وجيه قواس رئيس بلدية قلقيلية إن تقدير حجم الخسائر الاقتصادية للقطاعات المختلفة في مدينة قلقيلية يكاد يكون صعبا بعض الشيء، ولكن يمكن الحديث عن مئات ملايين الدولارات تكبدتها المدينة خسائر نتيجة الحصار الاقتصادي الذي كان لجدار الفصل العنصري الإسهام الرئيسي فيه. وحسب تقديرات بلدية قلقيلية فإن هذه الخسائر نجمت تحديدا عن مصادرة آلاف الدونمات الزراعية لبناء الجدار، أو إتلاف مساحات زراعية واسعة أخرى دون مصادرتها، إلى جانب تدمير نسبة كبيرة من الآبار الارتوازية وأحواض المياه في المنطقة. وكان لالتفاف جدار الفصل العنصري حول المدينة ومحاصرته لها من جهاتها الأربع أسوأ تأثير تسبب في تفاقم نسب الفقر والبطالة بين السكان.

وفيما يختص بتأثير الجدار، يشير رئيس بلدية قلقيلية إلى أن سلطات الاحتلال صادرت منذ عام ٢٠٠٢ بداية بناء جدار الفصل العنصري، سبعة آلاف دونم من أراضي مدينة قلقيلية. ويحاصر الجدار مدينة قلقيلية من جهاتها الأربع، ولا يترك لسكانها سوى بوابة بعرض عشرة أمتار على المدخل الشرقي للمدينة، حيث تخضع إجراءات دخول وخروج المواطنين لأمزجة جنود الاحتلال، خاصة خلال العمليات العسكرية التي ينفذها الاحتلال في المدينة.

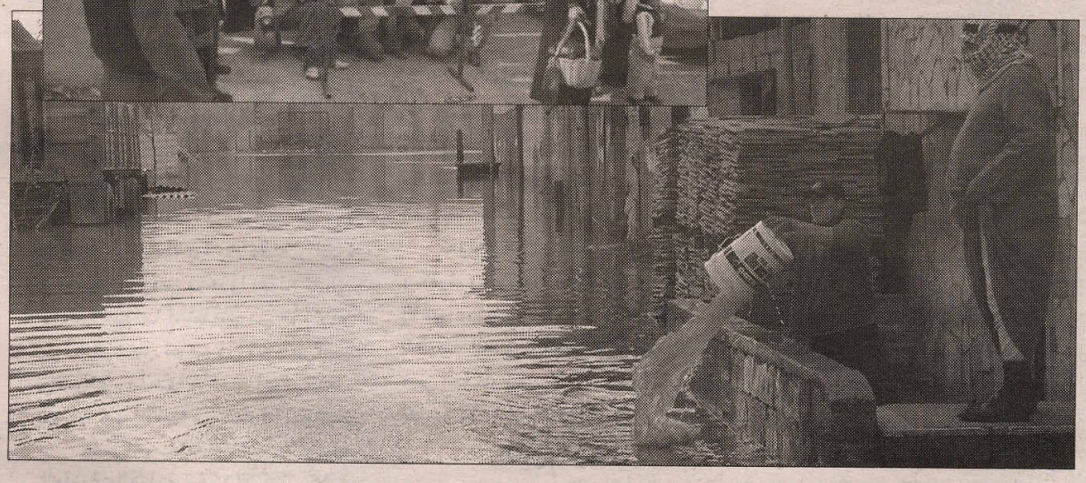
٧٠٪ بطالة..

وفي الوقت الذي ارتفعت نسبة البطالة في مدينة قلقيلية الى أكثر من ٧٠٪، والرقم وُصف بالأعلى في الضفة الغربية، يعزو رئيس البلدية هذا التدهور الى حرمان آلاف عمال مدينة قلقيلية من الوصول الى أعمالهم داخل الأراضي المحتلة عام ٤٨، بسبب إغلاق المدينة وإعاقة الجدار وصولهم. وكذلك بسبب تراجع توفير فرص العمل داخل المدينة، سواء في الورش الصناعية او في القطاع الزراعي.

ورافق هذه الإجراءات أيضا منع آلاف المواطنين من ممارسة أعمالهم الزراعية بعد فقدان مساحات واسعة لبناء الجدار، او عزل أراضيهم خلف الجدار ومنعهم من الوصول إليها، أو بسبب فقدان المزارعين القدرة التسويقية، سواء داخل المدينة بسبب تأزم الأوضاع الاقتصادية أو خارجها بسبب عدم القدرة على إخراج محاصيلهم الزراعية بصورة طبيعية الى أسواق المدن الأخرى.

ولم يبقَ في المدينة حسب رئيس بلديتها، سوى قطاع الموظفين الذي تعرض مؤخرا لنكسة على صعيد الرواتب أيضا، خاصة في ما يتعلق بموظفي السلطة الفلسطينية. وكانت مدينة قلقيلية تشتهر نتيجة ظروفها الزراعية الملائمة، بتوافر أكبر المشاتل الزراعية وأكثرها تنوعا من حيث المساحة وأنواع المحاصيل والمزروعات. وحسب بلدية قلقيلية فإنه ما بين (١٥ ـ ٢٠) مشتلا دُمّرت من قبل قوات الاحتلال خلال عمليات الاجتياح، الأمر الذي أفقد المدينة نحو ٥٠ مليون دولار كانت تدرها هذه المشاتل شهريا.





البيوت غارقة بالمياه بسبب الجدار وفي الإطار بوابة قلقيلية الوحيدة

٦٠٠ مصلحة تجارية أغلقت

وإلى جانب كونها مدينة زراعية بامتياز، نشأ في مدينة قلقيلية بعد احتلال عام ١٩٦٧ عدد من المصالح التجارية والحرفية، الا أن هذه المصالح أفقدها الحصار الاقتصادي القدرة على الصمود بعد أن منع المتسوقين عنها، وقطع التواصل الجغرافي بين المدينة وامتدادها الجغرافي الضفة الغربية. وتبعا للإحصاءات الرسمية فإن ٦٠٠ مصلحة تجارية بين محلات ومنشآت وورش صناعية أغلقت في مدينة قلقيلية منذ نهاية العام ٢٠٠٠.

ويوضح رئيس البلدية أن معظم هذه المصالح هجرها أصحابها أو قرروا وقف أعمالهم بسبب عدم قدرتهم على تصريف بضائعهم او شراء بضائع جديدة، خاصة في ظل تعرض المدينة لتدمير مباشر على صعيد تخريب البنى التحتية وهدم المنشآت خلال الاجتياحات، وتدمير شبكات المياه والكهرباء.

وتسبب انقطاع المتسوقين من فلسطينيي ١٩٤٨ عن المدينة بسبب منعهم من الدخول في أغلب الأحيان، بفقدان المدينة مورد دخل أساسيا كانت تعتمد عليه من زيارة أهالي المثلث، خاصة خلال العطل الأسبوعية. وقد شكل في فترة من الفترات السابقة من ٦٠ ـ ٧٠٪ من المتسوقين.

إلى جانب ذلك حالت الإجراءات الاحتلالية دون وصول سكان القرى المحيطة إلى المدينة، الأمر الذي تسبب بتدهور الوضع الاقتصادي لأصحاب المحال التجارية. وحسب تقارير الأمم المتحدة التي أكدها رئيس بلدية قلقيلية، فقد هجر المدينة نحو أربعة آلاف مواطن، سواء الى مدن الضفة الأخرى أو الى خارج فلسطين، خلال الأعوام الستة الماضية، ومعظمهم كما توضح التقارير من أصحاب المصالح التجارية.

أعلى كثافة سكانية في الضفة

ويتضح حجم النكبة عند العلم أن مدينة قلقيلية قدرت مؤخرا بأنها أكثر المدن الفلسطينية من حيث الكثافة السكانية في الضفة الغربية، حتى وصفها وفد تركي زارها العام الماضي بأنها "غزة الضفة". وقد بلغ عدد سكانها حسب آخر إحصائية سكانية (٥٠) ألف نسمة، يسكنون في مساحة لا تتعدى ٤٢٠٠ دونم. بمعنى أن حصة الفرد من المساحة لا تتعدى ٩٪ من المتر المربع الواحد.

محاولات لإنقاذ ما يمكن إنقاذه

يقول وجيه قواس إن البلدية تحاول منذ فترة إنقاذ ما يمكن إنقاذه والتخفيف من هذه الأرقام المذهلة، من خلال توفير مشاريع تشغيلية تستوعب اكبر قدر من الأيدي العاملة شهريا، الى جانب استجلاب الدعم العربي والأوروبي لإقامة مشاريع من النوع نفسه للحد من تفاقم نسبة البطالة وهجرة الشبان الى خارج المدينة.

وتوفر البلدية شهريا (١٣٠) فرصة عمل من خلال مشاريعها، بينما يجري التنسيق مع مؤسسات أخرى لاستيعاب بين (١٠٠) الى (١٥٠) فرصة عمل إضافية. وتنفذ وكالة الغوث نشاطات تشغيلية تستوعب (١٢٠) فرصة عمل شهريا، إضافة الى (٤٠) فرصة عمل يوفرها الصليب الأحمر. وتساهم بعض المؤسسات الأهلية في توفير نسب مشابهة من الفرص أيضا.

ثقافة المقاومة

٢/٢

بين العودة إلى الذات ونموذج الوعد الصادق

تعي ثقافة المقاومة التحديات التي تواجهها الأمة وتبني رؤية متماسكة ومتطورة لفكر المقاومة يصب في فعل المقاومة، ويستقي من الفعل دروسا وأفكارا تشحذ الفكر من جديد في تكاملية مثمرة بين الرؤية والتطبيق، والتصور والواقع. ويقارن - ربما لأول مرة - بين فكر مالك بن نبي وفكر علي شريعتي، ثم يربطهما بنموذج "الوعد الصادق" لنصر حزب الله في لبنان في حرب تموز ٢٠٠٦، ويبني على ذلك بعض النتائج.

محمد حسين بزي *

يمكن وصف منظومَتَيْ ابن نبي وشريعتي بثلاث كلمات هي: الحرث والانغراس والتعمير.

كما يمكن وصف نموذج الوعد الصادق من خلال العلاقة التفاعلية بين أداء رجال المقاومة وخلفيّتهم الفكرية والثقافية: حرثوا وغرسوا وعمّروا..

وبعبارة أسْطَع وأضْحَى: المقاوِم هو ذات منغرسة اجتماعياً في علائقيّة تعميرية متراحمة، وجذور تثميرية راسخة ومستقبليّات واعدة.

المقاوِم خرج من فرديّته ليتحوّل إلى مواطن صالح داخل الدار العالمية للثقافة والفكر والأخلاق والعمل والعبادة.

ولكي ندخل إلى التلافيف الجوهرية الرابطة بين المفهوم النظري للعودة إلى الذات والمقصد العملي لثقافة المقاومة، لا بد لنا من الدخول إلى الثلاثيات المفقودة التي جذّرها المقاومون من خلال نموذج الوعد الصادق.

ثلاثية الانتصار

ما هو النصر؟

كلّ فردٍ جعل لنفسه هدفاً أو مجموعة أهداف ثم عمل على تحقيقها وأتمها، فهذا الفرد يكون قد انتصر.

وكل جماعة - أو فرد - وضعت نصب عينيها هدفاً أو مجموعة أهداف وعملت على إنجازها وتحقيقها وحققتها، فهذه الجماعة تكون منتصرة.

وكل فردٍ أو جماعة واجهت عدواً ومنعته من تحقيق أهدافه، فإن هذا الفرد وتلك الجماعة تكون منتصرة.

فالانتصار له وجهان: إما أن تحقق الجماعة أهدافها، وإما أن تمنع الجماعة عدوّها من تحقيق أهدافه.

فإذا حققت الجماعة أهدافها، وفي الوقت نفسه منعت العدو من تحقيق أهدافه، فالنصر يتحول إلى "نصْرَين".

وهناك نصر ثالث، هو شخصية القائد.. فالقائد الجامع للصفات القيادية الحاسمة، من الوعي والإيمان والمسؤولية والنزاهة والإطلاع على دقائق الأمور ومتابعة شؤون الناس باهتمام، يلعب دوراً مهماً في إيصال الجماعة إلى أهدافها.

ولكن يطرح التساؤل التالي: هناك الكثير من القادة الذين جمعوا هذه الصفات أو المواصفات بل أكثر منها، ولم ينجحوا في إيصال الجماعة إلى أهدافها، فكيف تصف شخصية القائد بأنها "نصر"؟

وفي معرض الإجابة يمكن القول إن شخصية القائد المنصوص عليها هنا، جمعت عنصراً آخر لم يتوافر للكثير من القادة الصالحين عبر التاريخ، ألا وهي ثقة شعب العدو وبعض قادة ذلك العدو من المدنيين - إن صحّ التعبير - والعسكريين بهذا القائد وصدقه وشفافيته وأخلاقه! وهذا عامل حاسم في اعتبار شخصية القائد بحدّ ذاتها "نصراً".

جذّرت مسلكية المقاومة في مواجهة الحرب العدوانية التي شنتها الولايات المتحدة الأميركية و"إسرائيل" على لبنان "نموذجاً" لهذه الثلاثية الرائدة التي قلّما جمعتها أمة في تاريخها، حيث استطاعت أن تحقق أهدافها وأن تمنع العدو من تحقيق أهدافه باعتراف العدو الصريح والواضح، وأن تمتلك في الوقت عينه شخصية القائد التي تختزن النصر، والتي حملت اسم "نصر الله".

النصر ليس نصراً واحداً، بل هو ثلاثة انتصارات..

ثلاثية "الخلفية الإيمانية والإعداد والقيادة الحكيمة.

الخلفية الإيمانية

شكّلت الخلفية الإيمانية بكل تشعّباتها أرضية خصبة للمقاومين درجوا عليها منذ نشأتهم ورضعوها في طفولتهم، واشتدّت لحمتها في بيئتهم التي تعتبر مدرسة حقيقية لتخريج الثائرين على الظلم، الرافضين للفساد، المتعطشين للعدل والحرية، الذين يرفضون الذلّ والهوان، ويتمسكون بالكرامة والعزّة.. ولا حياة لأفراد هذه البيئة خارج هذه التوصيفات.

إنها مدرسة متكاملة للمسؤولية الدقيقة أمام الله تعالى، ومن هنا نفهم كيف يثبت هؤلاء المقاومون أمام الأهوال، ويُخاطبون بـ"تزول الجبال ولا تزول أقدامكم".. هذه الحقيقة أنتجتها خلفية المقاوم الإيمانية.

الإعداد والأخذ بالأسباب

لم يترك المقاومون شؤونهم للمصادفات، ولم يركنوا للظروف على علاّتها، بل استمدوا من قرآنهم ضرورة الإعداد ما استطاعوا من عناصر القوة لمواجهة عدوّهم، فأخذوا بقوله تعالى: "وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ".. فأعدّوا ما استطاعوا بالفعل، وبذلوا جهداً كبيراً في عملية الإعداد.

وهي عملية الأخذ بالأسباب العِلمية والعملية، وهذه الأسباب تشمل التدريب العملي على ما في أيديهم، وتشمل أيضاً تطوير ما في أيديهم من وسائل ومعدات. وقد نجحوا في هذا الأمر نجاحاً كبيراً، شهد به العدو قبل الصديق.

القيادة الحكيمة

إن القيادة تلعب دوراً مهماً في صنع النصر، بل تكون هي بحدّ ذاتها "نصراً".. إلا أن القيادة الحكيمة لا تأتي أولاً، وإنما تأتي ثالثاً في ترتيب الأولويات، لأن القائد الحكيم بالغاً ما بلغ، لا تنتفع الأمة منه في تحقيق النصر ما لم يكن لديه من الأتباع ثلّة مؤمنة مدربة واعية! فكم من قائد حكيم مرّ في تاريخنا وهو يجهد لإيجاد مجموعة رسالية تنهض معه لتحقيق المبادئ ونشر الخير والفضيلة، فلم يجد..

ثلاثية الخلفية الإيمانية والإعداد والقيادة الحكيمة، جلاّها مجاهدو المقاومة الإسلامية بأسطع تجلياتها في معركتهم الأخيرة في مواجهة العدوان الإسرائيلي الوحشي على لبنان.

ثلاثية المقاوم: "المقاوم المجاهد، المقاوم الصامد، المقاوم الرافد".

المقاوم المجاهد

المقاوم المجاهد هو المقاوم الذي امتشق سلاحاً في مواجهة العدو، أو هو المقاوم الذي يقوم بأي دور تسنده إليه القيادة العسكرية في الميدان.

هذا المقاوم هو الذي يصنع النصر في الدرجة الأولى، وهو الذي يتحمل مسؤولية مواجهة العدو، وعليه تتوقف "بوصلة" المعركة.. فإن انهزم انهزمت الجبهة، وإن ثبت وصبر انتصرت الجبهة.. فهو "ميزان" المعركة، وعليه تتوقف نتائجها.

هذا المقاوم عرفته الأمة في المواجهات الأخيرة، إن لم نقل عرفه العالم أجمع.

المقاوم الصامد

المقاوم الصامد هو المواطن الذي ثبت في مكانه وصمد في أرضه، وكان مكانه من الأرض يقع ضمن الدائرة التي يستهدفها العدو بنيرانه.

نموذج هؤلاء المقاومين شهدناه بكثرة، ومن بين هؤلاء كان العدد الأكبر من شهداء الوطن. بل إن الهجمة الشرسة للعدو تركزت على هذه الفئة من المقاومين بعد اليوم الخامس تقريباً من بداية العدوان.

المقاوم الرافد

وهو الشخص أو الهيئة أو الجماعة أو المؤسسة التي ترفد المقاومين الصامدين والمجاهدين بأي نوع من أنواع الرِّفادة.

والمقاومون الرافدون ليسوا بالضرورة من المواطنين اللبنانيين حصراً، بل قد يكونون على امتداد العالم أجمع.. ووقفة الشعب المصري العزيز المشهودة المشكورة أجلى من أن توصف.

وأنواع الخدمات التي قدمها المقاومون الرافدون كانت كثيرة ومتنوعة، سواء على مستوى الكلمة المعبِّرة في الإعلام أو في التجمعات المناصرة للمقاومة أو في التظاهرات الحاشدة.

هذه الثلاثية المباركة للمقاومين المجاهدين والصامدين والرافدين، تجلّت ناصعة بأبهى صورها في مواجهة العدوان الإرهابي الصهيوني الأميركي الأخير على لبنان.

هاتان الثلاثيتان عايشناهما ميدانياً، ومنهما نتوصل إلى السياقات الحضارية الدافعة المتضمنة ثلاثية علي شريعتي: "المنهج، الإيمان، التضحية"، التي تساوقها ثلاثية مالك بن نبي التفاعلية: "عالم الأفكار وعالم الأشخاص وعالم الأشياء".

يرمز شريعتي بكلمة "المنهج" إلى كل أبواب المعرفة التي يستطيع الإنسان أن يراكمها خلال مشوار حياته، وخصوصاً تلك الأبواب من المعرفة التي تساعد الفرد على خدمة الإنسان في مجتمعه قبل الانتقال إلى خدمة الإنسانية في المجتمع الكبير.

ويؤكد شريعتي أن "المنهج" يجب أن يكون موضوعياً وجريئاً، بحيث يمكّن الإنسان من اكتشاف الحقائق. ويحمل هذا المنهج في طيّاته على الدوام ملامح الإسلام الأولى بكل عناصرها الإنسانية، لناحية تأصيل العلاقات الاجتماعية القائمة على الأخوة والمحبة والتعاضد.

أما "الإيمان" فإنما يكون من وجهة نظر شريعتي "أمام كعبة الله"، أي في تقديس كل ما له ارتباط بالذات الإلهية، سواء على مستوى العقيدة أو على مستوى فهم التعاليم واحترامها، أو لناحية تثميرها والالتزام بها.

وأما "التضحية" فتكون أمام "بيوت الناس". ورمز شريعتي بذلك إلى أن تحقيق المبادئ على مستوى المنهج وعلى مستوى الإيمان بحاجة الى الدماء من أجل تحقيق العدل والحرية والعيش الكريم لعامة الناس.

ثلاثية في مقابل ثلاثية..

لا نستطيع أن نحصي عدد المؤسسات العاملة التي أسستها المقاومة في لبنان لخدمة الناس، ولا الخدمات المتنوعة التي يقدمها أفرادها لعامة الناس من كل الألوان والأطياف، ولكننا نستطيع أن نقول إن خير ما يعبّر عن منهج المقاومة في إطار الخدمات ما جاء على لسان سيد شهدائها الأمين العام السابق لحزب الله الشهيد السيد عباس الموسوي مخاطباً المواطنين: "سنخدمكم بأشفار عيوننا".. وكفى بها كلمة معبِّرة.

"المنهج الإيماني" في شرع المقاومين يتمحور على إيصال النفع للناس وخدمتهم، حتى لو كلفهم ذلك "التضحية" بأنفسهم وبذل دمائهم.

وإذا كان المقاوم يعمل في سبيل الله ويجاهد في سبيل الله ويُستشهد في سبيل الله، فكيف تقول إنه يعمل ويجاهد ويُستشهد في سبيل الناس؟

وفي الإجابة نقول إن النتيجة واحدة، سبيل الله هو سبيل الناس. وبقليل من التأمل نجد أن ما نسبه الله تعالى في القرآن لنفسه على المستوى الاقتصادي والمادي والاجتماعي هو للناس بلا منازع، قال تعالى: "مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ". والحال أن الله تعالى غني عن العالمين، والقرض يكون لعباد الله الفقراء والمحتاجين.

وضمن هذا السياق اكتنز شريعتي مفهوماً ابتكارياً، حيث قرّر أن القرآن الكريم قد ابتدأ بكلمة (الله) واختتم بكلمة (الناس).. بل إن السورة الأخيرة من القرآن الكريم قد سُميت بسورة الناس.. وبمجرد أن نفتح القرآن ونلقي نظرة عادية على أوله وآخره، نلتفت إلى أن الإسلام يعتمد أساساً على كلمة "الله" وكلمة "الناس"، من دون أي التفات للون والعنصر والشكل والطبقة. فالحركة القرآنية بين المفتتح والمختتم في الكتاب العزيز هي حركة تبادلية بين الله والناس.

والآيات والنصوص التي تشهد على ارتباط رضا الله تبارك وتعالى بخدمة الناس أكثر من أن تحصى في هذه العجالة.

لقد سطّر المقاومون ثلاثية "المنهج الإيماني المضحّي" جليّة واضحة أمام أعيننا كأروع ما تكون التضحية في مواجهتهم العدوان الأميركي الإسرائيلي الغاشم على لبنان.

(*) كاتب لبناني

"المهدي المخلّص" للشيخ نعيم قاسم

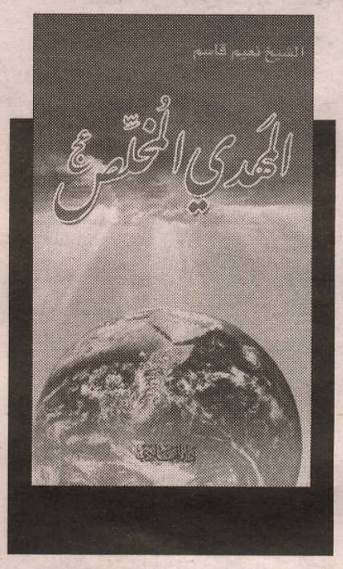
واقعية نظرية الانتظار

إن مضمون الكتاب الجديد، الصادر حديثاً لنائب الأمين العام لحزب الله العلامة الشيخ نعيم قاسم، بعنوان: "المهدي المخلّص (عج) (عن دار الهادي - بيروت)، يأخذنا إلى الرحاب الطاهرة، والأكناف الدافئة للإسلام الحقيقي المنشود، الحاضن الأمين للقلوب الخائفة، والأرواح والنفوس القلقة، والعقول الحائرة بإطلاق، لفقدان الأمن والأمان الوجوديين، فالحديث الذي يدور هنا حول التعريف بشخصية المهدي المخلّص (عج)، وعلاماتٍ ظهوره، والممهدين له، وعصر الظهور (آخر الزمان)، هو نفسه الحديث عن الدين الإسلامي برمته. ذلك أنه في هذا الكتاب، بتشابك وتشعب دلالاته، وتعدد أبعاده الإيمانيه الرفيعة والرصينة معاً، يرشدنا بوضوح وأمانة إلى جوهر هذا الدين القيّم الذي أوجده الله تعالى لإخراج الناس من الظلمات إلى النور. غاية الهية مطلقة، هي عينها الغاية المتمثلة بالدور الأساسي لخاتم الأئمة الأطهار(ع) الإمام الثاني عشر محمد بن الحسن العسكري (ع)، قائم آل بيت رسول الله، خاتم الأنبياء محمد (ص)، إنه المهدي المخلّص (عج) للبشرية كافة من الظلم الذي حاق بها من كل جانب مضيّقاً عليها الخناق حتى النفس الأخير.

فالله سبحانه - وهو الأدرى بعباده - قد أوكل هذا الإمام العظيم مهمّة فرض العدالة الكونية الشاملة التي وُجدت من أجلها هذه الحياة الدنيا أصلاً، ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما مُلئت ظلماً وجوراً.

فنحن أمام مسألة حيوية جامعة إذاً، يُوضح المؤلف أنها "وردت فيها روايات كثيرة، كانت واضحة وحاسمة لجهة وجود المهديّ المنتظر وظهوره في آخر الزمان، فهي تتحدث عن عصر الظهور والعلاقات التي تنبئ به، ودعت إلى الانتظار، وتهيئة الأجواء للمخلص القائد"، الذي يعطينا هذا الكتاب "صورة إجمالية عنه وعن عصر ظهوره، وما يستلزمه ذلك من مقدمات وتوقعات.."، ومن هذا المنطلق، فإن مسألة "المخلّص" يعالجها المؤلف هنا "من وجهة نظر الإسلام، لأنها تشكل النظرة الأشمل والأكمل والأكثر دقّة وواقعية من خلال الحديث عن الإمام المهدي (عج) بما يمثل من خلاص للبشرية جمعاء، وما حوته الآيات القرآنية الكريمة والروايات الشريفة من تفاصيل وتوسعة تضيء سبيلنا لنتلّمس خطوات الظهور بعلاماته وزمانه".

تُدخلنا الوقائع البيانية لـ"المهدي المخلص" إلى فضاءٍ معرفيّ مشبع بيقينيات متجذرة وقاطعة في المعتقد الديني الحامل لشواهد "مبرمة" في مضمونها ومراميها، تجعل المفهوم متيسراً لكل من يؤمن، إيماناً صحيحاً وصادقاً بـ"نظرية الانتظار" الواقعية، لا المتخيلة أو الظنيّة أو المتوهمة، التي لا تغني ولا تسمن من جوع، إذ "يسربلنا" النص هنا بمحمولاته الدينية التاريخية في حدود المؤكد والثابت والمعقول والممكن، عبر سردٍ سلس مطعّم بأسانيد



مقنعة، يقدمها منطوقه الذي يبعدنا كل البعد بإحالاته المرجعية (قرآناً وحديثاً شريفاً)، عن جموع التأويلات اللامنطقية تلك التي بإمكانها أن تشرّعنا على رياح الإحباط واليأس وعقم المسألة، مسألة وجود المهدي المخلّص حجة دامغة من حجج الله تعالى على خلقه أجمعين، "كي لا يبقى أي عذر لمعتذر"، فالحجة قائمة على البشر منذ آدم والى المهدي (عج)، إذ هي تحققت بالأنبياء والأئمة المعصومين، آل بيت رسول الله (ص)، لذا ينبّه الشيخ قاسم هنا الى أن على المؤمن أن يبحث عن إمام زمانه ليعرف طريق الخلاص الحقيقي، باستقامة مساره في هذه الدنيا، وإلا مات ميتةً جاهلية "لأن أي خيار لا يُوصل إلى المعصوم (المهديّ) هو خيار مناقض لخيار الإسلام"، ذلك أن المهدي "هو خلاصة الهداة" وهو التاسع من ولد الإمام الحسين(ع)، ولد وغاب عن الأنظار (مرتين: الأولى ومدتها ٦٩ سنة، وسميت الغيبة الصغرى، ناب عنه سفراء أربعة بالتتابع كانوا صلة وصل بينه وبين المؤمنين، والثانية أو الكبرى بدأت من سنة ٣٢٩ هـ وهي التي نعيش أجواءها الحالية، والذي لم يتخذ فيها (ع) سفراء جدداً فـ"لله أمر هو بالغه..." كما أفاد سفيره الرابع وهو يجود بنفسه، وقد سمي المهديّ بالقائم وهو لا يزال حياً يرزق إلى يومنا هذا لأنه يقوم بالحق، والمنتظر، لأن الناس ينتظرون ظهوره بعد غيبته الطويلة عنهم.

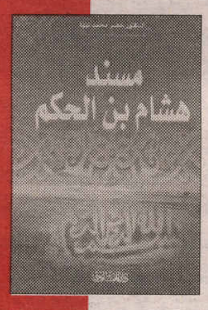
ولد الإمام المهدي (عج) محمد بن الحسن العسكري في مدينة سامراء في دار أبيه ليلة الجمعة في الخامس من شهر شعبان من سنة ٢٥٥ هـ، على أشهر الروايات، أمه جارية اسمها نرجس، وهي ابنة قيصر الروم كانت قد وقعت في أسر المسلمين، ويُروى أن اسمها مليكة، ولدته عمّته حكيمة بطلب من والده الإمام العسكري، وقد استغربت ذلك ليلة استدعائها، لأن الحمل لم يكن ظاهراً وبارزاً على بطن أم المهدي (ع) لكن الإمام العسكري(ع) بيّن لها أن مثلها مثل أم موسى(ع) التي لم يظهر حملها لحماية موسى من فرعون وجنوده، الذين كانوا يتعقبون كل امرأة حامل لقتل جنينها خوفاً من زوال ملك فرعون على يديه، كذلك بنو أمية وبنو العباس لما وقفوا على أن زوال ملك الأمراء والجبابرة منهم على يد القائم، ناصبوا آل الرسول (ص) العداء ووضعوا سيوفهم في قتلهم طمعاً منهم في الوصول إلى قتل القائم(عج)، لكن الله عزّ وجل يأبى أن يكشف أمره لواحدٍ من الظلمة، إلاّ أن يتم نوره ولو كره المشركون" على حدّ قول الإمام الصادق (ع)، ومن هنا كان حرص الإمام العسكري(ع)، على إخبار جماعة المؤمنين الخلّص بولادة المهدي (عج) ليكونوا شهوداً على ذلك، وتمهيداً لإمامته عليهم، وقد توفي الإمام العسكري (ع) سنة ٢٦٠ هـ، حيث بلغ عمر الإمام المهدي خمس سنوات، وقد صلّى على جنازة أبيه حيث إن الإمام يصلي عليه الإمام الذي يليه، وقد حضر هذه الصلاة نحو أربعين رجلاً من المؤمنين، وإمامة المهدي (عج) في هذه السن المبكرة يعزوها الشيخ قاسم الى الإرادة الإلهية التي أعطت القدرة لإمامنا المهدي ليكون معصوماً وقادراً على تسلّم مهام الإمامة، لذا "فلا حاجة للإطناب في الاستدلالات العديدة في هذا الأمر، لأنه أمر تفصيلي مرتبط بالإيمان بما ورد عن النبي (ص) والأئمة(ع)، ما يجعلنا نؤمن ونسلّم بحقيقة إمامنا الثاني عشر، ولادة وإمامةً وغيبةً وظهوراً بعد عمرٍ طويل".

هذا جزء من سيرة المخلّص المنتظر، كما وردت في متن هذا الكتاب الذي يبدأ بتمهيد نظري يعتمد على القرآن الكريم والسنّة الشريفة بتبيان ماهية المهدي (عج) الذي ننتظره، ثم يعرض لشخصيته وغيبته ودوره ناحياً الى تعليل الحكمة الإلهية من غيبته عنا وعمره المديد، ليتصل الحديث مبيناً كيفية التمهيد له وصفات الممهدين من المؤمنين الذي يعملون منتظرين لظهوره، والذين يكونون من جنده وأعوانه، ليصل الحديث الى تبيان وتحديد علامات الظهور، عرضاً وتحليلاً، ومن ثم اعتماد تبيان مدى تطبيق روايات الظهور على الواقع في تحليل للروايات من وجهة نظر دينية لا علاقة لها بالمواقف أو الأحداث السياسية، لأن الهدف من هذا الكتاب - كما يقول المؤلف - هو مناقشة وتحليل الروايات التي قد تنطبق على واقعنا المعاصر، وقد لا تنطبق كما هو ظاهر بوضوح من خلال الشرح والتعليل الوارد، الذي يليه عرض لصورة موجزة عن طبيعة دولة الإمام المهدي (عج) وما فيها من خيرات وعدل واستقرار، تليه الخاتمة المتضمنة للدعاء بتعجيل الفرج.

أحمد ياسين

(*) يوقع نائب الأمين العام لحزب الله سماحة الشيخ نعيم قاسم كتابيه "المهدي المخلّص" و"الشباب شعلة تحرق أو تضيء" والذي يتحدث عن مرحلة الشباب والتحديات التي تواجههم، وذلك نهار اليوم الجمعة الساعة الخامسة بعد الظهر، وذلك إثر ندوة عن الكتابين يتخللها قراءات من نصوصهما في معرض المعارف للكتاب العربي والدولي.

إصدارات







مسند هشام بن الحكم

كتاب صادر حديثاً عن دار الهادي لمؤلفه الدكتور خضر محمد نبها، وهو الجزء الثاني من أطروحة المؤلف لنيل شهادة الدكتوراه، ويتكون من بابين: تضمن الأول عرضاً لسيرة هشام بن الحكم العلمية والفكرية، ويحتوي الباب الثاني على "المسند" نفسه، وهو عبارة عما رواه هشام بنفسه أو ما أسند اليه من روايات عن الأئمة (ع)، وقد قسم "المسند" إلى خمسة فصول: العقائد، الأخلاق، الأحكام، التفسير القرآني، وما أسماه صاحب المسند بـ"النوادر"، ويدور حول الفرَق والمذاهب كما يرويها عن إمامه الصادق (ع).

الفساد والحكم الصالح في البلاد العربية

كتاب صادر عن مركز دراسات الوحدة العربية، ويضم بين دفتيه أعمال ندوة "الفساد والحكم الصالح في البلاد العربية" التي أقامها المركز في بيروت بمشاركة مجموعة من الباحثين المختصين، وتتضمن أبحاثه وصفاً وتحليلاً لمؤشرات الفساد ودراسة أبعاده وآثاره وحالاته بشكل علمي نقدي. وهو يشتمل في قسمه الأخير على مقترح تشكيل "المنظمة العربية لمكافحة الفساد"، وبحثٍ لآلياتها لتمكينها من القيام بدورها المطلوب على الصعيد العربي.

المشاكل الزوجية بين الشرع والعرف

كتاب صادر عن دار الهادي للشيخ حسان عبد الله، يستعرض فيه تجربته الشخصية في مجال القضاء الشرعي على امتداد سبع عشرة سنة، وهو باكورة لعدة كتب تالية تتوخى التفصيل في كل موضوع على حدة مما ورد في هذا الكتاب. فالهدف منه القاء الضوء على المشاكل الزوجية التي تعتبر أهم المشاكل التي تعاني منها مجتمعاتنا أكثر من أن كونه بحثاً فقهياً أو كتاباً ينقل الأحكام الشرعية البحتة بمعزل عن الواقع المعاش، وينقسم إلى قسمين، يتحدث في الأول عن الزواج وأنواعه بشكل عام ونظرة الإسلام اليه، ويتناول في القسم الثاني المشاكل الزوجية على تنوعها، سواء منها التي تؤدي إلى الطلاق، أو تلك التي تؤدي لعدم استقرار الحياة الزوجية.

دعا معهد المعارف الحكمية للدراسات الدينية والفلسفية لحضور حفل توقيع كتابيّ:

"الخطاب عند السيد حسن نصر الله" أ. أحمد ماجد

"النهوض الحضاري في فكر الإمام موسى الصدر" د. غسان طه

المكان: معرض المعارف للكتاب العربي والدولي - بيروت - الرويس - قاعة مجمع سيد الشهداء.

الزمان: الأربعاء في ٩ أيار ٢٠٠٧ الساعة السابعة مساءً.

كما دعا لحضور ندوة حول جرائم الولايات المتحدة الأميركية وهيمنتها على القرارات الدولية:

- الأزمة النووية الإيرانية: "بين قوانين وكالة الطاقة الدولية والمخالفات الأميركية": الأميرال فيشنو بهاغفات

- "الجرائم الأميركية الدولية وكيفية مواجهتها": البروفسور نيلوفر بهاغفات

الزمان: الاثنين في ٢٠٠٧/٥/٧ الساعة الثامنة مساءً.

المكان: معرض المعارف للكتاب العربي والدولي - بيروت - الرويس - قاعة مجمع سيد الشهداء (ع).

يوقع الدكتور بلال نعيم كتابيه: الانتصار التاريخي للمقاومة في لبنان وإعادة تشكل العقل العربي.

وبحث حول المجتمع المدني في ظل النظام الإسلامي، وذلك في جناح دار الهادي - معرض المعارف الثلاثاء ٢٠٠٧/٥/٨، الساعة السادسة مساءً.

ثانوية الرضا (ع)

عيتيت قضاء صور

هاتف: ٠٧/٤٣٠٤١١ - ٠٣/٨٩٠٣٤٣

صفوفها روضات / إبتدائي / متوسط / ثانوي.

لغاتها عربي / فرنسي / إنكليزي.

تعلن عن :

- بدء التسجيل للعام الدراسي ٢٠٠٧ / ٢٠٠٨ وللدورة الصيفية إعتباراً من ٢ آيار ٢٠٠٧.
- إستقبال طلبات التدريس في كافة المراحل.
- تقبل المراجعات خلال العطلة الصيفية طيلة أيام الأسبوع ما عدا يوم الجمعة.

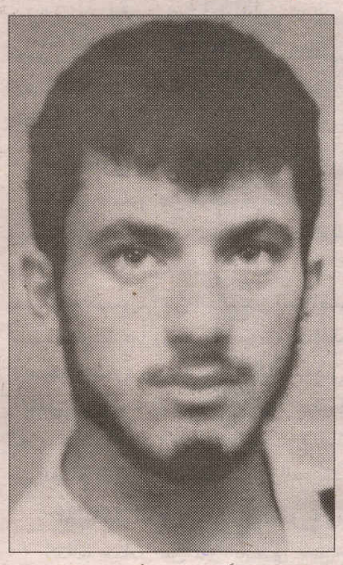
الإدارة

رسائل القراء

فزتم وربّ الكعبة

مهداة إلى الشهيد المجاهد الحاج "حيدر قاسم الطويل" في ذكرى استشهاده، وإلى شهداء الوعد الصادق في بلدة كفر ملكي

عزمت أيها الضرغام على السير
في طريق الإمام الحسين(ع)، فكان
لك مرادك المقصود وجنات الخلود..
هناك حيث أنت يا حيدر، وكما
أكرمتني ودعوتني في عالم الرؤية،
إلى روضك الأبدي مع المصطفى(ص)
وأهل بيته الأطهار (ع)، هناك قد
ارتويت من عذب الكوثر، وهدأت على
ضفافه تستعد لاستقبال الأحبة.
وكان وعد الله الصادق، وعرج
أخوك "أبو صالح" إلى حيث أنت،
فاستقبلته بما يناسب ويليق، وما
هي إلا سويعات من ذاك الصيف
المحموم، حتى كان "بلال" في طريقه



اليك، محملاً في جراحه بشائر النصر
الإلهي، وحاملاً مني أمانة استودعته
إياها كي يوصلها اليك، لأني كنت أراه
قريباً منك، وسائراً مسير الحسين (ع)
وأهل بيته والشهداء.
لقد حمل "بلال" الأمانة يا حيدر،
من بعد أن زوّد بالسلامات والتحيات
والأشواق لك ولرفاق دربك في الجهاد
والاستشهاد، الذين سبق لهم وانطلقوا
برحلتهم إلى الملكوت الأعلى، ولا
سيما الشهيد القائد الحاج أبي علي
قيس خضر، وكل الشهداء.
فلكم سادتي أقول: كم نحن
توّاقون لرؤياكم وللالتحاق بكم، فكل
الأماني لكم، هي أن تباشروا وفي
القريب العاجل، بإرسال بطاقات
الدعوة والإقامة لنا بينكم ومعكم،
لأنكم حقاً فزتم وربّ الكعبة.

عبد الله محمد طبوش

وارث الشهادة

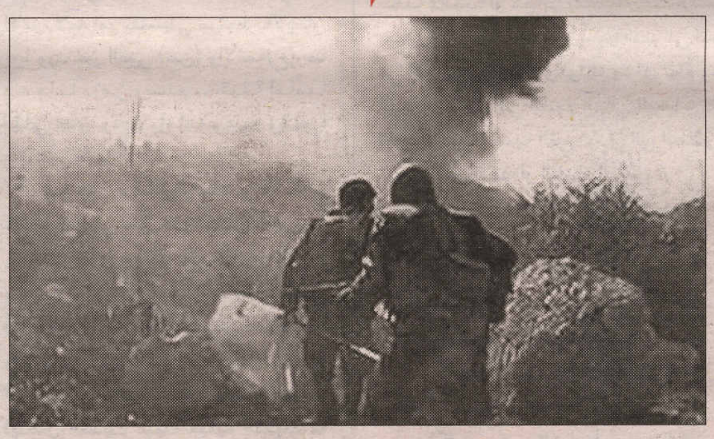
مهداة إلى روح الشهيد البطل أحمد حسن جغبير



أحمد..
يا من اكتحل الصباح بنور
وجهك..
أحمد.. يا من عانق البدر نورك
فاكتمل..
أحمد..
أيها الشهيد، أيها المولود من
أجفان السيوف..
أيها الراحل إلى أحضان السماء..
أحمد.. يا بن الشهيد.. يا بن
البطل.. سلام من الله عليك
وعلى أبيك.. وعلى أمك الصابرة
المجاهدة..
أحمد..
قم واسها.. فقد حفرت الدموع
على وجنتيها حروف الشوق..
وها هي تنثر دموعها فوق حنايا
قبرك..
تزفك عريساً.. تبكي حبيباً..
وها هي الورود تنثر أوراقها مع
كل دمعة من عيون أمك..
أحمد.. فرحة أمك..
أيها المالك للروح التي بين
جنبيها..
والنبض في قلبها.. والنور في
مقلتيها..
والبسمة في شفتيها..
أحمد..
أيها الزارع في عيون الأعداء
شوكاً..
الساكن في الكون ناراً وصهيلا..
لتحرق المحتل.. ولتحصد النصر
بإذن الله الجبار..
أحمد.. أيها الفارس.. انحنت بنت
جبيل أمام بطلها..
لتقبل يديه الطاهرتين..
زفتك عيناتا إلى أمك برعشيت..
فاستقبلتك بالورود الحمراء
وقدمتك قرباناً إلى الحور العين..
ليستقبلك أبوك..
أحمد.. أمك تناجيك..
أن يا حبيبها.. بيّض الله وجهك
كما بيضت وجهها ورفعت رأسها في
الدنيا والآخرة..
أحمد.. يا بن الكواكب التسعة
عشر..
ما شبعت الأرض من نورها.. ولا
الأزهار من مائها.. ولا الأشجار من
هوائها..
أحمد.. مباركة لك الشهادة..
يا وريث الشهادة..

آية أحمد عواضة

سادة عظام



مقامون وأنتم سادة عُظُمُ
بكم وربي بعون الله نأتم
في قولكم عمل وفي سعيكم علم
أقسمتم فعلاً في أرضنا القسم
أنتم كرامتنا أنتم سيادتنا
ما أكرم القوم إن بالنصر قد كرموا
يا سادة الأرض يا أحرار أمتنا
شدوا العزائم فالإعصار ينهزم
إذا قضيتم فنصر الله رائدكم
طوبى لنا ولكم فالكل قد عظموا
تاريخنا اليوم أمليتم نصاعته
دم الشهادة تعلي نسجه الأمم
في أرض قانا وفي ميس وغازية
يا مجدهم في جنات الله يرتسم
هاماتنا لجميل النصر خاضعة
كبر إذا خضعت هاماتنا لكم
نتاج دين أعز الله لحمته
دين الجهاد به أبطالنا عصموا
من حمزة بدأوا من بدر أمتنا
حتى انتهوا ولهيب النصر مزدحم
فيا لعربي على الأيام مدرسة
أعلامها صحبها الأمجاد والشيم
وشرق أوسطنا لا شرق أوسطهم
فدى العروبة أرض العرب تضطرم
موحدون وفي أعناقنا ذمم
المسلمون إذا هبّوا فقد سلموا
هذا محمد والأصحاب علمنا
إن الهوية بالأديان تلتحم
فلا الخلاف ولا الأوهام مذهبنا
فنحن بالعرب والإسلام يعتصم
ما ظنّكم سادة الدنيا بمن هربوا
الموت يخشون إلا أنهم وهموا
طعم الحياة بلون الذل "مزبلة"
ينمو عليها بعوض النتن والوخم
دعهم ففي ضجعة الخصيان موطنهم
على الشواطئ حيث الخمر والحرم
مقاومون وأنتم ساحة عظم
وأنتم خير من تسقى بهم مدم

عبد الله سكرية

قانا

يأفل نيسان عن ربوعنا ونحن
نكفكف دمع العزة والمظلومية،
ونضمّ أشلاء القلوب إلى القلوب.
قانا.. نعم يا قانا، بين ١٩٩٦
و٢٠٠٦ مشوار طويل محفوف
بالآلاف من الشهداء وعطر الدماء.
قانا كربلاؤنا المتجددة أبداً، لم
تعودي وحيدة، فقد أزهرت دماؤك
ودماء أخواتك: عيتا الشعب وعيترون
ومارون الراس، والضاحية الجريحة
بخنجر العمالة الشباطية، وقرى
البقاع المظلوم، نصراً أقرّ به جلاوزة
صهيون وكل مستكبر، وإن أبى نزيل
السرايا ومغتصبها، ورغماً عن أنف
سفاح صبرا وشاتيلا وربيب شارون
ومقسّم الجبل ومشرّد أهله. تخطيت يا
قانا حدود زماننا ومكاننا
المصطنعة، أصبحت تمتدين بحدودك
الجغرافية فوق مساحة الوطن، كل
الوطن الجريح المثكل والمطعون
بظهره بحرابهم المسمومة اسرائيلياً
والأميركية الصنع.
عهداً يا قانا الأبية وكل قرانا
الجريحة وكل الوطن، يا من أذل
أولمرت وأعاد للوطن ماء الوجه بعد
سلسلة لا تنتهي من الخيانة والغدر
والتآمر على الأهل، سيبقى لبنان
واحداً موحداً بوحدة الدم، من النهر
الكبير حتى مشارف أرض الإسراء،
ولتطمئن الأرواح الطاهرة لشهدائك
وكل الشهداء، لا كانتونات حاقدة،
لا فيدرالية عنصرية، فالوطن
التحمت أقسامه بلحمة الدم
والمقاومة، ولن تنال منه أحلام
النخاسين والأقزام وتجار الأوطان.
هم يراهنون على خبثهم وإجرامهم
وكفرهم بكل القيم السماوية،
ويراهنون على سادتهم بوش
ورايس. أما نحن فنراهن على ربنا
وحقنا، وعلى سواعد المقاومين
وعلى مظلوميتنا، ولذلك سننتصر.

ندى كمال زين الدين

تساؤلات عربي

متى تكبر براعم الحرية في
العراق
وتموت أشواك الحق والفراق؟
متى نذهب لنضيء شمعة العلم
هناك
وتلمع نجمة الثقافة في سماك؟
متى نزور كنيسة المهد في
فلسطين
ونصلي في الأقصى صلاة
العابدين؟
متى نتأمل الصخرة المتعلقة في
السماء، ونلمس القبة التي بناها
العظماء؟
متى نتلذذ بطعم العيش المشترك
في لبنان، ونجعل من تعدد الطوائف
رمزاً للإيمان.. لا للأحزان؟
متى نزرع الأرض ببذور
المواطنية
ونروي ظمأها بماء الحرية؟

رضا سلمان

ثانوية الصادق(ع)
عيتيت قضاء صور
هاتف: ٠٣/٣٩٤٩٤٣ - ٠٧/٤٣٠٠٩٠
صفوفها: روضات - إبتدائي - متوسط - ثانوي.
لغاتها: عربي - إنكليزي - فرنسي
يبدأ التسجيل للعام الدراسي ٢٠٠٧ - ٢٠٠٨ إعتباراً من أول نيسان ٢٠٠٧،
تفتح الإدارة أبوابها أيام الآحاد (للتسجيل) إضافة إلى الدوام العادي.
(نجاح باهر في الإمتحانات الرسمية بنسبة ١٠٠٪)
ملاحظة: المدرسة بحاجة إلى معلمين ومعلمات لكل المراحل.

خلف القناع

..بالضربة القاضية

يبدو ان رئيس حكومة العدو سينال درجات "مجلدة" أي ما دون الصفر في أي استفتاء جديد على شعبيته، فهو قبل تقرير لجنة فينوغراد نال ٢٪، فكيف سيكون الحال بعده؟

ولد إيهود أولمرت سنة ١٩٤٥، وعندما بدأ خدمته العسكرية في كتيبة ١٣ في لواء غولاني في العام ١٩٦٣ حصل على تقرير طبي يفيد بحاجته إلى علاج طبّي مستمر.. ما أمن له الفرار من الخدمة العسكرية الفعلية ليعمل مراسلاً عسكرياً في الجريدة العسكرية "باماحانيه".

في العام ١٩٧٣ نال شهادة في الحقوق ودخل الكنيست لاول مرة وتنقل بين العديد من المناصب وصولاً إلى رئاسة بلدية القدس، ودخل في الحكومة الاخيرة مع شارون وحمل أكثر من حقيبة إلى ان تولى منصب القائم بأعمال رئيس الحكومة، ثم رئيس حكومة العدو في نيسان/أبريل ٢٠٠٦، شن هجوماً عدوانياً على قطاع غزة حمل يومها شعار: "أمطار الصيف" في الثامن والعشرين من حزيران/ يونيو ٢٠٠٦ خرج منها خاسراً ولم يفلح في استنقاذ أسيره.

ومن ثم شن الحرب العدوانية على لبنان في تموز/ يوليو ٢٠٠٦ وارتكبت فيه قواته عدداً كبيراً من المجازر أبرزها القاع والشياح والغازية وقانا الثانية التي فجرت موجة من الغضب في كل أنحاء العالم، مخلفاً دماراً هائلاً لم يفلح لا هو ولا من شاركه في هذه الحرب في أن يفت من عضد المقاومة وشعبها، ففي هذه الحرب شاهد أولمرت من فرسان المقاومة الاسلامية "نجوم الظهر" حيث لاقى وجيشه هزيمة عسكرية غير معهودة، وتكبد الجيش خسائر فادحة في المواجهات التي استمرت على مدى ٣٣ يوماً.

هرب مجدداً إلى غزة بعملية سميت بـ"غيوم الخريف" في خريف العام ٢٠٠٦، حيث ارتكب الجيش مجزرة بيت حانون الشهيرة، وتلقى ضربات موجعة من مجاهدي الانتفاضة الفلسطينية في عمليات التصدي.

بين قطاع غزة وجنوب لبنان تحول أولمرت الى كيس ملاكمة يتلقى ضربات الجبهتين بسواعد واحدة.. الضربة تلو الضربة..

وعادة يقال: عندما يتقاتل اثنان، احدهم يجب ان يخاف، ومن يَخَفْ هو من يَخسَر المعركة..



فكيف بمن خاف.. وخاف.. وخاف.. إلى درجة انه بدأ يتطيّر من لون ملابسه، فإذا صدف انها حمراء، فهو حكماً مقتول في بنت جبيل.. وعلى هذا المنوال.. إلى درجة ان طوابير المرضى النفسيين في جيش العدو بدأت تتظاهر لأنها لا تتلقى العلاج..

سقط رئيس أركان جيشه، واستبدل ما يسمى بقائد المنطقة الشمالية.. واليوم تلقى الضربة القاضية من داخل بيته، تقريراً بمئة واحدى وسبعين صفحة من الاتهامات بسوء التخطيط والادارة وصولاً الى عبارات "الفشل" المتكررة من أول التقرير إلى خاتمته.. فضلاً عن ان "جبهته الخلفية" لم تكن مجهزة بما يكفي.. للصمود.

وعلى المقلب الآخر لا تزال عبارة تلك المرأة الستينية تردد: "بيتي بالضيعة انهدم فدا المقاومة، وبيتي ببيروت انهدم فدا المقاومة".

مع هكذا "جبهة" متقدمة لا يمكن لا لأولمرت ولا لكيانه ان يعبر خطاً مهما كان لونه..

ها هو اليوم يتأرجح قبل السقوط الأخير.. والوعد الصادق يتجذر يوماً بعد يوم.. والحرية للاسرى آتية لا محالة.. وزمن الهزائم لن يعود كما وعد سيد الانتصار..

مصطفى خازم

الانتقاد العدد
AL-INTIQAD

أسبوعية سياسية
تصدر عن شركة الضحى للصحافة والاعلام ش.م.م.
رئيس التحرير المدير العام
إبراهيم الموسوي
هيئة التحرير:
محمود ريا
سعد حمية
أمير قانصوه
محمد يونس
حسن نعيم
مصطفى خازم
المدير المسؤول:
غالب سرحان
إخراج:
محمد فرحات

العنوان: بيروت، المشرفية
أتوستراد الشهيد هادي نصر الله
بناية الأنوار الطابق الرابع.
تلفاكس: ٠١/٥٥٥٧١٢
تلفون: ٠٣/٢٠٨٥١١
ص.ب: الغبيري ٢٥/٢٦٣
www.alintiqad.com
طباعة: مؤسسة التاريخ العربي
٠١/٥٤٠٠٠٠ - تلفاكس ٠١/٨٥٠٧١٧
توزيع: شركة الناشرون لتوزيع الصحف والمطبوعات ش.م.م.
تلفون: ٠١/٢٧٧٠٨٨
سعر النسخة في لبنان ١٠٠٠ ل.ل
سوريا: ١٥ ل.س.
بقية الدول العربية ١ يورو

موسوعة
الوعد الصادق
هذا الاصدار برعاية جريدة العهد الانتقاد
١٢ مجلد + هدية
التسليم والتحصيل مجاني

إن الصراع العربي الصهيوني ليس مجرد صراع حول مصير أرض أو عودة نازحين، بل هو صراع وجود، ولأننا نأبى أن نترك أرضنا تحت الاحتلال ونرفض أن نترك أسرانا في الأسر. ولأننا نلتزم بخط المقاومة الإسلامية ولأن الصراع مفتوح بين العسكر والكلمة جاءت هذه الموسوعة على الشكل الآتي:

1 -5 - يوميات الحرب: العسكرية، والعدوان، بعض المواقف، رد المقاومة المؤثر، والتصدي الرائع للاجتياحات البرية.

6 - تأثيرات حرب تموز راهناً ومستقبلاً.

7 - الصراع حول القرار الدولي: الأيام الأخيرة للحرب، مواقف الأفرقاء ودعوات نزع سلاح المقاومة.

8 - مابعد الحرب مواقف وتحليلات.

9 - المزارع والأسرى: الصراع حول مزارع شبعا - القرى السبع وأخواتها - وثائق تاريخية وعقارية - أوضاع الأسرى اللبنانيين مجموعة دراسات: د. عصام خليفة، إبراهيم الأحمد، حسين عبد الله، مروان غصوب ضاهر، سليمى حمدان وغيرهم.

10- مواقف وآراء: الموقف من هذه الحرب التي اعتبرتها إسرائيل الحرب الأولى، وبراعة التصدي، إلحاق الخسائر بالجيش والكيان المعتدي.

11- دراسات استراتيجية وقانونية سياسية وعسكرية: لعدد من الباحثين الاستراتيجيين منهم: معن حمية - د. ماري ناصيف الدبس - اللواء الركن ياسين سويد - د. مها خيريك ناصر - العميد أمين حطيط- أنطون غريب (جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية) - أيمن خليل - د محمد احمد النابلسي - دراسة لبليكس بريش في صحيفة "معاريف" حول إخفاقات العدو الصهيوني. - دراسة نشرتها صحيفة «إندبندنت» البريطانية.

12- ملف صور عن الخسائر بالجيش الإسرائيلي، وعن بطولات المقاومين وأضرار الإعتداءات على لبنان.





للحصول على هذه الموسوعة داخل لبنان: بيروت: ٠١/٥٤٠٥٩٧ - ٠٣/٩٦٧٣٩٦ - زحلة: ٠٣/٥٦٨٤٦٦ - ٠٨/٩٣٠٠٤٩
من خارج لبنان يرجى الاتصال: ٠٣/٥٦٨٤٦٦
مطلوب موزعون لجميع المناطق اللبنانية
التوزيع في لبنان
LG GROUP EGACY

الانتقاد
AL-INTIQAD
الأسبوعية - سياسية

بلا مواربة

يبدو أن الصدمة قاسية جداً. عليكم أن تعذروهم.

لم يكن أحد منهم يتوقع أن يحصل ما حصل، وأن يبدو كل ما جهدوا من أجل تحقيقه هشيماً تذروه الرياح.

لم يكن يخطر في بالهم أن كل ما قالوه سيظهر بطلانه، لا بل تهافته، لا بل كونه مجرد هذيان.

لم يكونوا يتوقعون أن "يضربوا من بيت أبيهم"، وأن "يخونهم" الذين بذلوا الكثير من أجل جعلهم في موقع أرقى من الذي هم فيه.

لم يتخيلوا أن يأتي يوم يقول فيه الذين عملوا على إظهارهم منتصرين إنهم مهزومون، مهزومون.. مهزومون.

الضربات على الرأس تتوالى: بولتون يقول، وفينوغراد يشرح، وليفني تطالب و"الهيكل" يتهاوى.

يا جماعة، ما هكذا كانوا يظنون بكم، كانوا يعتقدون أنكم قادرون على الانتصار، أو حتى على الصمود، أو على الأقل الأقل، على عدم الاعتراف بالهزيمة.

ماذا فعلتم بهم، لقد خرسوا، لم يعودوا قادرين على الكلام، لأنه لم يعد لديهم ما يبررون به عدم اعترافهم بأنـ"هم" انتصروا!

ولكنهم ما زالوا يحفظون لكم أنكم لم تكشفوا كل الأسماء وكل الوقائع، وكل التفاصيل، ويرجونكم ألا تفعلوا.

عندها - إذا فعلتم - عليكم أن توسعوا لهم مكاناً بجانبكم.

محمود ريا



2

جمعية المعارف الإسلامية الثقافية

تدعوكم لزيارة

معرض المعارف الثاني للكتاب العربي والدولي

من 2 ... 13 آيار 2007 م

حسومات تصل لأكثر من 50٪

يواكب المعرض:

ندوات، تكريم شخصيات

تواقيع كتب، أمسيات شعرية، عرض أفلام

يفتح المعرض أبوابه من الساعة العاشرة صباحاً الى العاشرة مساء

بيروت - الضاحية الجنوبية الرويس - مجمع سيد الشهداء (ع) تلفون: 01//471070 تلفاكس: 01//471904

www.almaaref.org Email: info@almaaref.org

الإصدار الجديد

موسوعة أمير المؤمنين

مسند الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

السيد علي عاشور

دار نظير عبود

التسليم والتحصيل مجاني

20 مجلداً

الموسوعة الأولى حسب التسلسل الأبجدي (من الألف الى الياء)

تحتوي على:

1 - 18 ألف حديث تقريباً.

2 - أربعة آلاف وثمانماية موضوع (أصلي وفرعي).

3 - مجلدان في فضائل ومعاجز محمد وآل محمد (ص) برواية الإمام علي (ع).

4 - ثلاثة مجلدات في فضائل الإمام علي (ع) بروايته الأمر الذي لا سابق له.

5 - مجلدان في تفسير القرآن الكريم برواية أمير المؤمنين علي (ع).

6 - امتازت هذه الموسوعة بكثرة مصادرها المختلفة. وبأسانيدها المتعددة.

للحصول على هذه الموسوعة داخل لبنان:

بيروت: ٠١/٥٤٠٥٩٧ - ٠٣/٩٦٧٣٩٦

زحلة: ٠٨/٩٣٠٠٤٩ - ٠٣/٥٦٨٤٦٦

من خارج لبنان يرجى الاتصال: ٠٠٩٦١ ٣٥٦٨٤٦٦

مطلوب موزعون لجميع المناطق

التوزيع في لبنان

LEGACY GROUP